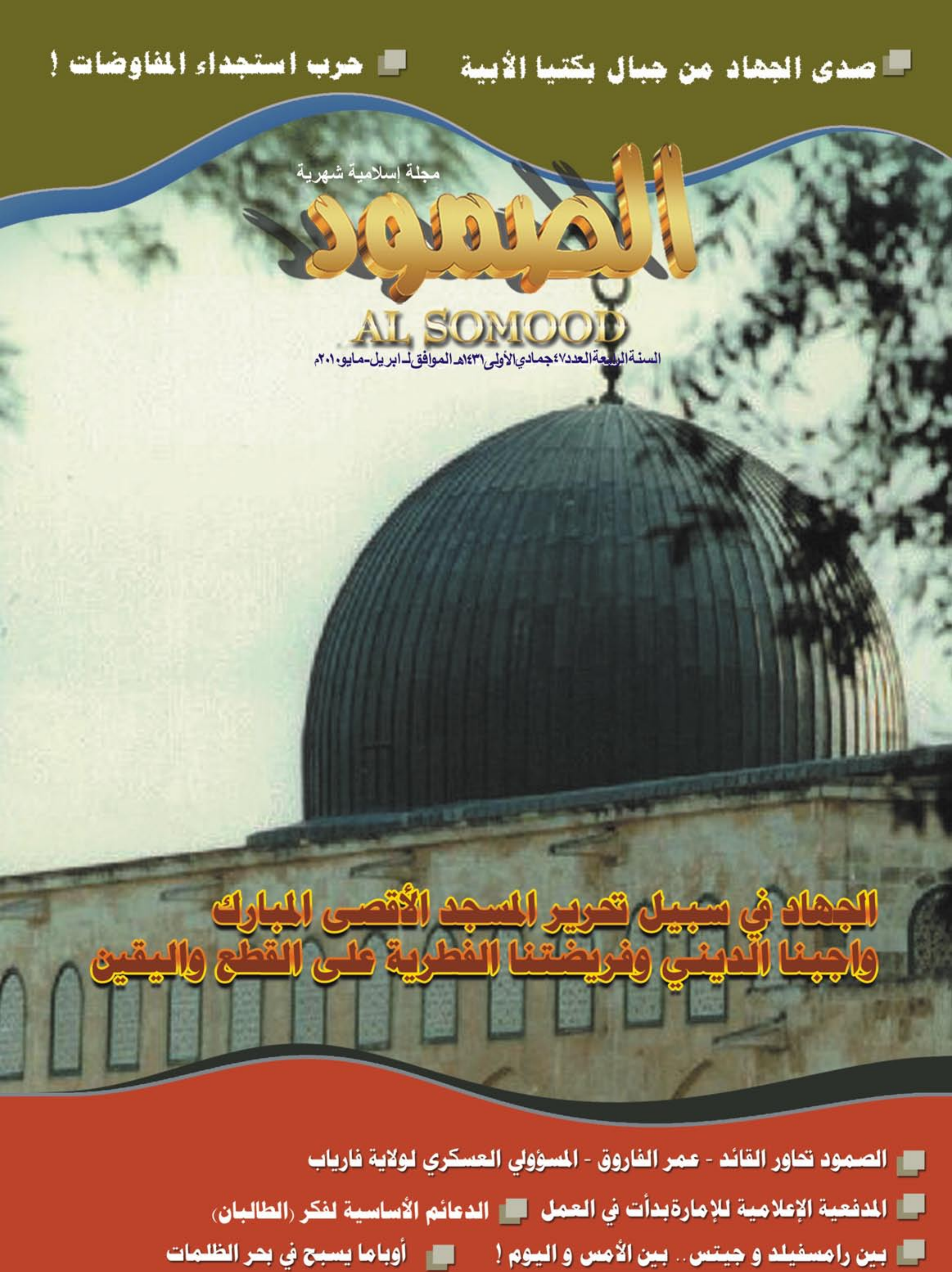


صدى الجهاد من جبال بكتيا الأبية
حرب استجداء المفاوضات !
مجلة إسلامية شهرية
الصمود
AL SOMOOD
السنة الرابعة العدد ٤٧ جمادي الأولى ١٤٣١هـ الموافق لـ ابريل-مايو ٢٠١٠م
الجهاد في سبيل تحرير المسجد الأقصى المبارك
واجبنا الديني وفريضتنا الفطرية على القطع واليقين
الصمود تحاور القائد - عمر الفاروق - المسؤولي العسكري لولاية فارياب
المدفعية الإعلامية للإمارة بدأت في العمل
الدعائم الأساسية لفكر (الطالبان)
بين رامسفيلد و جيتس.. بين الأمس و اليوم !
أوباما يسبح في بحر الظلمات




مجلة إسلامية شهرية
الصمود
السنة الرابعة العدد ٤٧ جمادي الأولى ١٤٣١هـ الموافق لـ ابريل-مايو ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

الصمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية.

الصمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان، متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية، خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.

في هذا العدد

www.alsomod.org

بدأت الأمريكان تستنجي بالتكتيم الإعلامي وتتوسل بتضليل الرأي العام وإخفاء الحقائق

يفرض العدو السرية التامة والكتمان الكامل على الإعلام سعيا منهم في التعمية وعدم كشف القناع عن إخفاق استراتيجية "أوباما" الفاشلة من أول يومها، وبذلا منهم للجهود اليائسة لإخفاء الحقائق وتضليل الرأي العام، وذلك بإعلان التقدم في جبهة القتال، رغم تدهور الأوضاع العسكرية، وانهيار معنويات القوات الغازية، ورغم تصاعد العمليات العسكرية والنشاطات الجهادية للمجاهدين بما جعل هذا العام هو الأسوأ بالنسبة لقواتها بأكثر مما كان في العام الماضي/٢٠٠٩م.

وما يزيدهم في هذا العام خجلة وعارا وشنارا هو التعتيم الشديد وتقييد حركة الإعلام داخل أفغانستان وخارجها، واستفراد الاحتلال بمساعدة حكومة كابول العميلة بالبث الإخباري عن طريق الإعلام المحلي والخارجي.

إن تصاعد النشاط القتالي الوسيع للمجاهدين يظهر أن العدو الأمريكي وحلفاءهم يعانون حالة من الجمود في تحركهم العسكري مع التوقف لمبادراتهم العسكرية.

وفي إطار نشاطاتهم المحدودة على الطرقات وبين المواقع يتكبدون خسائر عالية بشكل يجعل ذلك النشاط المحدود كمجازفة كبيرة بأنفسهم.

وأوضح الأمثلة على ذلك هجومهم على قرية (مارجه) التي أثاروا عليها ضجة هائلة في شهر مارس الماضي، ورغم المساحة المحدودة للغاية التي احتلوها إلا أن الخسائر المتصلة بهم أثناء حركة قواتهم من "مارجه" وإليها تجاوزت عن خسائر تلك القوات التي تحملت خلال عملية احتلالها.

ولا شك أن إخفاء تلك الحقيقة عن الرأي العالمي والأمريكي العام له أهمية سياسية كبيرة نظرا للتأثير السيئ الذى يترتب على كشفها من فضاحة الموقف وإخفاق الاستراتيجيات المتكررة, فالفشل الأمريكي والحلفاء من دول الناتو أكبر مما هو متخيل, وسيكون لذلك أثر كبير على السمعة العسكرية لحلف شمال الأطلسي، وعلى الأحداث السياسية داخل أمريكا، وعلى نتائج الانتخابات في دول أوروبا المتورطة فى حرب أفغانستان، ولذلك يسعون في تعمية الأنباء، وتكتيم الحقائق.

ففي ولاية هلمند وهي المستهدفة الأولى لعمليات جيوش الاحتلال تعتبر خسائرهم غير مقبولة بالنسبة لأي مراقب، وغير معقولة بالنسبة للحلف العسكري (الناتو) وهم يدعون أنها القوة الكبرى في العالم.

فتلك الولاية مازالت تشهد خسائرهم اليومية بما جعلها في المرتبة الأولى والأشد خطرا على جنود الاحتلال على مستوى أفغانستان، ولا يتوقف ذلك على منطقة (مارجه) الصغيرة، بل يشمل هلمند الشاسعة كلها التي تشكل نزفا يوميا دافقا يقود بلا شك إلى سقوط أكيد لقوات الاحتلال، وهلمند تأتي في صدارة الولايات الأخرى -وجميعها مناطق نشطة حاليا - خاصة فى ظل مواتاة الظروف المناخية في أفغانستان لعمليات المجاهدين.

تعطي تلك الولاية مثالا صارخا على الموقف الدفاعي اليائس لقوات الاحتلال، وعجزها عن تنفيذ عمليات هجومية صغيرة، بل وفشلها عن تأمين مجرد عمليات مداهمة لقرى صغيرة بدون دفع ثمن فادح في الأفراد والمعدات، إن ذلك يقترب في حقيقته من حالة حصار.

ودلالات أخرى لا تخفى على أي عين متفحصة سواء في الشمال حيث تعاني القوات الألمانية من زيادة في الخسائر، وتورط في عمليات أرضية خارج معسكراتها الآمنة التي كانت تلوذ بها منذ سنوات، فنراها تخسر ١٥ جنديا في معركة واحدة هناك.

والفرنسيون في شمال كابول يستدرجون أيضا خارج حصونهم إلى حرب استنزاف في "تاجاب" و" نجراب" ويخسرون يوميا أرواح جنودهم، وهم عاجزون عن تأمين الحماية لأفراد طاقمهم الصحفي، حيث ذهبوا أسرى لدى المجاهدين، وتحولوا إلى ورقة ضغط على حكومة فرنسا المتغطرسة.

أما "باكتيا" و"باكتيكا" و"خوست" فمازال الوضع على ماهو عليه من عمليات استشهادية، وكمائن بالمتفجرات، والفدائيين.

أما "قندهار" التي يهدد الجنرالات الأمريكيين باجتياحها مازالت تتحداهم، ويضرب مجاهدوها مراكز الحكومة داخل المدينة، ويجعلون طرق التقرب إليها في غاية الخطورة سواء من الشرق طرف العاصمة "كابول" أو من الغرب طرف هَرات.

ففي الجانب الشرقي من ولاية "قندهار" تقع أمام العدو في "ميدان وردك" وغزني وزابل عقبات هائلة وضرائب عالية تدفعها قوات العدو في العتاد والأرواح عند المرور صوب قندهار، وبالجانب الغربي منها هناك "هلمند" الأسطورية حيث تستقبل القوافل العسكرية للأعداء بإطلاق رصاصات الموت المحتوم، حتى تبدلت نواحي "جرشك" بمقبرة حقيقية للمعتدين.

والإقليم الشرقي للبلاد بولاياتها الأربعة: كونار, نورستان، ننجرهار، ولغمان تتصاعد فيه نشاطات المجاهدين العسكرية بمرور كل يوم مما اضطر الأمريكان إلى سحب قواتهم من مناطق شاسعة وخاصة وادي "كورينجل" التابعة لمديرية "مانوجي" بولاية "كنر" التي قال الكولونيل بالجيش الأمريكي "راندي جور" في بيان أصدره بمناسبة انسحاب القوات الأمريكية عنها: إن المنطقة كانت ذات يوم مهمة جدا على صعيد العمليات العسكرية....

وربما كان مفاجأة مدهشة للكثيرين نبأ صدور العمليات الجهادية عن وادي "بانجشير" معقل أحمد شاه مسعود سابقا, وهي الولاية الوحيدة التي ذكرتها وسائل الإعلام مؤخرا أنه لا يوجد فيها والي (حاكم) آخر من قبل طالبان غير الوالي الموظف من قبل حكومة كرزاي العميلة، فعمليات بانجشير الجهادية تدل على أن مساعدة الأمريكان والوقوف بجانبهم كان من فعل عدد محدود من الشخصيات المنحرفة هناك، أما أهالي بانجشير على الخصوص وأهالي الشمال على العموم فهم في مقدمة الجهاد على طول التاريخ، ومنطقة "بانجشير" مشهورة بمقارعتها للاحتلال السوفيتي تحت قيادة قادة بارزين أبطال الذين لم ينحرفوا ولم يبيعوا أنفسهم لأعداء الدين والوطن.

كل هذه الدلائل والمؤشرات التي تحملها عمليات المجاهدين تشهد بوضوح تام بأن تصريحات العدو بأن عمليات المجاهدين لهذا العام ٢٠١٠ قد زادت بنسبة ٤ أضعاف العام السابق - وهو العام الذى وصفوه بأنه الأكثر دموية للقوات الأجنبية في أفغانستان- جاءت مضللة للرأي العالمي العام؛ بل تحسب تلك التصريحات تعمية وكتمانا للحقائق الأرضية، وتعد اعترافا بالأقل بكثير من الواقع الفعلي على أرض المعارك في أفغانستان.

وإن قول وزير الدفاع الأمريكي "روبرت جيتس" لقواته في قندهار: بأنهم سيواجهون معارك ضارية في الأشهر المقبلة هو في الحقيقة بشارة لتلك القوات بهزيمة مؤكدة. ولو أن لدى "جيتس" أدنى أمل في النصر لسمح للإعلام المحلي والدولي أن يغطي بحرية أجواء المعارك الدائرة في كل زاوية من زوايا البلاد بصفة عامة، وفي هلمند وقندهار بشكل خاص.

فالشواهد كلها تشير إلى حدوث تحول جذري في أفغاستان هذا العام، والأوضاع الراهنة التي تفرضها معارك مظفرة تخوضها قوات الإمارة الإسلامية في كل أرجاء الوطن تومي إلى هزيمة الأعداء بأحابيشها وعملائها، وتبشر بنجاة المسلمين ونصرة المجاهدين بإذن الله تعالى، وهو على ذلك قدير، فنعم المولى ونعم النصير.

بقلم: عبد الله المستضعف

المدفعية الإعلامية للإمارة بدأت في العمل

من الآراء المأثورة عن القائد الفرنسي الشهير (نابليون بونابارت) هو أنه يفضل امتلاك صحيفة عن امتلاك فرقة عسكرية.
والذي يشاهد الأفلام الجديدة التي أصدرتها الدائرة الإعلامية في الإمارة الإسلامية يتأكد لديه أن امتلاك كاميرا واحدة عاملة في الميدان لهو أقوى فاعلية للمجاهدين من امتلاك كتيبة مدفعية.
فالواقع الذي تنقله الكاميرا لا يمكن نقله بأي سبيل آخر سوى بالحضور المادي في مكان الواقعة. والصورة في حد ذاتها قد لا تحتاج إلى تعليق، بل أن أفضل أنواع الصور هو ذلك النوع الذي يشرح بنفسه الموضوع بدون الحاجة إلى تدخل بالكلمة.
الكمائن:
كان ذلك أوضح ما يمكن في المقاطع التي تعرضت لموضوع الكمائن في تلك الأفلام التي صدرت مؤخرا. ورغم أن التعليقات التي صاحبت العرض كانت باللغات المحلية (الباشتو والفارسي) إلا أن من يجهلون تلك اللغات قد وصلتهم الرسالة الإعلامية كاملة لا ينقصها إلا عدد من التفاصيل التي لا تغير من جوهر الموضوع شيئا.
كانت الأفلام الأخيرة الصادرة عن اللجنة الإعلامية للإمارة رسالة عامرة بالمعاني والمعلومات ينقل المجاهدون في أفغانستان من خلالها صورة واقعية عن جهادهم وعملياتهم العسكرية إلى باقي المسلمين والعالم.
كانت الأفلام هي الأكثر واقعية لأن المجاهدين صوروها بأنفسهم، ولم يصورها نيابة عنهم صحفي خارجي لا يرتبط بواقع المجاهدين وربما لا يتعاطف مع قضيتهم.
قد يكون العمل التسجيلي في تلك الأفلام أقل حرفية ولكنه بالتأكيد أكثر صدقا وعفوية وهذا ما يجعله عملا مميزا ومؤثرا.
لأول مرة يطلع جمهور المشاهدين بشيء من الوضوح والتفصيل على تكتيكات (حرب المتفجرات) التي يستخدمها المجاهدون ضد قوات الاحتلال، وتسبب أكبر قدر من الخسائر من بين كل أساليب القتال الأخرى، حتى أنه كلف علمائه ومصانعه العسكرية لتصميم ناقلات جنود لا تؤثر فيها الألغام. وبدأ بالفعل في استخدام تلك العربات المدرعة على نطاق معين.
ولكن أفلام المجاهدين لفتت الأنظار إلى أن جنود العدو /عبر الكمائن والمتفجرات/ مازالوا يقتلون بكثرة سواء كانوا في عربات عادية أو في عربات مدرعة.
واللقطات التي حصل عليها المصورون ورغم أنهم مازالوا في بداية الطريق المهنية كمصورين هواة، إلا أن صورهم نقلت واقعا طالما حاول العدو أن يتستر عليه، فمنع وسائل الإعلام من الانتقال إلى مواقع الحدث حتى لا تنقل صور هزيمته على الهواء ليراها العالم. ولكن كاميرات المجاهدين ضبطه متلبساً بحالة الهزيمة والدمار.
وأظهرت كاميرا المجاهدين، من ضمن اكتشافاتها، وجعلتنا نستنتج بأنفسنا أيضا، أن خسائر العدو البشرية أعلى بكثير من ذلك المعدل المنخفض الذي تفرج عنه بياناته الرسمية.
الكمائن التقليدية كان لها تواجد في تلك الأفلام القليلة التي تمثل بداية حقيقية للإعلام الجهادي المصور في أفغانستان.
شاهد المسلمون والعالم تسجيلا لعدة كمائن ضد قوافل العدو، وهى تعكس مستوى راق للأداء العسكري، وإبداعات تكتيكية تظهر أن مجاهدي الإمارة الإسلامية يتحركون انطلاقا من تراث عسكري وخبرة قتالية نقلتها أجيال سابقة منذ عهد الجهاد ضد السوفييت في ثمانينات القرن الماضي.
واضح أن هناك نقص في الإمكانات المادية المتاحة بين أيدي المجاهدين، ولكن الخبرة المتراكمة والشجاعة الأفغانية التقليدية كانت كفيلة بتعويض النقص، وذلك تبرهن عليه الأفلام أيضا.
العمليات الاستشهادية
العمليات الاستشهادية كان تسجيلها بالكاميرا أروع ما يمكن أن تنقله مادة إعلامية ـ وبالتأكيد أنها تفوقت في ذلك عن كل ما شاهدناه من أفلام مماثلة.
الكاميرا مكثت وقتا أطول في الحديث مع الاستشهاديين، تنقل وجهات نظرهم خارج تلك الكلمات المعدة سلفاً كرسالة جاهزة للجمهور تشرح القضية التي من أجلها قدم الاستشهادي حياته.
ذلك الاستشهادي من خوست والذي خرج للانتقام من جيوش الاحتلال الصليبي التي أهانت القرآن الكريم ودنست حرمته، كان ممسكا بالمصحف الشريف يضمه إلى صدره برفق ومحبة وهو يبتسم برقة وكأنه يحمل أول مولود له.
كانت رسالته تلك أبلغ من كل شيء، فلأول مرة يرى العالم استشهاديا دفعه (حب المقدسات) إلى بذل حياته وهو مبتسم وكأنه يقدم هدية لمولوده الجديد.
كان يرى جنود الاحتلال وهم يطلقون نيرانهم على المصحف وكأنهم يطلقون النار على فلذة كبده.. ولهذا خرج إليهم، ومن أجل ذلك استشهد وهو يعبر عن حبه لكتابه المقدس.
كيف كان لغير كاميرا ذكية يمسكها مجاهد كابد الجهاد ويحس حلاوته وشدته أن ينجح في نقل كل ذلك ـ وهو ربما يمسك الكاميرا لأول مرة ـ أو أنه يمسكها كأحد التجهيزات الثانوية من ضمن عتاده العسكري.
استشهادي آخر من خوست صاحبته الكاميرا في أكثر المواقف تأثيرا قبل العملية وأثناءها. ثم في لحظات وداع أخوانه له وهو يودعهم مبتسما وعلامات الهدوء والسكينة ترتسم على وجهه المستبشر.

صفه الهدوء والسكينة كانت ملفتة في الاستشهاديين، قبل وأثناء العملية.
الهدوء والثبات أثناء حياتهم العادية في ساعاتهم الأخيرة.
ونشاهدهم أثناء التنفيذ يمتلكون نفس الصفاء الذهني والهدوء.
إن ثقافة الاستشهاد الواعي المستبصر دخلت مع هذه الأفلام إلى بيوت الملايين من المسلمين في وقت هم في أشد الحاجة إلى استرداد أنفسهم من التيه الذي يعيشون فيه حتى يتمكنوا من استرداد مقدساتهم وأوطانهم من الضياع.
لقد أحسن فريق التصوير عندما استخدم عدة كاميرات لتسجيل الحدث الاستشهادي.
فتمكنت المعاني الروحية السامية من البروز، والسمات الاستشهادية كانت واضحة. فالاستشهادي يقود سيارته المفخخة ويختار المكان المناسب كي يكمن فيه لعدوه..
ثم ينتظر.. تمر به الفرائس واحدة واحدة وهو ينتظر.. إلى أن يأتي الهدف الرئيسي في القافلة العسكرية فينقض عليه بشكل نهائي فلا يترك له فرصة للإفلات من العقاب.
قانون الاستشهاد
الإستشهاديون في أفغانستان يختارون أهم الأهداف العسكرية للعدو من قوافله المتحركة على الطرقات، أو منشآته الثابتة في المدن والقواعد العسكرية.
العمليات الاستشهادية في أفغانستان موجودة في مكانها الصحيح كأحد التكتيكات العسكرية الفعالة، والتي خصصت لها الإمارة الإسلامية ضمن دستورها التنظيمي المكتوب شروطا وآدابا وقواعد.
فأعطت تلك العمليات ثمارها المرجوة، وتجنب المدنيون آثارها التدميرية.
/حسب قوانين الإمارة / لا يتجه الاستشهادي إلا لأهم الأهداف، فليس هناك فائض في أرواح الشباب المجاهد حتى يتم التفريط فيه بلا حساب أو محاسبة.
وهو سلاح موجه ضد نقاط العدو العسكرية أو الأمنية الأكثر تأثيرا ـ وليس موجها إلى هدف مدني ضد أبرياء.
كما أنه سلاح حرب جهادية وليس سلاح فتنة طائفية.
في حدود تلك القواعد والآداب التي حددها الدستور الجهادي للإمارة يتحرك قادة المناطق في تحديد الأهداف التي تستلزم عملا استشهاديا، ويختارون الاستشهادي المناسب من بين (قوة الاستشهاديين) المتأهبين دوما للتنفيذ في أي زمان وأي مكان.
البطل المجهول
لم تغفل كاميرا المجاهدين دور الرجل العادي في الحرب، إنه البطل المجهول، حتى ولم يحمل السلاح ويقتحم المعارك. ذهب إليه المجاهد في الحقل ولكن بالكاميرا هذه المرة ليستطلع رأيه حول ما يجرى من أحداث.
فيكشف ذلك المزارع البسيط الذي دمر طيران العدو بيته أو مزرعته عن سر نجاح المقاومة الجهادية في أفغانستان، رغم الحصار الدولي المفروض عليها، ورغم الحرب العالمية التي تشارك فيها أكثر من أربعين دولة ضد شعب هو الأفقر ماديا في العالم والأغنى معنويا من بين جميع البشر.
المواطن الأفغاني يكشف سر دعمه لأبنائه الذين يحملون السلاح ويبين لماذا يؤيدهم بكل ما يملك، ومهما كان ما يملكه قليلا في ظروف الحرب والجفاف.
ذلك الأفغاني الفقير الذي فقد البيت والحقل وربما الأبناء والأسرة يدفع منفردا فاتورة الحرب الباهظة، ولكن جميع الدنيا سوف تشاركه ثمار النصر على وحوش الحضارة الغربية.
تماما كما حدث عندما انتصر نفس هذا الشعب على الإمبراطورية السوفيتية فتحررت شعوب كاملة ـ إلا هو ظل يعانى من تواطؤ دولي على توطين الحرب الأهلية في بلاده.
ولكن الأمر هذه المرة مختلف، فليس هناك فصائل متناحرة وأحزاب، تلك الصورة المضللة الكذابة التي تخفي وراءها غير ما تظهره للناس.
تظهر الحرص على الإسلام لتخفي أطماعا خارجية وميلا شخصيا جارفا للسلطة والنفوذ وجمع المال.
الإمارة أزالت كل ذلك الخبث، حتى داهمها خبث آخر، وهى الآن تعالج آثاره المدمرة.
حظر الحقيقة
سلطات الاحتلال الأمريكية حظرت حرية تحرك الإعلام في ميادين القتال وحتى في الأماكن العادية، سواء مرت بها الحرب أو عبرت منها بسرعة.
واحتكر سلطات الاحتلال لنفسها حق الإدلاء بالمعلومات والإمداد بالصور.
فأصبح الإعلام الدولي ناطقا باسم الاحتلال. وبالتالي حجبت الحقائق عن شعوب العالم وفرض العدوان الأمريكي وجهات نظره وأكاذيبه على الدنيا كلها.
انطلاق الأفلام المصورة على يد مجاهدي الإمارة هو خطوه لتحرير الحقيقة وجعلها في متناول جميع الشعوب.
قد لا يمكن ترجمة التعليقات المصاحبة لتلك الأفلام إلى جميع لغات العالم، ولكن الإعجاز في الصورة الميدانية أنها في حد ذاتها لغة عالمية يفهمها الجميع ولا تحتاج إلى ترجمة.
وكما أدى الحصار المفروض على أفغانستان إلى أهم النتائج الإيجابية في تاريخ الجهاد الإسلامي كله ـ وليس الأفغاني فقط ـ وهو ظهور حركة مقاومة جهادية شعبية موحدة ومستقلة عن أي نفوذ خارجي.
حيث القيادة السياسية حرة تماما من أي تأثير على قراراتها.
والقيادة العسكرية لا تعتمد على وسائل ليست متاحة لديها في السوق الداخلي.
والآن جاء دور الإعلام المصور ليكون أداة فعالة في معركة الجهاد والحرية، ليكون إعلاما مستقلا، وعالميا أيضا ولكن ليس بمعنى ضخامة الإمكانات، ولكن بمعنى لغته الإنسانية التي يفهمها الإنسان أينما كان.. ودفاعه عن مبدأ الحق الإنساني في المعرفة الصحيحة بعيدا عن وحوش الشركات متعددة الجنسيات.
شعب أفغانستان ينتظر عودة إمارته الإسلامية منتصرة وظافرة على همجية الغرب المتوحش، ومنتصرة على فساد المنافقين من بني جلدتنا.
وفوق تلك الهوة المشتعلة بنيران الحرب يعبر شعب أفغانستان فوق أنهار من دم الشهداء والاستشهاديين.
فهكذا سجلت كاميرا المجاهدين وقواتهم الإعلامية الخاصة.
فمرحبا بهم كإعلاميين جهاديين بواسل.

حرب استجداء المفاوضات!

بقلم: ملا إحسان بهادر

رؤوس القندهاريين التي تحطمت على جماجمهم جنازير الدبابات الشيوعية، ليست هشة اليوم لتتحطم من جنازير الدبابات الرأسمالية الصليبية، و كما صمد المجاهدون أمام بطش المرتدين الأفغان ومن بعدهم الملحدين السوفييت لسنوات طويلة، استطاعوا الصمود أمام الصليبيين لما يقرب من ١٠ سنوات و قادرون على الصمود لأضعافها.

لا شيء جديد في معطيات كل تلك المعارك السابقة واللاحقة سوى شيء واحد وهو القدرة الإعلامية الدولية على الضجيج لصالح العدو الصليبي محاولاً صنع الصورة التي تحلو له.. بينما كانت القدرة الإعلامية للعدو السابق الشيوعي لا تتعدى أفغانستان حيث أن الشيوعية كانت في انحسار، فلم يعد لها بريق فضلاً عن النفوذ الذي تقلص كثيراً ليؤهلها للكذب وتغيير الحقائق على المستوى الدولي.

كما أن السوفييت وأذنابهم خاضوا الحرب لوحدهم في أفغانستان، أما التحالف الصليبي فهو يخوض الحرب بموافقة قرابة ١٩٠ دولة هي عدد الدول التي تمتلك عضوية في الأمم المتحدة وعشرات الدول المشاركة فعلياً على أرض أفغانستان.

فلا نتعجب من قوة هذا الضجيج الإعلامي الذي يرنو إلى هزيمة المجاهدين نفسياً وإعلامياً بعد الهزيمة التي ذاقوها على أيادي المجاهدين في أرض الواقع، في محاولة منهم لتصوير الهزيمة المرة، خروجاً بإرادة حرة منهم، و لا يمكن تحقيق هذا التلاعب إلا من خلال المجال السياسي الذي يوجد فيه مساحة للتلاعب وخداع الناس وإيهامهم بأن النظام الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية استطاع تحقيق ما يريد و أنه لم يخرج خالي اليدين.

وهذا هو سر الضجيج المضحك حول المفاوضات بين المجاهدين وبين الصليبيين، والذي نفته الإمارة الإسلامية مراراً و تكراراً.. مع أن هذه الإشاعات ليست قديمة، فقد كانت تخرج بين حين وآخر منذ احتلال أفغانستان، إما من خلال الأكاذيب الصحفية المجردة، أو من خلال بعض المتساقطين عن الطريق الذين رضوا بيع الدين بالدنيا، فجلسوا للمفاوضات باسم المجاهدين وهم ليسوا منهم أصلاً ولا يملكون حلاً ولا عقداً.. و لعل الجميع يتذكر التصريحات الذكية للناطق الرسمي باسم الإمارة حينما طلب تسمية أولئك المفاوضين الذين زعم العدو الصليبي أنهم يمثلون المجاهدين في الإمارة الإسلامية، حتى يتضح بجلاء حقيقة تلك الأخبار المخادعة.

و قد تنوعت هذه المرة الأخبار المخادعة والكاذبة والتي كلها تهدف إلى استجداء الإمارة الإسلامية للجلوس أمام هؤلاء المجرمين على مائدة المفاوضات، ومن ذلك تضخيم المعارك التي دارت بين المجاهدين وبعض من المليشيات الحكومية في بغلان، والتي سموها بالمجاهدين، في محاولة حمقاء و يائسة لخداع المجاهدين و أمير المؤمنين الملا عمر.. لإقناعهم بأن انسحاب الاحتلال الصليبي يعني اقتتالاً بين المجاهدين و بالتالي فإن الأسلم لهم هو الدخول في المفاوضات حتى يسلموا من الاقتتال الداخلي.. ومن المعلوم للجميع أن التعامل مع العدو خطر كله ومن وراءه الشر كله، لأنه لا يألوا جهداً في الكيد والمكر لنا.

فمن المسلّم أن العدو لن يترك أفغانستان هادئة مطمئنة، بل سيحاول إشعالها بالفتن والمؤامرات حتى يستطيع أن يبقي نفوذه فيها، ولن يستطيع فعل ذلك سوى بالمفاوضات التي يظن أنه قادر على خداع المجاهدين البسطاء، لكون العدو يمتلك باعاً كبيراً في الخداع وإشعال الفتن بطريق المفاوضات تحت غطاء المصالحة السلمية، لكن العدو لا يعلم أن الذكاء الفطري للمجاهدين وعقيدتهم الراسخة تمنعهم من هذا كله، وأنهم يدركون الأهداف اللئيمة وراء نشر مثل هذه الأخبار الكاذبة.

وكل هذا الضجيج حول المفاوضات بين المجاهدين والصليبيين هو لتحقيق بعض الأمور منها:

أولاً: محاولة لتشويه صورة المجاهدين وتصويرهم بأنهم قد سئموا من الجهاد في سبيل الله، ويريدون ترك الجهاد وإلقاء السلاح بشرط العفو عنهم أو منحهم بعض المناصب الحقيرة في حكومة العدو الصورية.

ثانياً: وهو الأهم.. أن هذه الإشاعات هي تمهيد للخروج الصليبي في محاولة منهم لتصوير هذا الانسحاب بأنه نتاج تلك المفاوضات الوهمية التي أعلنوها، والتي تمخضت عن اقتناع المجاهدين بإلقاء السلاح، وإدخال أولئك المتساقطين والمنتكسين الذين كانوا ينتسبون قديماً للمجاهدين للحكومة

الصورية للعدو، وتضخيم ذلك حتى يتصور الناس أن قيادة الإمارة الإسلامية الفعلية هي من قامت بذلك.

و بهذا يتم تصوير الانسحاب والهزيمة بأنه خروج بعد تنفيذ المهمة، وأن رؤوس القندهاريين الصلبة التي استعصت على الكسر قروناً طويلة قد تم تحطيمها بقوة السلاح الصليبي الأمريكي وإغراءات المال والمنصب من خلال المفاوضات المزعومة.

وفي الحقيقة فإن الإعلام الغربي والعربي الذي يمشي خلف أمريكا يسير على وفق السياسة الإعلامية للنازيين حيث وضع وزير هتلر للدعاية " جوزيف جوبلز " قاعدة إعلامية تقول: اكذب اكذب حتى يصدقك الآخرون، ثم اكذب أكثر حتى تصدق نفسك !!

وهم بهذه المفاوضات التي ينكرها أصحاب الشأن في الإمارة الإسلامية يكذبون حتى يصدقهم الآخرون ويبدو أن القيادة الأمريكية بدأت بتصديق كذبتها حينما أعلنت أنها قررت الدخول في المفاوضات مع الإمارة، وكأن المجاهدين كانوا يريدونها سابقاً وأمريكا كانت ترفض ذلك مع أن الأمر عكس ذلك تماماً.

وكل عاقل لو كان مكان الإمارة الإسلامية أياً كانت ديانته أو جنسيته، لا يمكن و قد اقترب النصر وتورط العدو بالمعركة وصار يعلن أنه يبحث عن مخرج مشرف من هذا المأزق الذي وقع فيه، وهو مع ذلك قد استولى على كثير من الأراضي التي احتلها العدو وطرده منها وأصبح له ما يسمى بحكومة الظل التي تصرف أمور الناس وتقضي بينهم، ثم بعد هذا القتال المستمر للعدو المجرم.. سيحفظ ما بقي له من كرامة ويقوم بالتفاوض معه ليعطي العدو شيئاً من المكاسب التي لم يستطع تحقيقها بالقوة العسكرية، مع العلم أن هذا العدو في بداية الاحتلال رفض التفاوض مطلقاً مغتراً بقوته العسكرية.. فهل هناك رجل مجنون سيدخل المفاوضات و هو في هذه الحال من قربه من الانتصار الكامل والنهائي ؟؟

وعلى أي شيء سيفاوض ؟؟

على أن يتخلى عن قيمه ومبادئه ودينه لأجل مناصب يعطيها العدو له!!؟

وما حاجته لها وهو بإمكانه الحصول على تلك المناصب بدون أي خيانة أو عمالة إذا ما استمر في جهاده وقتاله للعدو !

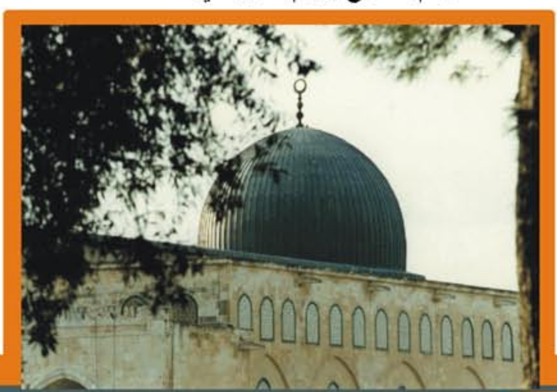
إن هذا جنون لا يقوم به على عاقل ولو كان كافراً.. فكيف بالمسلم المجاهد الذي تحطمت على يديه - بفضل الله وحده - إمبراطوريات عظمى.. إن العدو لا يملك أي ورقة يمكن التفاوض حولها سوى قوته العسكرية وقد تم تحطيمها على أيدي الأبطال وأصبحت تلك القوة المتقدمة لا قيمه لها أمام تكبيرات المجاهدين في أنحاء أفغانستان، وهو مع ذلك قد حدد موعداً للخروج معلناً أنه لا يستطيع الاستمرار إلى ما لانهاية، ومعترفاً أن المجاهدين الأشاوس قد لقنوه درساً أنساه دروس فيتنام والصومال.

وهو مع ذلك - أي العدو - يحارب بكل قوته الإعلامية بل والعسكرية - كما في مارجه - حتى يتنازل المجاهدون للجلوس معه في التفاوض، كما صرح بذلك " ماكريستال " من أن الهدف من تلك الحملات الأخيرة الضغط على المجاهدين ليجلسوا على طاولة المفاوضات !! في دليل واضح على عمق المأساة والمأزق الذي جعل الأمم المتحدة وعلى رأسها أمريكا تركع للمجاهدين، راجين منهم الجلوس حول مائدة المفاوضات وتناسي دماء الشهداء وجرائمهم الشنعاء.

وإذا كانت أمريكا وحلفاؤها يحاربون الآن لتحقيق هدف واحد وهو جلوس المجاهدين للمفاوضات، فإن من الطبيعي لكل جندي مبتدئ فضلاً عن قائد محنك ألا يسمح بحدوث هذا لأنه إعلان هزيمة وتحقيق للعدو ما يصبو إليه مجاناً وبدون أي ثمن معقول، بل بخسارة كبيرة وهي إعطاء شرعية للعدو وخروج مشرف له.

ولهذا.. لن يكون الفيتناميون الشماليون الشيوعيون أذكى ولا أعقل من مجاهدي الإمارة الإسلامية حينما حاول " هينري كيسنجر " الدخول معهم في مفاوضات لتخرج أمريكا بشكل مشرف من فيتنام، فباءت كل محاولاته بالفشل، وخرجت القوات الأمريكية مهزومة مدحورة بشكل يجعل الأمريكيين - عند ذكره - يخفضون رؤوسهم دوماً، ويرفع الفيتناميون رؤوسهم عالياً.. عندما تجمع الأمريكيون وكبار عملائهم على سطوح ١٣ بناية انتظاراً للطائرات العمودية التي ستنتشلهم، بعدما رفض العميد " هوانج ثون " أي تفاوض أو حتى مجرد لقاء مع الأمريكيين وعملائهم، ليخلدوا عبارات زعيمهم "هوشي منه " في الإذاعة المحلية بعد دخول العاصمة: (ليس هناك ما هو أثمن من الاستقلال والحرية).

بقلم: الشيخ إكرام "ميوندي" حفظه الله



الجهاد في سبيل تحرير المسجد الأقصى المبارك
واجبنا الديني وفريضتنا الفطرية على القطع واليقين

من سنة الله تبارك وتعالى في التشريع ترسيخ عقيدة التقديس في النفوس البشرية، فجعل في كل شريعة مقدسات وشعائر تعظم، فأرسل أنبياء ورسلا مبشرين ومنذرين وأمر باتباعهم، وأنزل كتبا وصحفا برهانا ونورا وهداية للتي هي أقوم، وأوجب العمل بأحكامها، وجعل أياما وساعات مشرفة تحيى للتقرب إلى الله والعبادة والذكر، وخلق في الأرض أماكن مقدسة كالمسجد الحرام، ومسجد الرسول، ومسجد الأقصى، وأمر بتطهيرها من الأوثان والأقذار ليُعبد الله فيها وحده ولا يشرك به شيئا؛ {ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّـهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ } (الحج-٣٢).

ومن حكمة الله عز وجل في التكوين أن فطر الإنسان على حب المقدسات والتضحية في سبيله والتفاني لأجله، فمن طبيعة الإنسان أية كانت عقيدته أنه يغضب على من ينال من مقدساته، ويحارب من يمس ما يعتقده معظما بالسوء أو الهوان، ويضحي بالنفس والنفيس في سبيل حماية معتقداته، وكثيراما يعرض له من شدة الغضب حالة من الجنون، ويصدر منه أفعال وأقوال جريئة، ولا يتمالك لسانه وسائر أعضائه عن الوقوع في المهالك؛ فهذه { فِطْرَتَ اللَّـهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّـهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ } (الروم-٣٠).

نبذة عن مسجد الأقصى

إن مساحة المسجد تبلغ إلى قرابة الـ ١٤٤ دونماً (والدونم = ١٠٠٠ متر مربع) ويحتل نحو سدس مساحة القدس المسورة، وهو على شكل مضلع غير منتظم، طول ضلعه الغربي ٤٩١م، والشرقي ٤٦٢م، والشمالي ٣١٠م، والجنوبي ٢٨١م.

ويتكون مبنى المسجد الأقصى (وتبلغ مساحة مبناه إلى/٤٤٠٠ متر مربع تقريبا) من عدة أبنية ويحتوي على عدة معالم يصل عددها إلى ٢٠٠ معلم منها مساجد وقباب وأروقة ومحاريب ومنابر ومآذن وآبار وغيرها من المعالم.

أ- المساجد

١- الجامع القِبلي بكسر القاف وتسكين الباء: وهو الجزء الجنوبي من المسجد الأقصى المواجه للقبلة ولذلك سمي بالجامع القِبْلِيْ، وهو المبنى ذو القبة الرصاصية.

ويعتبر هذا الجامع هو المصلى الرئيسي للرجال في المسجد الأقصى، وهو موضع صلاة الإمام، بني هذا المسجد في المكان الذي صلى فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند الفتح الإسلامي للقدس عام ١٥هـ.

٢- المصلى المرواني ويقع هذا المصلى تحت أرضية المسجد الأقصى في جهة الجنوب الشرقي.

٣- الأقصى القديم: ويقع الأقصى القديم تحت الجامـــع القبلي،

وقد بناه الأمويون ليكون مدخلاً ملكياً إلى المسجد الأقصى من القصور الأموية التي تقع خارج حدود الأقصى من الجهة الجنوبية.

٤- مسجد البراق ويقع عند حائط البراق. ٥- مسجد المغاربة. ٦- مسجد النساء.

ب- المآذن:

وهي أربع مآذن: ١- مأذنة باب المغاربة. ٢- مأذنة باب السلسلة. ٣- مأذنة باب الأسباط. ٤- مأذنة باب الغوانمة.

ج- القباب: قباب المسجد الأقصى أربع عشرة قبة وهي:

١- قبة الصخرة: وهي المبنى المثمن ذو القبة الذهبية، وموقعها بالنسبة للمسجد الأقصى ككل كموقع القلب من جسد الإنسان: أي أنها تقع في وسطه إلى اليسار قليلاً؛ وهذه القبة تعتبر هي قبة المسجد ككل، وهي من أقدم وأعظم المعالم الإسلامية المتميزة. سميت بهذا الاسم نسبة إلى الصخرة التي تقع داخل المبنى والتي عرج منها النبي إلى السماء على أرجح الأقوال، لأن الصخرة هي أعلى بقعة في المسجد الأقصى، وقبة الصخرة حالياً مصلى النساء في المسجد الأقصى، والصخرة غير معلقة كما يعتقد عامة الناس، لكنه يوجد أسفلها مغارة صغيرة.

٢- قبة النبي. ٣- قبة يوسف. ٤- قبة عشاق النبي. ٥- قبة الشيخ الخليلي ٦- قبة المعراج. ٧- قبة الميزان. ٨- قبة يوسف أغا. ٩- قبة موسى. ١٠- قبة النحوية. ١١- قبة الأرواح. ١٢- قبة السلسلة. ١٣- قبة سليمان. ١٤- قبة الخضر.

د- المدارس

١- المدرسة العثمانية. ٢- المدرسة التنكزية. ٣- مدارس ورياض الأقصى. ٤- ثانوية الأقصى الشرعية. ٥- المدرسة الأشرفية. ٦- المدرسة الملكية. ٧- المدرسة الأسعردية. ٨- المدرسة المنجكية. ٩- المدرسة الباسطية. ١٠- المدرسة الأمينية. ١١- المدرسة الفارسية. ١٢- المدرسة الغادرية.

هـ - أبواب المسجد

وهي خمسة عشر بابا منها عشرة مفتوحة والبقية مغلقة، وهي: ١- باب الأسباط. ٢- باب حطة. ٣- باب العتم. ٤- باب الغوانمة. ٥- باب الناظر. ٦- باب الحديد. ٧- باب القطانين. ٨- باب المطهرة. ٩- باب السلسلة. ١٠- باب المغاربة. وأما الأبواب المغلقة فهي خمسة: ثلاثة منها في الجهة الجنوبية وهي: ١- باب المنفرد. ٢- باب الثلاثي. ٣- باب المزدوج. واثنان منها في الجهة الشرقية وهي: ١- الباب الذهبي (باب الرحمة). ٢- باب الجنائز.

تاريخ مسجد الأقصى

إن هذا المسجد وضع في الأرض بعد المسجد الحرام، فهو مسجد ثان اختاره الله تعالى لعبادة الناس على وجه الأرض، فعن أبي ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه قال: قلت: (يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الأَرْضِ أَوَّلَ؟ قَالَ: الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ، قَالَ: قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: الْمَسْجِدُ الأَقْصَى، قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: أَرْبَعُونَ سَنَةً، ثُمَّ أَيْنَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلاةُ بَعْدُ فَصَلِّهْ فَإِنَّ الْفَضْلَ فِيهِ.) رواه البخاري.

ويظهر من هذا الحديث أن آدم عليه الصلاة والسلام هو الذي بنى بيت المقدس (المسجد الأقصى) بعد بناء بيت الله (المسجد الحرام) بأربعين سنة، وإليه أشار الحافظ في الفتح (ج-٦/ ص-٤٠٨).

وما اشتهر أن إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما الصلاة والسلام بنيا الكعبة، وداود وابنه سليمان عليهما الصلاة والسلام بنيا المسجد الأقصى فالمراد منه تجديد البناء بعد خراب البناء الأول، لا التأسيس، فالمؤسس لكلا المسجدين هو أبونا آدم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام بفاصل مدة ٤٠ سنة كما نص عليه حديث أبي ذر رضي الله عنه.

ويدل على أن داود عليه السلام ابتدأ ببناء بيت المقدس (المسجد الأقصى) وأكمله ابنه سليمان عليه السلام ما في الطبراني من حديث رافع بن عميرة من: (أن داود عليه السلام ابتدأ ببناء بيت المقدس، ثم أوحى الله إليه: إني لأقضي بنانه على يد سليمان ..) المصدر السابق.

كما يدل على أن سليمان عليه السلام أكمل بناءه ما روي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (لمَّا فَرَغَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ مِنْ بناءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سَأَلَ اللهَ ثلاثًا: حُكْمًا يُصَادِفُ حُكْمَهُ، وَمُلْكًا لا يَنْبَغِي لأحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ، وَألاَّ يَأتِيَ هَذَا الْمَسْجِدَ أَحَدٌ لا يُرِيدُ إلا الصَّلاةَ فِيهِ إلا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَمَّا اثْنَتَانِ فَقَدْ أُعْطِيَهُمَا، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أُعْطِيَ الثَّالِثَةَ.) رواه أحمد والنسائي وابن ماجة.

أكذوبة "هيكل سليمان"؟!!

علمنا مما سبق من الأحاديث النبوية على صاحبها ألف ألف ألف صلاة وسلام وتحية أن سليمان عليه السلام قد بنى مسجد الأقصى لا غير، فأما اعتقاد اليهود خذلهم الله بأنه عليه السلام بنى معبدا آخر باسم "هيكل سليمان" في أرض بيت المقدس، وهو متوارٍ تحت أبنية المسجد الأقصى فلا أصل له، وما هو إلا كذب وافتراء على هذا النبي المعصوم عليه السلام، كافترائهم على سائر الأنبياء عليهم السلام، وقد أثبتت حفرياتهم تحت المسجد الأقصى أن اعتقادهم باطل، لأنهم يحفرون ويحفرون منذ أكثر من أربعين عاما، ولم يفلحوا بما يدعونه من وجود "هيكل سليمان" في المنطقة.!!!.

عمر بن الخطاب يفتح بيت المقدس

وجه عمر بن الخطاب أبا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه لفتح بيت المقدس، فقام أبو عبيدة بتوجيه خالد بن الوليد في خمسة آلاف فارس نحو بيت المقدس، ثم أتبعه بعشرة آلاف فارس، واجتمعت الجيوش كلها ولحق بها أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه، وضربوا الحصار حول المدينة المقدسة في أيام برد شديد، حتى استيأس أهل المقدس بعد مرور أربعة أشهر، فطلبوا تسليم المدينة ليضمنوا العهد والأمان منه.

فأجابهم أبو عبيدة وأرسل طالبا إلى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يحضر ليتسلم المدينة، وأجابه عمر بن الخطاب، وخرج قاصداً بيت المقدس فوصل في (شهر رجب ١٥هـ)، ودخل المدينة عن طريق جبل "المكبر" وطلب من بطريك النصارى أن يدله على مكان مسجد داود.. فمضى بهم إلى مكان مسجد بيت المقدس حتى وصلوا إليه، فقال رضي الله عنه: الله أكبر، هذا والذي نفسي بيده مسجد داود عليه السلام الذي أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنه أسري به إليه، فمضى نحو مكان المحراب فصلى فيه وقرأ سورة ص، وسجدة.

ومع الفتح الإسلامي للقدس عام ١٥هـ، بنى عمر بن الخطاب الجامع القِبْليْ، كنواة للمسجد الأقصى، وفي عهد الدولة الأموية بنيت قبة الصخرة، كما أعيد بناء الجامع القبلي، واستغرق هذا كله قرابة ٣٠ عاما من ٦٦هـ إلى ٩٦هـ، ليكتمل بعدها المسجد الأقصى بشكله الحالي.

مكانة المسجد الأقصى

إن المسجد الأقصى هو قبلة جميع الأنبياء قبلنا عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام، وهو قبلتنا الأولى، حيث صلى إليه النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون قبل أن يتم تحويل القبلة إلى بيت الله الحرام، وهو مسرى رسولنا المعظم صلى الله عليه وسلم، ففي ليلة الإسراء والمعراج أسري بنبينا صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وصلى فيه محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم بالأنبياء إماما لهم، ومن الصخرة المباركة عُرج به إلى السماء؛ فـ{سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ } (الإسراء-١). فوصف الله تعالى للمسجد الأقصى بقوله: " باركنا حوله" يدل على بركة المسجد وعظم منزلته عند الله وعند المسلمين، فهو منبع البركات في اعتقادنا.

فضائل مسجد الأقصى

وقد ورد أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (من أهل بحجة أو عمرة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر). رواه أبو داود في سننه.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تُشَدُّ الرِّحَالُ إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول، ومسجد الأقصى). متفق عليه واللفظ للبخاري.

قال الحافظ: قوله: (ومسجد الأقصى) أي بيت المقدس، وهو من إضافة الموصوف إلى الصفة، وقد جوزه الكوفيون ... والبصريون يؤولونه بإضمار المكان أي .. ومسجد المكان الأقصى ونحو ذلك، وسمي الأقصى لبعده عن المسجد الحرام .. وقال الزمخشري: سمي الأقصى لأنه لم يكن حينئذٍ ورائه مسجد، وقيل لبعده عن الأقذار والخبث، وقيل: هو أقصى بالنسبة إلى مسجد المدينة لأنه بعيد من مكة، وبيت المقدس أبعد منه. فتح الباري (ج-٣/ ص-٦٤).

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: تذاكرنا ونحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أيهما أفضل: أمسجد رسول الله أم بيت المقدس؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (صلاةٌ في

مسجدي أفضل من أربع صلواتٍ فيه، ولنعم المصلى هو، وليوشكن أن يكون للرجل مثل شطن فرسه من الأرض حيث يرى منه بيت المقدس خيرٌ له من الدنيا جميعا) قال: أو قال: (خيرٌ له من الدنيا وما فيها). رواه الطبراني في الأوسط ورواه الحاكم في مستدركه، ووافقه الذهبي.

عن ابن حوالة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (سَيَصِيرُ الْأَمْرُ إلى أنْ تكُونُوا جُنُوداً مُجَنَّدَةً جُنْدٌ بالشَّام وَجُنْدٌ باليَمَن وَجُنْدٌ بالْعِرَاق قالَ ابْنُ حَوَالة خِرْ لِي يَا رَسُولَ اللهِ إنْ أدْرَكْتُ ذَلِكَ فقالَ عَلَيْكَ بالشَّام فإنَّهَا خيرَةُ اللهِ مِنْ أرْضِهِ يَجْتَبي إلَيْهَا خِيرَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ فَأمَّا إنْ أبَيْتُمْ فَعَلَيْكُمْ بيَمَنِكُمْ وَاسْقُوا مِنْ غُدُرِكُمْ فإنَّ اللهَ تَوَكَّلَ لِي بالشَّام وَأهْلِهِ). رواه أبو داوود.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (سَتَكُونُ هِجْرَةٌ بَعْدَ هِجْرَةٍ، فَخِيَارُ أهْلِ الأرْض ألْزَمُهُمْ مُهَاجَرَ إبْرَاهِيمَ...) رواه أبو داوود.

حفريات المسجد الأقصى

منذ احتلال مدينة القدس من قبل اليهود عام ١٩٦٧م تنشط مؤسسات إسرائيلية باحثة في كل شبر من أراضي مدينة القدس ومؤسساتها الدينية ومنازلها وشوارعها، محاولة بكل السبل بالترغيب أحيانا وبالترهيب أحيانا أخرى الكشفَ عما يسميه اليهود بـ"هيكل سليمان" فيها عموما، وفي منطقة المسجد الأقصى خصوصا؛ وقد فجرت هذه المؤسسات عدة أزمات أدت إلى إراقة الدماء، كما في المسجد المرواني وكما في حوادث كثيرة تتصل بباب المغاربة وغيرها من الآثار الإسلامية القديمة.

ومصطلح الحفريات تعني مجموعة من الحفريات التي نفذتها وتنفذها قوات الاحتلال الإسرائيلي حول المسجد الأقصى وتحتها، وبدأت أولى مراحل الحفريات بعد حرب ١٩٦٧م حيث تم هدم "حي المغاربة" الملاصق لـ"حائط البراق" في الجهة الغربية من المسجد الأقصى، وجُعِل "باب المغاربة" مدخلاً لجنود الاحتلال الإسرائيلي والمستوطنين إلى ساحات المسجد؛ ومنذ ذلك الحين بدأت قوات الاحتلال الإسرائيلية بإجراء الحفريات تحت المسجد الأقصى للبحث عن "هيكل سليمان" فإنهم يعتقدون وجوده هناك، وقد تمت أغلبية الحفريات حول ساحة المسجد بمبادرة مؤسسات حكومية إسرائيلية أو منظمات يهودية، وأعربت عن البحث التاريخي العلمي هدفا لها، ولكن المسلمون هناك اعتبروا هذه الحفريات محاولة للاستيلاء على مواقع ذات أهمية دينية إسلامية، واتهموا إسرائيل الغاصبين بمحاولة لتقويض أساسات المساجد المتواجدة في الساحة، وألحقت الحفريات التي قام بها الصهاينة تحت أساسات المسجد الأقصى ضررا بالغا ببنيانه، حتى أن بعض الأوساط الإسلامية في القدس، تحذر من أن قيام طائرات صهيونية بخرق جدار الصوت فوق منطقة المسجد بشكل متكرر قد يؤدي إلى انهيار بنائه.

أنقذوا المسجد الأقصى حتى لا يهدم

قال رئيس مؤسسة الأقصى الشيخ رائد صلاح بـ" ٠٣ ربيع الأول ١٤٢٩هـ" (على ما نقلت صحيفة الشرق الأوسط): إن خطورة هذه الحفريات تكمن في أنها تتسبب في خلخلة أركان الأقصى، وخلق فراغات كبيرة تحته بطريقة يمكن معها أن ينهار في حالة وقوع أية هزة أرضية، أو زلزال خفيف، أو فيضان من الأمطار وغيرها، مما سيتيح القول أن الهدم تم بفعل عوامل طبيعية.

وقال الشيخ صلاح: "إن إسرائيل صعدت من شدة اعتداءاتها على الأقصى في السنوات الأخيرة، فقد انهارَ جزءٌ من طريق باب المغاربة مطلع عام/٢٠٠٤، وبني كنيس يهودي ومبنى قافلة الأجيال العبرية أسفل المسجد الأقصى مطلع عام/٢٠٠٦. ومطلع عام/٢٠٠٧ بدأت المؤسسة الإسرائيلية بهدم طريق باب المغاربة، وغرفتين من المسجد الأقصى المبارك.

وفي مطلع عام ٢٠٠٨ كشف عن نفق جديد بطول ٢٠٠ متر ملاصق للجدار الغربي للمسجد الأقصى المبارك يربط بين ساحة البراق والكنيس اليهودي في منطقة حمام العين، وتبعه كشف لنفق جديد في قرية "سلوان" جنوب المسجد الأقصى المبارك طوله ٦٠٠ متر يحفر تحت بيوت حي وادي حلوة في قرية سلوان، ويصل إلى الزاوية الجنوبية الغربية للمسجد الأقصى المبارك.

وفي منتصف شهر فبراير (شباط) عام ٢٠٠٨ وقع انهيار داخل ساحات المسجد الأقصى المبارك بين بابي المطهرة والسلسلة، وكشف عن تشققات واسعة في بيوت المقدسيين الواقعة بيوتهم في المنطقة نفسها.

وها نحن الآن أمام مشهد مروع لشبكات أنفاق واسعة وعميقة

تحت المسجد الأقصى المبارك، تشكل ما يشبه بناء مدينة تحتية يهودية أسفلَ، وفي المحيط الملاصق للمسجد الأقصى المبارك، فهل بقي أمامنا مجال أن نتساءل عن حجم وأعماق ومسافات الحفريات الإسرائيلية أسفل وفي محيط المسجد الأقصى المبارك، أم أنه بات لزاما علينا أن نستصرخ قائلين للأمة جمعاء، أنقذوا المسجد الأقصى حتى لا يهدم.

إحراق المسجد الأقصى

وصلت الاعتداءات الإسرائيلية إلى ذروته في عام ١٩٦٩، عندما أقدم سائح صهيوني "دنيس روهان الإسترالي" على إحراق المسجد الأقصى في صباح ١٩٦٩/٨/٢١ بعد أن أدى المصلون صلاة الفجر في المسجد الأقصى المبارك وفرغ المكان من المصلين، وكان في ثلاثة مواضع:

الأول: في مسجد عمر الواقع في الزاوية الجنوبية للمسجد الاقصى والذي كان يرمز إلى المسجد الأول الذي بناه عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما استلم مفاتيح القدس من بطريك البيزنطيين صفرونيوس الدمشقي.

الثاني: في منبر صلاح الدين الأيوبي والمحراب، بهدف إحراق عنوان النصر الذي أحرزه القائد صلاح الدين الأيوبي عندما حرر القدس من الصليبيين سنة ١١٨٧م.

الثالث: في النافذة العلوية الواقعة في الزاوية الجنوبية الغربية من المسجد الأقصى، ثم امتدت النار شمالا وحرقت ما مساحته حوالي ١٥٠٠ متر مربع من أصل مجموع مساحة مبنى المسجد الأقصى البالغة ٤٤٠٠ متر مربع، أي حوالي ثلث المسجد.

وفيما يلي أهم الأجزاء التي احترقت داخل مبنى المسجد الأقصى المبارك:

١- منبر صلاح الدين. ٢- مسجد عمر رضي الله عنه. ٣- محراب زكريا عليه السلام. ٤- ثلاثة أروقة من أصل سبعة أروقة ممتدة من الجنوب إلى الشمال مع الأعمدة والأقواس والزخرفة وجزء من السقف الذي سقط على الأرض خلال الحريق. ٥- عمودان رئيسان مع القوس الحجري الكبير بينهما تحت قبة المسجد. ٦- القبة الخشبية الداخلية وزخرفتها الجصية الملونة والمذهبة مع جمع الكتابات والنقوش النباتية والهندسية عليها. ٧- المحراب الرخامي الملون. ٨- الجدار الجنوبي وجميع التصفيح الرخامي الملون عليها. ٩- ثمان وأربعون نافذة مصنوعة من الخشب والجص والزجاج الملون والفريدة بصناعتها. ١٠- جميع السجاد العجمي. ١١- مطلع سورة الإسراء المصنوع من الفسيفساء المذهبة فوق المحراب ويمتد بطول ثلاثة وعشرين مترا إلى الجهة الشرقية. ١٢- الجسور الخشبية المزخرفة الحاملة للقناديل والممتدة بين تيجان الأعمدة.

وفي يوم إحراق المسجد قطع الإسرائيليون في بلدية القدس الماء عن المسجد الأقصى المبارك لكي لا يستعمله المواطنون في إطفاء الحريق؛ وأما زعيم العصابة التي نفذت الحريق "دنيس روهان" فقد حكمت عليه السلطات الإسرائيلية بالجنون وبالنفي إلى بلاده إستراليا، ولم تسجنه ولم تعاقبه بأي شيء آخر.

تحرير المسجد الأقصى واجبنا

إن تحرير المسجد الأقصى وإنقاذه من مخالب وحوش الصهيونية، وتطهيره من أقذار اليهودية المتطرفة، وإعادته إلى حظيرة الإسلام وحوزته واجب المسلمين كافة حكومات كانت أو جماعات، شعوبا أو أفرادا، بعيدا أو قريبا، تركا أو أفغانا، عربا أو عجما؛ وذلك نظرا لقاعدتي التشريع والتكوين؛ لأن المسجد الأقصى له مكانة عظيمة في صميم القلوب، وهو جزء من عقيدتنا الحنيفة، وهو برهان على عظمة الدين الإسلامي الخالد، فهو امتداد لتاريخنا المجيد، وهو مسرى رسولنا العظيم، وبحقه انعقد ميثاق أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ولأجله بذل المجاهدون أرواحهم الذكية في القديم والحديث، ولا تزال الطائفة المنصورة تسعى جادة لإنقاذه ونجاته من سيطرة إسرائيل والصهاينة المنفورة الأذلة الذين {ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُواْ إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنْ اللّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَآؤُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ..} (آل عمران-١١٢).

لا نجاة إلا بالجهاد المقدس

لا نجاة لسفينة الإسلام إلا بالجهاد المقدس، وما ترك الجهاد قوم إلا أذلهم الله عز وجل، وقد سمى الله تعالى ترك الجهاد تهلكة: {وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوَاْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} (البقرة-١٩٥)، وسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الجهاد نفاقا، فقال: (من مات ولم يغز، ولم يحدث نفسه بغزو، مات على شعبة من

نفاق) رَوَاهُ مُسلِمٌ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

كما جعل صلى الله عليه وسلم ترك الجهاد ذلا لا يُــــــرفع إلا بالرجوع إلى الدين، حيث قال: (إذا تبايعتم بالعِيْنَةِ وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذُلاً، لا يَنزعه شيءٌ حتى ترجعوا إلى دينكم). رواه أحمد وأبو داود من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

ووصف صلى الله عليه وسلم الجهاد بأنه ذروة سنام الإسلام؛ لأنه يصان به الدين، الذي صيانته أول مقاصد الشرع، وبه يُرهِبُ المسلمون عدوهم أن يعتدى على أرواحهم وأموالهم التي حمايتها ثاني مقاصد الشرع، وبه تصان أعراض نساء المسلمين التي صيانتها من مقاصد الشرع المهمة عند أهل الإيمان والغيرة على محارم الله، بخلاف من تبلد حسه ومات قلبه.

وكفى بالذل أن تمكن حفنة من اليهود من استلاب أرض فلسطين الحبيبة، واغتصاب مسجد الأقصى المبارك من مليار مسلم أو أكثر؛ وفوق ذلك اعتدت الأمريكان والأروبيين على بلاد إسلامية أخرى، والعالم كله يتفرج على ذبح المسلمين والاعتداء على نسائهم وحرماتهم. إنا لله وإنا إليه راجعون.

إنما أمل لنا في الطائفة المنصورة

لا شك أن نداء العلماء الربانيين حفظهم الله تعالى وخطبهم لتحرير القدس والأقصى وسائر البلاد الإسلامية لها وقع في القلوب المؤمنة، ولها تأثير في رفع معنويات الفئة المجاهدة، إلا أن حكام المسلمين اليوم هداهم الله تعالى اثاقلوا إلى الأرض، ورضوا بالحياة الدنيا، واكتفوا بعقد اجتماعات وإصدار بيانات لا طائل تحتها، فلم يبق لنا معشر المسلمين أمل إلا في الطائفة المنصورة التي تقاتل على أبواب بيت المقدس وماحوله وأكنافه؛ حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أبواب دمشق وماحوله وعلى أبواب بيت المقدس وماحوله لا يضرُّهم من خذلهم ظاهرين على الحق إلى أن تقوم الساعة). رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وقال صلى الله عليه وسلم: (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم حتى يقاتل آخرُهُم المسيح الدجال) أخرجه أحمد، وأبو داود، والحاكم، والطبراني في الكبير.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تَزَالُ طائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ قاهِرِينَ لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ إلا مَا أَصَابَهُمْ مِنْ لأْوَاءَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ قالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَيْنَ هُمْ قالَ: بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَأَكْنَافِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ.) رواه أحمد عن أبي أمامة رضي الله عنه.

وسيهزم اللَّهُ اليهودَ على أيدي إخواننا في فلسطين الحبيبة، كما بشرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه في شأن الدجال، إلى أن قال: فلا يَبْقَى شَيْءٌ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ يَتَوَارَى بِهِ يَهُودِيٌّ إلا أَنْطَقَ اللَّهُ ذَلِكَ الشَّيْءَ لا حَجَرَ وَلا شَجَرَ وَلا حَائِطَ وَلا دَابَّةَ إلا الْغَرْقَدَةَ، فَإِنَّهَا مِنْ شَجَرِهِمْ لا تَنْطِقُ، إلا قالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ الْمُسْلِمَ! هَذَا يَهُودِيٌّ فَتَعَالَ اقْتُلْهُ). وما ذلك على الله بعزيز.



الصمود تحاور القائد عمر الفاروق

المسؤول الجهادي العام لولاية فارياب في شمال أفغانستان

تقع ولاية فارياب في شمال أفغانستان وتتاخم حدودها مع ولايات (جوزجان) و(سرپل) و(غور) و(بادغيس)، كما تتصل حدودها الشمالية بجمهورية (تركمنستان) فى آسيا الوسطى، ومركز هذه الولاية هو مدينة (ميمنة)، ومدير ياتها هي (بشتون كوت) و(خواجه سبزبوش) و(جمعه بازار) و(شيرين تگاب) و(دولت آباد) و(اندخوى) و(قرم قل) و(خانچارباغ) و(المار) و(قيصار) و(كوهستان) و(گورزوان) و(بلچراغ) و(خواجه ناموسى) و(لولاش).
تبلغ مساحة ولاية فارياب إلى ٢٠٢٩٣ من الكيلومترات المربعة، وقدّر عدد سكانها حسب آخر الإحصاءات بتسعمائة ألف نسمة، والمستوى المعيشي لسكانها ضعيف، و يعيش معظمهم على الزراعة.

التقت (الصمود) في سلسلة لقاءاتها بمسؤولي الولايات بالمسؤول الجهادي العام لهذا الولاية وهو الأخ الفاضل القارئ (عمر الفاروق) البالغ ثلاثين سنة من عمره وهو من سكان مديرية (دولت آباد) في هذه الولاية.
حفظ الأخ عمر الفاروق القرآن الكريم في صغره، ثم واصل دراسته الدينية في مختلف المدارس، وقد خرج إلى الجهاد المسلح بعد الغزو الأمريكي لأفغانستان، واشترك في العمليات الجهادية مع المجاهدين في ولايات (فارياب) و(جوزجان) و(سرپل) بالإضافة إلى جهاده في الولايات الأخرى من البلد، وكان الأخ يتحمل مؤخراً مسؤولية القيادة العسكرية في مديرية (دولت آباد)، وأخيرا فوّضت إليه القيادة الجهادية العامة لكل الولاية، وكان لـ (الصمود) معه هذا الحوار حول الأوضاع الجهادية في ولاية فارياب.

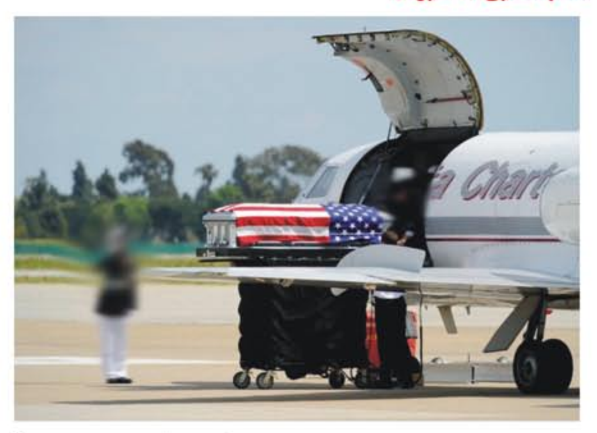
الصمود: نودّ في البداية أن تقدموا لنا صورة عن الأوضاع الجهادية في ولاية (فارياب)، وعن نوعية فعّاليات المجاهدين وامتداد ساحات تواجدهم في هذه الولاية.

القائد عمر الفاروق: الحمد لله و كفى، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، أمّا بعد!
قبل كل شيء أقدم تحياتي للأخوة القائمين على مجلة (الصمود)، وأشعر بالسعادة لتوفير فرصة اللقاء المباشر بكم لإشراك هذه المعلومات مع قراء المجلة، و إجابة على سؤالكم نقول إن المجاهدين بفضل الله تعالى يتواجدون بشكل فعّال في معظم مديريات الولاية، ويديرون فيها الشؤون الجهادية.
أما المناطق التي يسيطر عليها المجاهدون بشكل قوي فهي مديريات (شيرين تگاب) و(دولت آباد) و(خواجه ناموسى) و(ألمار) و(قيصار) و(چلگزى) و(گورزيوان) و(بلچراغ) و(مديرية (لولاش).
يتواجد المجاهدون في هذه المناطق بشكل علني ولهم فيها فعاليات قوية، وتنحصر سيطرة الحكومة العملية على المراكز الحكومية والمناطق المحيطة بها فقط، وتوجد مجموعات للمجاهدين في المناطق الأخرى أيضا، إلاّ أن نفوذهم فيها ليس بمستوى نفوذهم في المناطق المذكورة آنفا.

ويمكننا القول بأن المجاهدين بفضل الله تعالى قاموا بتصفية مناطق واسعة من سيطرة العدو، و يقوم فيها المجاهدون بدوريات منظمة بالسيارات والدراجات النارية إلى جانب دوريات المشاة للمجاهدين، و يمكنهم بكل سهولة التنقل من منطقة إلى آخرى لإيصال المدد للمجاهدين في هذه الولاية و الولايات المجاورة الأخرى. فليس هناك الآن ما يعرقل حركة المجاهدين.

والأوضاع الجهادية في تحسن دائم بفضل الله تعالى، وتتسع دائرة سيطرة المجاهدين يوما بعد يوم.

الصمود: لو تفضلتم بذكر جانب من عمليات وانتصارات المجاهدين الأخيرة.



القائد عمر الفاروق: شهدت مناطق كثيرة من ولاية فارياب في العام الماضي عمليات ناجحة والتي يحتاج ذكر جميعها إلى وقت كبير، ولكنني سأذكر لكم بعض ما يحضرني من عمليات المجاهدين الأخيرة وهي كالتالي:

١ – وقعت ثلاث مواجهات عنيفة في الأشهر الثلاثة الماضية بين المجاهدين و العدوّ، وكانت آخر ها في قرية (خواجة كندو) والتي قتل فيها عدد كبير من الجنود النرويجيين إلى جانب عدد كبير من جنود الجيش العميل.

٢ – وقعت معركة شديدة بين المجاهدين و جنود الجيش العميل والمرتزقة المحليين الذين يدعون بـ (اربكيان) في منطقة (گاوار) من مديرية (ألمار) وكانت نتيجتها مقتل قائدين اثنين من ضباط الجيش العميل، بالإضافة إلى مقتل عشرة من الجنود العملاء وإحراق ثلاث ناقلات لجنود العدو، وقد غنم المجاهدون في هذه العملية ناقلتين للعدوّ

ويمكننا القول بأن المجاهدين بفضل الله تعالى قاموا بتصفية مناطق واسعة من سيطرة العدو، و يقوم فيها المجاهدون بدوريات منظمة بالسيارات والدراجات النارية إلى جانب دوريات المشاة للمجاهدين، و يمكنهم بكل سهولة التنقل من منطقة إلى آخرى لإيصال المدد للمجاهدين في هذه الولاية و الولايات المجاورة الأخرى. فليس هناك الآن ما يعرقل حركة المجاهدين.

من نوع (رينجر) وهما الآن لدى المجاهدين.

٣ - قام العدو بإجراء سلسلة من العمليات في منطقة (خان خواجة) من مديرية (خواجه ناموسى) لتصفية المنطقة من المجاهدين، إلا أن المجاهدين بفضل الله تعالى قاوموا عمليات العدو ببسالة فائقة لعدة أيام وقد ساعدهم سكان المنطقة في هذه المقاومة كثيراً، و لحقت بالعدوّ في تلك المعارك أضرارا بالغة في العتاد والأرواح، وقد اشتركت القوات الصليبية في تلك المعركة بقواتها البرية والجوية، ولكنها لم تحقق أهدافها بفضل الله تعالى وعادت خاسره تجر أذيال الخزي والعار.

٤ - وهكذا ألحق المجاهدون بفضل الله تعالى الخسائر الكبيرة بالقوات صليبية وعملائها من الجيش العميل في المواجهات المتكررة الشديدة بينهم وبين العدوّ في كل من مديريات (بشتونكوت) و(قيصار) و(شيرين تكاب) و(دولت آباد).

الصمود: ما هي المناطق التي لا يمكن للعدو أن يذهب إليها بالسهولة ؟

القائد عمر الفاروق: المجاهدون يتواجدون في جميع مناطق (فارياب) أمّا المناطق التي يسيطر عليها المجاهدون بشكل كامل منذ زمن طويل هي مديرة

(خواجه ناموسى) سوى بناية المديرية، ولا تقدر قوات العدوّ أن تخرج منها إلى المناطق المجاورة، وكذلك أخليت ساحات (خواجه كندو) الواسعة فى مديرية (قيصار) من سيطرة العدو بشكل كامل، وكذلك يسيطر المجاهدون على نصف ساحات مديريتي (دولت آباد) و(شيرين تگاب) ولم يقدر العدو منذ زمن طويل أن يذهب إليها، وهكذا تخضع مناطق (گورزيوان) و(كيكاوش) و(دهن درة) في منطقة الـ (كوهستانات) الجبلية، وسيطرة المجاهدين في هذه المناطق اتخذت شكل الحكومة والإدارة المنظمة، ولا يمكن للعدو أن يذهب إلى تلك المناطق إلاّ برفقة قوات كبيرة جداً وتحت الحماية الجوية، و كلّما حاول العدوّ إرسال قواته إلى تلك المناطق لم تعد منها إلاّ بعد خسائر كبيرة جداً.

الصمود: كيف تقدرون قوة المجاهدين كمّاً و كيفاً ؟ وماذا عن شعبية الجهاد والمجاهدين بين أهالي المنطقة ؟

القائد عمر الفاروق: توجد الآن في كل مديرية مجموعة واحدة من المجاهدين بشكل ضروري، وفي بعض المديريات أكثر من مجموعة، ويبلغ عدد المجاهدين في هذه الولاية إلى المئات ولا يمكنني أن أذكر لكم عدد المجاهدين بالضبط، وإجابة على سؤالكم عن شعبية المجاهدين بين الأهالي فنقول: إنه من الطبيعي أن يتساءل الناس عن شعبية المجاهدين وتضامن الأهالي معهم في الشمال لكثرة ما سمعوه من إشاعة الإعلام الغربي عن انحصار المجاهدين في الجنوب، ووقوف أهل الجنوب فقط إلى جانب المجاهدين، ولكنني أقول بكل ثقة أن المجاهدين يحظون في الشمال بنفس الشعبية والتعاون الذين يحظون بهما في الولايات الأفغانية الأخرى، نحن نشاهد الآن أنّ أكثر من ثمانين بالمائة من سكان ولاية فارياب يساعدون المجاهـــــــدين ويؤيّدون موقفهم.

ومن الإشاعات التي يبثها الأعداء في الشمال بغية تفريق الناس هي أن القبائل البشتونية وبعض قبائل الطاجيك فقط تؤيد المجاهدين إشارة إلى عدم تعاون الأوزبك والتركمان مع المجاهدين، ولكننا ننكر هذه الإشاعات بشدة ونعتبرها من الأكاذيب المحضة، إنني شاهدت بأم عيني الأوضاع في ولايات (فارياب) و(جوزجان) و(سرپل) ورأيت مساعدة جميع القوميات للمجاهدين، وعلى سبيل المثال لو آتيتم إلى مديريات (گورزيوان) و(لولاش) و(بلچراغ) وغيرها من المناطق، فسوف لا تجدون فيها بشتونيا ولا طاجكيا واحداً، لأن جميع سكانها من (الأوزبك) و(التركمان) و(الهزارة)، وتعاونهم للمجاهدين أكثر من غيرهم، و بفضل الله تعالى ثم بفضل وقوف هذه القوميات إلى جانب المجاهدين تعتبر هذه الساحات مراكز قوة المجاهدين، وهي التي توفر بطيب النفس جميع حاجات المجاهدين من السلاح والتموين وغيرهما في تلك المناطق.

ولكنني أقول بكل ثقة أن المجاهدين يحظون في الشمال بنفس الشعبية والتعاون الذين يحظون بهما في الولايات الأفغانية الأخرى، نحن نشاهد الآن أنّ أكثر من ثمانين بالمائة من سكان ولاية فارياب يساعدون المجاهدين ويؤيّدون موقفهم.

الصمود: ما هي خططكم للعام الجهادي المقبل ؟

القائد عمر الفاروق: من أهم خططنا للعام المقبل هو تنظيم عملياتنا بشكل جيد و توسيع دائرة قوة المجاهدين إلى جميع مناطق (فارياب)، وقد خطوا بعض الخطوات في هذا الطريق في العام الماضي، إلاّ أنّه لا زالت هناك بعض المديريات ليس فيها وجود علني للمجاهدين، ويحتاج الأمر فيها إلى جهود كبيرة.

إن المجاهدين قد بدأوا إعداداتهم العسكرية من الآن، كما وضعوا خططا شاملة للاهتمام بالجوانب الدعوية والتربوية في المنطقة لتنوير أذهان الناس تجاه الجهاد ومقاصد المجاهدين، وللمجاهدين نجاحات كبيرة فى مجال

الدعوة والتربية في هذه المنطقة، وقد كان بدأ جهادنا في هذه الولاية من النشاطات الدعوية حيث كنّا نقوم بإلقاء الكلمات التحريضية والمواعظ الإيمانية في المساجد، كما كنّا نزور الناس في بيوتهم لإيضاح أهدافنا ومقاصدنا لهم، وقد حدث مراراً أنَ وقف المجاهدون على الطرق العامة و استوقفوا المارّة ليبّينوا لهم قضية المجاهدين وضرورة الجهاد ضد المحلتين، فأوضحنا الأمر للناس وكسبنا ثقتهم من خلال الدعوة والتربية، وكانت النتيجة أن عَلِمَ الناس أن المجاهدين هم من أبناء هذا البلد، وهم خيرة شباب هذا الشعب المؤمن بخلاف ما يشيعه عنهم الأعداء من مواصفات سيئة، فنظرا للنتائج الطيبة لنشاطاتنا الدعوية والتربوية سنبذل مزيداً من الجهود في هذا السبيل، وستكون لها تأثيرات رائعة بإذن الله تعالى.

الصمود: وفي النهاية هل من رسالة تريدون إبلاغها لشعبكم المؤمن عبر صفحات (الصمود)؟

القائد عمر الفاروق: شكراً جميلاً، رسالتي إلى شعبنا المجاهد وخاصة إلى أهل الولايات الشمالية المجاهدين أن يكونوا على قدر كبير من الحذر والحيطة تجاه الفتن التي يشعلها الأعداء بين المسلمين، وأن ينتبهوا إلى مؤامرات الأعداء، لأن بلدنا لازال تحت احتلال الغزاة الصليبيين، وقد سلبوا عن شعبنا جميع حقوقهم الدينية والاجتماعية وغيرها، ويسعون دوماً لزرع بذور النفاق والاختلافات بين القوميات الموجودة في هذه المنطقة للقضاء على مكتسبات الجهاد والمجاهدين، وهي نفس الخطة التي طبّقها الروس أيام هروبهم من أفغانستان عن طريق بعض عملائها المحليين والتي لا زال شعبنا المؤمن يعاني من نتائجها السيئة المريرة، فيجب علينا جميعاً أن لا ننخدع بإشاعات العدو، و أن لا ننساق وراءها، و ليعلموا جميعاً أن الجهاد في سبيل الله تعالى هو مسؤولية مشتركة لجميع المسلمين و جميع الأفغان، والجهاد لا يختص بقومية دون أخرى، و إننا جميعاً بحاجة ماسة إلى التضامن والالتفاف حول بعضنا البعض، وبذلك سوف يقترب يوم هزيمة العدوّ إن شاء الله تعالى، إنني على ثقة أننا بهذه الطريقة فقط سنكسب العزّ والرفعة في الدين والدنيا معاً.

الصمود: نشكركم على إتاحتكم لنا فرصة اللقاء بكم، ونسأل لكم من الله تعالى العزّ و التوفيق، و أن يتقبل منكم جميع مساعيكم في سبيل الله تعالى.

القائد عمر الفاروق: ونشكركم أنتم أيضا على زيارتكم إيّانا، وعلى إيصالكم رسالة المجاهدين إلى العالم، نسأل الله تعالى أن يتقبل منكم جهادكم الإعلامي فى سبيل الله. والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته

فيجب علينا جميعاً أن لا ننخدع بإشاعات العدو، و أن لا ننساق وراءها، وليعلموا جميعاً أن الجهاد في سبيل الله تعالى هو مسؤولية مشتركة لجميع المسلمين وجميع الأفغان، والجهاد لا يختص بقومية دون أخرى، و إننا جميعاً بحاجة ماسة إلى التضامن والالتفاف حول بعضنا البعض، وبذلك سوف يقترب يوم هزيمة العدوّ إن شاء الله تعالى، إنني على ثقة أننا بهذه الطريقة فقط سنكسب العزّ والرفعة في الدين والدنيا معاً.



بقلم: قاري حبيب

صدى الجهاد من جبال بكتيا الأبية



تقع ولاية بكتيا في جنوب شرق أفغانستان ، ولها حدود مع كل من ولايات (لوگر) و(غزني) و(بكتيكا) و(خوست).

بكتيا ولاية ذات طبيعة جبلية وعرة سوى مركزها مدينة (گرديز) ومديريتى (زرمت) و(سيد كرم)، تغطى غابات البلوط والصنوبر معظم جبالها، فهي بذلك تمثل أجمل بقاع أفغانستان من حيث الجمال الطبيعي، و تمتد فيها شرقاً و غرباً سلسلة جبال (سليمان) الشهيرة والتي تحتل معظم ساحات هذه والولاية.

المستوى المعيشي لمعظم سكان هذه الولاية لا يختلف في الفقر عن بقية الولايات الأفغانية، فلا يملكون أراضي واسعة للزراعة، ويعيش أهلها على ما يحصلونه من الجبال من مثل الأخشاب والثمار وغيرها من محاصيل الجبال.

ولاية بكتيا من الولايات الأفغانية التي تضرر أهلها كثيراً أيام الاحتلال الروسي حيث دُمّرت بيوتهم وقراهم بالقصف الشديد في المعارك الطويلة التي دامت لأكثر من عشر سنوات، فاضطر أهلها لترك ديارهم وهاجروا إلى مناطق آخرى بسبب كون مناطقهم مثل (زدران) و(جاجي) و(زرمت) من أهم ساحات نفوذ المجاهدين، وقد تحّمل فيها الروس خسائر عظمية.

وحين هجمت أمريكا على أفغانستان كانت بكتيا للمرة الثانية الولاية التي انطلقت منها شرارة المقاومة ضد الأمريكيين وجهاً لوجه حين واجهت القوات الأمريكية أشرس مواجهة لها في جبال (شاهي كوت) من مديرية (زرمت)، فتكبد فيها الأمريكيون خسائر عظمية حيث اعترف فيها الجنرالات الأمريكيون أن الجيش الأمريكي لم ير مثل هذه المواجهة خلال أربعين سنة ماضية بعد معاركهم في فيتنام.

وقد اعتبرت تلك المعركة الخطيرة بمثابة شق أول طريق لمقاومة القوات الأمريكية الصليبية، وأزالت عن أذهان الناس الرعب الذى أوجدته حرب الإشاعة الأمريكية، وبعد تلك المقاومة العنيفة انتشرت المقاومة الجهادية في مناطق أخرى من بكتيا أيضا، ولم يمر عليها وقت طويل حتى تحولت المقاومة من حرب سرية متشتتة إلى مقاومة علنية منظمة.

ونظراً للأهمية الإستراتيجية العسكرية لهذه الولاية فقد أنشأ فيها العدوّ قواعده العسكرية القوية وساق إليها قوات كبيرة بقصد إضعاف المقاومة الجهادية فيها، إلاّ أنه بفضل الله تعالى لم يتمكن من تحقيق هدفه وأمست قواته محصورة في قواعده العسكرية فقط.

أمّا المجاهدون فيسطرون على ثمانين بالمائة من ساحات هذه الولاية ولا يقدر الأعداء على التحرك الحرّ في

المنطقة سوى بعض المناطق الخاصة، وعلى سبيل المثال فمناطق (چاوني) و(إبراهيم خيل) و(ساده كلا) وما جاورها من القرى المحيطة بمركز الولاية مدينة (گرديز) يسيطر عليها المجاهدون، وتواجه قوافل العدوّ مقاومة المجاهدين بمجرد خروجها من مركز المدينة.

ومديرية (أرمي) في غرب المدينة قد فتحها المجاهدون بشكل كامل منذ أربع سنوات ولا بوجد فيها العدوّ قطعاً.

أمّا مديرية (زرمت) فعلى الرغم من وجود أربع وحدات صليبية المخصصة لإعادة البناء المزعوم في الولايات والتي تسمى بـ (P.R.T)، وعدد كبير من ثكنات الجنود الصليبيين وعملائهم من جنود الجيش العميل ، فلا يسيطر العدو إلاّ على مركز المديرية فقط، وبقية المناطق الواسعة لهذه المديرية بما فيها وادي (شاهي كوت) الشهير فهي جميعها تحت سيطرة المجاهدين، ولا يقدر العدوّ أن يمرّ بقواته وقوافله من (گرديز) إلى جهة (غزني) و(بكتيكا).

وإلى جانب آخر فمديريات (شواك) و(كرده چيرى) و(وزى زدران) الواقعة على الطريق الممتد بين (گرديز) و(خوست) فلا يسيطر العدوّ إلا على مراكز المديريات وبعض نقاط الطريق العام، أمّا بقية ساحاتها فهي مناطق نفوذ المجاهدين بشكل عام، و تعتبر الساحات الواقعة بين (جاني خيل) و(منگل) مناطق سيطرة المجاهدين، و يتواجدون فيها بشكل علني، ولهم فيها مراكز عسكرية قوية إلى جانب الإدارة المدنية لشؤون أهالي هذه المناطق، و قلّما يمر يوم على الطريق الممتد بين (گرديز) و(خوست) لا يصاب فيها العدو بخسائر في المعدّات والأرواح.

وعلاوة على المناطق المذكورة فإن مديريات (جاني خيل) و(چمكني) و(دندبتان) و(جاجي آريوب) و(سيد كرم) و(أحمد خيل) أيضا من المناطق التي فيها تشكيلات منظمة للمجاهدين، ولهم فيها فعاليات علنية، ومعظم مناطق هذه المديريات ليس فيها تواجد للعدوّ ليستهدفه المجاهدون، ومن جانب آخر فإن معظم مناطق هذه المديريات جبلية وعرة، ويصعب فيها التنقل من منطقة إلى غيرها مما يتسبب في تأخّر وصول أخبار و تقارير عمليات المجاهدين أحيانا، وربما لاتصل أخبار بعض العمليات إلى الجهات الإعلامية إلا بعد أن تفقد قيمتها الإخبارية و الإعلامية.

وتعتبر مديريتا (أحمد أبا) و(لجة) هما المديريتان الوحيدتان تحت سيطرة العدو، و لكنهما أيضاً لا تخلوان عن فعاليات المجاهدين بشكل قطعي.

هذا ويخطط المسؤولون الجهاديون في ولاية (بكتيا) لتصعيد فعاليات المجاهدين في شرق ولاية بكتيا مثلما هي في جنوب وغرب الولاية، و هناك جهود للمجاهدين لقطع طريق الإمداد عن قواعد العدو الواقعة في مديريتي (چمكني) و(جاجي آريوب) ليشغلوا العدو في أكثر من جهة في وقت واحد.

وللأحوال الجوية أيضا أثر على الفعاليات الجهادية للمجاهدين، وها نحن نشاهد مع حلول الربيع الزيادة في عمليات المجاهدين لتأخذ (بكتيا) مكانها في صدر قائمة عمليات المجاهدين، و ليس بمستبعد أن نرى في القريب العاجل الأرتال المحروقة من دبابات الصليبيين وناقلاتهم على شوارع (بكتيا) و في بطون أوديتها كما كنا نرى الدبابات الروسية في الماضي القريب، و ما ذلك على الله بعزيز .



مطار قندهار الدولي

بقلم: مــلا احســان بهــادر

بين رامسفيلد و جيتس..
بين الأمس و اليوم !

* (إن الولايات المتحدة تعارض أي تسوية توفر حماية للملا عمر للعيش بكرامة في قندهار أو خارج أفغانستان)، رامسفيلد.. تصريحات صحفية ٢٠٠١/١٢/٦.

* (أريد الملا عمر ليمثل أمام العدالة كمجرم !)، العميل كرزاي.. تصريح في ليلة سقوط قندهار لشبكة الـCNN.. ٢٠٠١/١٢.

* (الملا عمر لن يستفيد من أي عفو، لقد ولى زمن العفو وبات فارا من وجه العدالة، وفي حال فتحت الأسرة الدولية تحقيقا بحقه يجب محاكمته) كرزاي في تصريح لصحيفة ليبراسيون الفرنسية.. ٢٠٠١/١٢.

* (الملا عمر سيشنق إذا تم القبض عليه !)، المجرم حاجي غولالي.. رئيس مخابرات قندهار في تصريحات صحفية.. ٢٠٠١/١٢.

* (نعتقد ضرورة تسليم الملا عمر إلى السلطات الأميركية ليواجه محاكمة محتملة أمام محكمة عسكرية).. رامسفيلد.. تصريحات صحفية ٢٠٠١/١٢.

* (نعتقد ضرورة محاكمة الأفغان للملا عمر وغيره من قادة الحركة لجرائمهم ضد الشعب الأفغاني).. تصريح لوزارة الخارجية الأمريكية في تعديل لتصريح رامسفيلد حول محاكمتهم أمام محكمة عسكرية أمريكية.. ٢٠٠١/١٢/٨.

تصريحات سخيفة مليئة بغرور النصر المزيف الذي كان بطريق الخيانة والغدر والوعود الكاذبة.

عندما سقطت عاصمة الإمارة الإسلامية قندهار، ظن العملاء أن الأمر انتهى، و أن المهمة التي عليهم فعلها هي إقامة تلك المحاكم الكافرة لمحاكمة المجاهدين الذين يبحثون عن الموت أصلاً طلباً للشهادة والجنة.

ولكن من حكمة الله عز و جل أنه يبتلي عباده المؤمنين ليزكيهم ويطهرهم وينقي معادنهم حتى يكونوا أكثر طهارة ونقاء وصلابة، وحتى يزدادوا خضوعاً وذلاً لله.. وصلابة وشدة على الكفرة وأذنابهم، كما وصف الله أصحاب النبي محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ.

ولذلك فإن نصر الله للمؤمنين إذا رآهم نجحوا في الابتلاء أمر محقق لا مرية فيه، ولقد ابتلى الله صحابة نبيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ أكثر ١٣ سنة وهم مستضعفون ومعذبون ومطاردون من قبل الكفار، بل حتى عندما هاجروا للمدينة لا زال الابتلاء متواصلاً كما حدث في غزو أحد والخندق وحنين وغيرها من الأمور العظيمة.. حتى ظهر نقاء معدن الصحابة وأصبحوا قادرين على تولي زمام العالم كله.. وبالفعل سقطت عاصمة الإمبراطورية الفارسية على أيديهم، ومن ثم أصبح ما يسمى اليوم بالشرق الأوسط كله تحت أيديهم، لأنهم نجحوا في ابتلائهم ولم يضعفوا بل خرجوا أكثر قوة وإيماناً وحماساً لنصرة هذا الدين في كل مكان.

وهذه سنة كونية نراها تتحقق في كل زمان.. ولذلك نرى الكثير ممن سقطوا ولم ينجحوا في الابتلاء مع أن لهم ماضياً مشرقاً.. فازوا بعار الدنيا والآخرة.

وهاهم المجاهدون في أفغانستان ـ نحسبهم و الله حسيبهم ـ ممن ثبتوا ونجحوا في الابتلاءات التي كتبها الله على عباده المؤمنين كما قال تعالى : (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة و لما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم، مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين معه متى نصر الله، ألا إن نصر الله قريب)

وهكذا ستكتب الأمة الإسلامية في أفغانستان سطور التاريخ بمداد من ذهب حول أهمية الثبات على المبادئ وعدم التخلي عنها للمصالح الموهومة أو الشخصية، ليجعلهم الله نموذجاً معاصراً وحجة واقعية أمام المنهزمين والمتساقطين و بائعوا شرفهم ودينهم وأرضهم.

تلك التصريحات لما واجهتها العقيدة الإسلامية والثبات الإيماني أصبحت بعد سنوات قلائل كالتالي:

* (إنّ القوة الدافعة ليست قوية بعد بما يكفي لإقناع قادة طالبان بأنهم سيخسرون)، وزير الدفاع الأمريكي جيتس..شهادة أمام مجلس النواب الأمريكي.. ٢٠١٠

* (نحن على استعداد للتحدث إلى قادة طالبان بمن فيهم الملا عمر !)، (نأمل أن يتلطف الملك عبد الله بن عبد العزيز بلعب دور في توجيه ومساندة عملية الحوار مع طالبان)، العميل كرزاي ، مؤتمر صحفي.. ٢٠١٠

* (إن القوات البريطانية في أفغانستان لا تزال بعيدة جدًا عن كسب معركتها ضد حركـــــــة طــالبان)، وزير الدفاع البريطاني بوب

إينزورث.. كلية كنغز بلندن.. ٢٠٠٩

* (إن القوة العسكرية لن تكون كافية لهزيمة طالبان)، اللواء روبرت كون المسؤول عن تدريب القوات العميلة. ٢٠٠٧.. و غيرها من التصريحات الكثيرة التي لا داعي لنقلها لشهرتها.

انظروا إلى لطافة هذا العميل كرزاي كيف يبحث عن الوساطات و يتلطف إلى المجاهدين للجلوس معه فقط للحوار!، وهو الذي كان سيحاكمهم كمجرمين وسيقدمهم للمشانق !!

و قارنوا بين تصريحات الأمريكان عندما فرحوا بالنصر الزائف وبينها عندما أيقنوا بالهزيمة المخزية، وكيف أنهم يقاتلون اليوم لا لهزيمة المجاهدين بل لإقناعهم بأن المجاهدين لا يمكنهم الانتصار وبالتالي فلا حل أمامهم سوى المفاوضات، ولذلك لم يقل "جيتس" إن القوة كافية على هزيمة الطالبان، بل قال إن القوة الموجودة غير كافية لمجرد إقناع الطالبان بالحوار!! ولذلك يقول: (عندما تتكون لدى الطالبان شكوك في قدرتهم على النجاح فذلك هو الوقت الذي قد يرغبون فيه في التوصل لاتفاق).

إن هدفهم من كل هذه القوات و تلك العمليات الضخمة هو مجرد بث الشكوك في أن المجاهدين لن يستطيعوا الانتصار.. فقط بث الشكوك حتى يجلسوا للمفاوضات، فهم يعلمون أنهم غير قادرين على هزيمة المجاهدين، وإنما يشنون كل هذه الحملات الإعلامية على مارجه وقندهار لأجل أن يدخلوا الشك في نفوس المجاهدين الذين لم تراودهم الشكوك أصلاً بوعد الله لنصر عباده المؤمنين منذ سقوط الإمارة الإسلامية وفي أضعف قوتها، فكيف ستدخلهم الشكوك وهم في أوج قوتهم وقرب انتصارهم!

فإذا علمت أن قوات قدرها ١٥ ألف جندي بكافة عتادها الحديث قدمت إلى بلدة صغيرة.. لا لهزيمة المجاهدين، بل لبث الشكوك في نفوسهم حول قدرتهم على الانتصار.. ستعلم مقدار المأزق الذي تعيش فيه القوات المحتلة و ظهر على لسان وزير دفاعها بكل صراحة.

وبالتالي فهؤلاء لم يطلبوا منا الجلوس للمفاوضات لأجل مصلحتنا أو مصلحة أمتنا، بل لمصلحتهم الشخصية فقط، لأنهم لو تمكنوا منا، لعلقوا قادتنا على أعواد المشانق وأذلوهم أمام محاكماتهم الوهمية.. لكنهم لما علموا قوتنا، أرادوا خداعنا، لكي يستطيعوا القضاء علينا بطريق آخر وهو الخداع والغدر بالوعود الزائفة التي يريدون بذلها لنا في الحوار، وهم من قد خانوها في قندهار ومزار شريف وغيرها!

إنهم يريدون من المجاهدين أن يتخلوا عن أسلحتهم لأجل أن يتمكنوا من القضاء عليهم غدراً وخيانة.

وبالتالي يعرف القارئ الكريم سبب حرص الإمارة الإسلامية على عدم الانزلاق لهذه المزالق، لأنهم لا يريدون أن يخدعوا من جحر مرتين، فلقد علموا وذاقوا غدر الأمريكان وعملائهم وعلى رأسهم كرزاي الذي يحس بالموت في هذه الأوقات بعد أن كان يريد محاكمة أمير المؤمنين الملا عمر مجاهد (حفظه الله) كمجرم.. فلماذا يريد الحوار مع المجرمين هذه الأيام مادام يرغب في تحقيق العدالة ؟؟

إنه ببساطة يريد الحفاظ على أمنه وأمن أسياده، لأنه يعلم أن مصيره سيكون كمصير الخائن نجيب الله الذي نفذ المجاهدون فيه حكم الله عندما دخلوا كابل فاتحين، و سيفعلونه بمن يخلفه في كابل..بإذن الله قريباً.

وقد حدد رئيس هيئة الأركان المشتركة مايك مولن ١٨ أشهر حتى يستطيع بث الشكوك في نفوس المجاهدين، وبالتالي يقررون الجلوس للمفاوضات وذلك أمام لجنة المخصصات المالية في مجلس النواب: (في هذا الوقت، يعتقد عناصر طالبان أنهم ينتصرون، لكن في غضون ثمانية عشر شهراً من الآن، إذا طبقنا إستراتيجيتنا سنرى أنهم غير منتصرين، وسيعلمون أنه ليس بإمكانهم أن ينتصروا)!

وهذا تصريح ساذج ومضحك للغاية.. فإذا كانت القوات الأمريكية مع جيوش عملائها وحلفائها خلال ٩ سنوات كاملة، لم يستطيعوا زعزعة عقيدة المجاهدين الثابتين على مبادئهم بأن نصر الله سيتحقق لمن نصره وذلك باستجابة أوامره التي أمر بها عباده المؤمنين عاجلاً أم آجلاً.. فكيف سيحققها (جيتس) و(ماكريستال) و(مولن) خلال سنة ونصف !!

في اعتقادي : إنهم فقط يضحكون على شعبهم ويخدعونه ليبذل المزيد من أمواله ريثما يجدون المسرحية المناسبة ويحبكون فصولها بشكل جيد، حتى يستطيعوا الخروج من أفغانستان بشكل مناسب لا كما حدث لهم في الصومال وغيرها!

وبطبيعة الحال.. فإن المجاهدين لن يكونوا من المتفرجين على هذه المسرحية السخيفة التي يحيكون فصولها في الخفاء، بل سيمنعونها كما منعوا الانتخابات الهزيلة، لتخرج أمريكا ذليلة صاغرة غير قادرة على التدخل في شؤون الأمة الإسلامية، لأن الجميع يدرك أن أمريكا ليست قوية بما يكفي لأن يخاف منها، ما دام المجاهدون ببنادقهم الروسية العتيقة قد مرغوا أنفها في تراب مارجه.

بقلم: عبد الوهاب الكابلي

الدعائم الأساسية لفكر طالبان

(الحلقة الثالثة)
– الإمارة الإسلامية

ومن الأفكار الأساسية أيضا لدى الطالبان نظرية العمل للإسلام بالأساليب الإسلامية الخالصة وعدم الانفتاح على الغرب في أساليب العمل التنظيمي السياسي، و بذلك أغلقت (الطالبان) المنافذ والمداخل أمام تلامذة الغرب وسفراء فكره للتأثير فيهم وتمييع مبادئهم التي قاموا لتنفيذها من أول يوم.

إن قيادة (طالبان) تدرك جيداً أن الذين تربوا في أحضان الغرب وتشرّبوا من مبادئه المادية لا يكنّون أيّ إخلاص للإسلام والأمة الإسلامية، لأن المُثُل العليا في أذهان هؤلاء الناس هي مُثُل الغرب في جميع مجالات الحياة، والإسلام في نظرهم عبارة عن تعاليم روحية بحتة لا صلة لها بنظام الحكم أو تسيير أمور البشر، فهمّهُم الكبير هو صوغ حياة المسلمين في القوالب الغربية، و كلّما وصل هؤلاء الناس إلى القيادة ومواقع التأثير في الجماعات الإسلامية عملوا لإفسادها، أو تمييعها، لتوافق الأفكار الغربية في الفحوى وإن اختلفت عنها في التسميات.

ولكن موقف (طالبان) هذا ليس معناه عدم الاستفادة من الخبراء والفنيين وعلماء العلوم التجريبية الأوفياء لدينهم وبلادهم الذين اكتسبوا علوماً نافعة في الغرب وعادوا ليخدموا بها دولهم وشعوبهم لتسعد بمواردها الطبيعة ومعادنها الثرية التي تنتظر الأيدى الأمنية العلمية، وتهدف (طالبان) من اتخاذ هذه السياسة إلى سدّ الطريق أمام تلامذة الغرب الحاقد من أن يتزعّموا البلد والنظام سياسة، وفكراً وثقافة، وقانوناً، لأن وجود مثل هذه الشخصيات فى قيادة الجماعات الإسلامية أو وجود تأثيرها في سياسات الجماعات الإسلامية هو بمثابة حامض مذيب يفعل فعله فيما حوله مع مرور الزمن.

وقد شوهدت معظم الحركات الإسلامية في النصف الثاني من القرن العشرين كيف أنها كانت في بداية أمرها جماعات إسلامية قوية بعثت في شباب الأمة روح الاعتزاز بالدين وقدّمت للأمة الإسلامية خدمات جليلة، بل واشتركت في الجهاد المسلح والكفاح العسكري لتخليص البلاد الإسلامية من نير الاستعمار، ولكن بعد كل ذلك انتكست انتكاسات كبيرة، وانقلبت على عقب بعد أن تأثرت ببعض مبادئ الغرب، وأخذت منه بعض أساليب العمل السياسى، فتغيرت مناهجها، وتبدلت أدبياتها الفكرية إلى أن تغيرّت ماهيتها عمّا أنشأها عليها منشؤوها المخلصون، وأمست هذه الجماعات شبه ديمقراطية أصابها داء العلمنة، وصارت تزن أمورها بموازين الديمقراطية الغربية، وتشترك في الحكومات الائتلافية ذات القواعد العريضة، وتنضم إلى الأحلاف التي تكوّنها الأحزاب العلمانية للوصول إلى سدة الحكم، وكأن الهدف الأهمّ لهذه الجماعات المنتمية إلى الإسلام هو الوصول إلى كرسي الحكم بأية طريقة كان، سواء كان عن طريق التخلّي عن المفاهيم الإسلامية الخالصة تزلفّا إلى الأحزاب والحكومات اللادينية، أو كان عن طريق المشاركة في الانتخابات على الطريقة الغربية التي يستوي فيها المؤمن بالكافر، والمصلح بالفاجر، أو عن طريق مدّ الجسور بينها وبين الغرب في أشكال مختلفة، أو كان بالطعن في الجماعات الجهادية التي تسعى لإقامة الحكم الإسلامي عن طريق الجهاد الإسلامي بعد القضاء على الأنظمـــــة

الطاغوتية الكافرة والعميلة.

إن هذه الجماعات التي أصابها داء التشابه والتأثر بالغرب ليست قلة ولا هي من الجماعات الصغيرة، بل هي كثيرة وكبيرة، وقد شوهدت لها الأمثلة في مصر، والتونس، والجزائر، والسودان، والأردن، والتركيا وبلاد الجزيرة العربية وبلاد الشبه القارة الهندية، وطاجكستان، وأخيراً في العراق التي وقفت وفيها إلى جانب المحتلين للمشاركة في الحكومة التي أقامها الأمريكيون.

أمّا أفغانستان فأحزابها التي كانت تُسمى بالأمس القريب أحزاباً جهادية وإسلامية وكانت ترفع أعلام الجهاد كما كانت تنادي بشعارات إقامة الحكومة الإسلام فهي اليوم أمست أسوأ حالاً من مثيلاتها من الأحزاب في العالم الإسلامي، حيث وقفت جميعها بشكل أو بآخر تحت راية الصليب في إطار الإدارة الأفغانية العميلة التي أوجدها الصليبيون بعد احتلالهم لهذا البلد.

إنّ بعض تلك الجماعات اتخذت، سياسة العداء السافر للجهاد والمجاهدين، وانضمت بشكل رسمي إلى حكومة الاحتلال، وبعضها الأخرى التي تجيد سياسة المراوغة والاستفادة من الفرص لم تدخل في الحكومة من البوابة الرئيسة بإعلان رسمي جريء، ولكنها أدخلت معظم رجالها و كوادرها التنظيمية عن طريق النوافذ التي أسدلت عليها ستائر بشتى الأسماء.

فانضم معظم رجالها بحكومة الاحتلال، وبقيت حفنة قليلة منها خارج الحكومة للمتاجرة باسم الجهاد والمجاهدين، ولا تستحي من إجراء المحادثات السرية أو العلنية أحياناً بحكومة العملاء إذا سال لعابها للاشتراك في الحكم، ولكن بشرط أن يكون لها النصيب الأوفر في الإدارة التي سيخلفها الاحتلال في أفغانستان.

وإذا تتبعنا جذور الانحراف في فكر هذه الجماعات الشبه علمانية فنرى أن الفساد تطرّق إليها من المنافذ التالية:

١ ـ اتخاذ الأساليب الغربية للحياة والعمل.

٢ ـ تمكين تلامذة الغرب من العمل والتأثير في صفوفها.

٣ ـ التخلّي عن عقيدة الولاء والبراء في العمل التنظيمي و الفردي للإسلام.

٤ ـ الحرص على رغد العيش والنعيم الدنيوي، والهروب عن حياة التخشّن والعزيمة التي كان يربّي عليها الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه رضي الله عنهم.

٥ – الإحساس بالخجل من الانتماء إلى المفاهيم الإسلامية النقية الخالصة التي يسميها الغرب الكافر بالأصولية، والتطرف، والرجعية، وغيرها من التسميات.

٦ – الانبهار ببعض مظاهر الحضارة الغربية المادية، وإحلالها محل الالتزامات المعنوية والروحية في العمل الإسلامي.

٧ – تلقين التوصيات الانهزامية للجيل الناشئ في الصراع مع الغرب، والتركيز على مصانعة الغرب لإنهاء الصراع عاجلاً، وإن كان على حساب المفاهيم والعقائد الإسلامية الخالصة، وإقامة النظام الإسلامي الخالص.

٨ ـ التوجه الكبير للوصول إلى سدة الحكم بدلاً عن التوجه إلى محاربة أنظمة الطاغوت، وإقامة الحكم الإسلامي على المنهج الإسلامي الخالص.

وهناك غيرها من الأسباب والعوامل التي وفّرت أسباب فساد الجماعات الإسلامية.

أمّا حركة (طالبان) فهي لكونها يقودها من انطلقوا من محاريب المساجد وأروقة المدارس الإسلامية الخالصة، فهي إلى الآن بفضل الله تعالى بمنأى من هذا الفساد، وقد أثبتت بسياساتها الصريحة ضد الغرب وجهوده التغريبية أنها لا تساوم على مبادئها، ولا تغفل عن خطر تلامذة الغرب على كيانها، فلذلك لم تنفتح على الغرب ولا لأن قناعتها في صراعها الفكري ضد الغرب، ومادامت تنتهج هذه السياسة لسيرها فهي ستكون بخير إن شاء الله تعالى، وإن فسادها سيبدأ من يوم أن تفتح أبوابها للقياديين ممن تربوا على أفكار الغربيين أو تأثروا بهم.

(يتبع)

بقلم: المولوي ابو سعيد راشد

إلى حَمَلَةِ الرِّسالةِ في العالم !

ألحمد لله رب العلمين، ونصلي ونسلم على الرسول الأمين، الذي بلّغ الرسالة، وأدّى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق الجهاد، وتركنا على البيضاءِ، ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك؛ وعلى الصحابة، الذين خَلفُوه خيرَ الخلافة، وورثوه فأدُّوا التراث، ما خافوا في الله لومة لائم ولا رهبة جابر.

أما بعد:

قال الله تعالى: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ () جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ()

إلى قلبي و إليكم أيها السادة العلماء الكرام!

(الحاملون الوارثون للرسالة الإلهية والبعثة المحمدية) إنكم سادات الأمة ودُعاتها وهداتها، بأيديكم زمام أمور الأمة، منا يخرج الخير والشر، و إلينا يعود؛ أينما أنتم، في أقصى المغرب، في طلال الأندلس، في صحارى أفريقا أو في الجزيرة العربية المباركة، بين جبال الأفغان والشيشان، في قدس الأيوبي، في بخارى البخاري، في سند السندي، أو في هند الدهلوي و المدني، في أي بقعة من الأرض أنتم.

إن الله سبحانه وتعالى قد من بنا إذ هدانا للإيمان، و اصطفانا لحمل الرسالة و وراثة النبوة؛ مكانة رفيعة، وشأن عظيم، قال الله تعالى: {وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ}. ودرجة لا تعلوها إلا النبوة، قال النبي صلى الله عليه وسلم: " العلماء ورثة الأنبياء". ومعنى الوراثة – الخلافة؛ فيما رواه البزاز عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"العلماء خلفاء الأنبياء". و معناها: إن المنبر و المحراب اللذان تقوم فيه أنت أيها العالم الكريم! إنما هو مكان المصطفى صلى الله عليه وسلم؛ فلو لا رحلته إلى الملإ الأعلى، و حضر مسجدك – لكان هو إماما و خطيبا، لكن حيث رحل، و عَيَّنك الله مكانه، والفرق انه كان نبيا وأنت خليفته، لأنه لا نبي بعده، فعلينا أيها الإخوة أن نعرف مكاننا.

فإذا كان كذلك - فاسمعوني أقول لكم شيئا، أقول لكم: إن الأمة الإسلامية التي أنتم رُعاتُها، قد تكالبت عليها ذنابٌ، و إن الكتاب الذي أنتم حُماتها قد مزَّقها كلابٌ، والعالم الذي فتحه أسلافكم قبضه العدو الغراب، ولعله قد أنزل علينا وعليكم العذاب؛ قد أضرم في حرمنا الإسلامي النيران، الحرم الذي نسمي نحن حراسه، قد هتكت الأعراض التي نحن حفاظها، نهبٌ وغاراتٌ و قتلٌ في القوافل التي نحن هُداتُها، وظلم وقهر على الشعب الذي نحن ساداته؛ حتى استوحش الأناسِي و استأنس الوحوش، أصبح العالم الإسلامي، كعصف مأكول لا نخفي على مار في الطريق.

أرئيتم ماذا يفعل من يكون مثلنا ؟ ماذا لمن وقع في بيته الحريق ؟ و من قبض على ملكه الزنديق ؟ و ماذا لمن هُتِكَ عرضه، و دخل إلى حصن داره عدوه، و تذكروا قول الله تعالى: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ. وقول المصطفى صلى الله عليه وسلم:"المؤمنون كجسد واحد، ان اشتكى بعضه اشتكى كله ".

***

أيها السادة !

إن معركتنا في أفغانستان قد وصلت بنصر الله العزيز تَدُق آخر باب من أبواب الفتح، وكتائب النصر تدك بأقدامها فوق أعناق المحتلين، وأعلام الفوز ترفرف فوق ثرى أفغانستان وعلى كل بيت مدر و وبر، والعدو في ذمامه... والاحتلال مرعوب ومهزوم في سهول العراق، وإن ضربات الرجال من المجاهدين الأبطال تبرهن ذلك بجلاء.

لكن الداهية، و المصيبة، العظمى التي تصيب المسلمين في مَرَّتِها الثانية – هي خروج المسجد الأقصى إلى أيد اليهود الغاشمين. إنني لما طالعت البارحة نبأ حصار اليهود المسجد الأقصى و كان النبأ هكذا:

"الثلاثاء ٣٠ آذار ٢٠١٠ القدس المحتلة - كثفت شرطة الاحتلال الإسرائيلي من تواجدها في محيط المسجد الأقصى المبارك و نشرت الآلاف من أفراد الشرطة في محيط البلدة القديمة، وأغلقت الشرطة كافة أبواب المسجد الأقصى ومنعت المقدسيين والفلسطينيين دون سن الخمسين من دخول الأقصى، ومنعت المصلين من أداء صلاتي المغرب و العشاء وفجر أمس في الأقصى، وقال مارزل - تعقيبًا على الحملة-: «إن هدف الحملة هو تمرير رسالة للعرب بأن وجود المسجد الأقصى مؤقتٌ، وأنها مسألة وقت فقط؛ حتى يُبنى الهيكل الذي ينتظره شعب «إسرائيل» كله». "

تذكرتُ يوم قبض الصليبيين على القدس، يوم القتل والدم، يوم أن لطخ مسجد الفاروق الأعظم بدماء الأبرياء، و كثف القتل حتى غشيت الدماء كعوب خيول المعتدين.

تعرفون وأنتم العلماء، ان الجهاد يفترض فرض عين عند غصب قطعة من أرض الإسلام، وهي من أوضح المسائل في الكتاب والسنة. فما بالكم إذا لم تبق قطعة من ارض الإسلام _ إلا وعليها حكم غير حكم الإسلام ؟

إنني لا اذهب بخواطركم وأنظاركم إلى السيل الذي جرف خلف الوادي وهلك الحرث والنسل، لأشغلكم عن منابع السم في شعابنا التي بدت تتفجر، وقد تفرقت في جداول أفكار الأمة و أخلاقها و قيمها وعاداتها، والتي زلزلت كيان الأمة، وخنق مجد الإسلام، والتي تجهز سيلا عرمًا لآخر الضربة على حصن الإسلام و حدائق تعاليمه.

بل انظروا إلى تحت الأقدام، والى وراء الأستار، فان هناك شَرَرًا ألقاها و اضطرمها عملاء اليهود والنصارى، و خدام الموساد، و سي آي إي، و بليك ووتر، و..

وتلك الشرر بدت توقد وتضطرم وتموج، تحرق كل سنة ، كل شهر و أسبوع ويوم – أشخاصا منا من اهل الإسلام. إما أعلام علماء، أو أفراد مؤمنون ضعفاء.

إني ألفت أنظاركم المباركة إلى تلك الشرر، أميتوها قبل أن يلدغ أصداغكم، أميتوها قبل ان يصدني ويصدكم عن الحرمين الآخرين. وقبل ان يصدكم عن جوامعكم ومساجدكم.

إننا نجد في كل بلد اسلامي طواغيت وجبابرة ديكتاتوريين، قد اشتروا بالإيمان والوطن ثمنا قليلا، و بدوا يصدون عن سبيل مجد الإسلام و يوجدون في سبيل إعلائه عراقيل، وهم في زينا يصومون معنا ويصلون معنا و يحجون. فادعوكم ونفسي الى العمل لإستئصال هذه الجذور، والتخطيط لتحرير بلاد الإسلام عن اثر هؤلاء، عُمّال أمريكا و بريطانيا وفرنسا... و إلى تربية الجيل والشباب حتى يجني منه الإسلام شبابا كالأيوبي و أمثاله.

***

أيها الأحباب !

ان الكاتبَين القاعدَين على الأكتاف يكتبان فينشرانه يوم الدين، والسماء يلاحظ والتاريخ يسَجِّل ليعلن أسماء المشاركين من الطرفين بعد انتهاء المعركة وكشف الغبار.

ولابد من الانتماء إلى إحدى الفئتين.

فِئَـة آتاها الله علمه والحكمة، لكنها تنسلخ منها ويُتبعها الشيطان، تنكر الجهاد، تعادي المجاهدين، والدعاة، تركن إلى أعداء الإسلام، و تتخذ اليهود والنصارى أولياء، يسارعون، في تشويه الأفكار تجاه المؤمنين الذين وصفهم المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله: "من خير معاش الناس لهم رجلٌ ممسكٌ عنان فرسه في سبيل الله، يطير على متنه، كلما سمع هيعة أو فزعة، طار عليه يبتغي القتل، أو الموت مظانه."

يسير هؤلاء ويسارعون الى الكفر، ويبيتون، يشاورون، ويخالطون المرتدين وأعداء الإسلام، وهم الذين قال الله فيهم: مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ.

وفي صنعهم ذاك يسلكون مسلك بلعام بن باعوراء الذي حكى القرآن نبأه: وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ () وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ. روى الإمام ابن كثير بسنده قال قتادة: وقال كعب: كان رجلا من أهل البلقاء، وكان يعلم الاسم الأكبر، وكان مقيما ببيت () المقدس مع الجبارين. عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما () في قوله: وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا } قال: هو صاحبكم أمية بن أبي الصلت. وقد روي من غير وجه، عنه وهو صحيح إليه، وكأنه إنما أراد أن أمية بن أبي الصلت يشبهه، فإنه كان قد اتصل إليه علم كثير من علم الشرائع المتقدمة، ولكنه لم ينتفع بعلمه، فإنه أدرك زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبلغته أعلامه وآياته

ومعجزاته، وظهرت لكل من له بصيرة، ومع هذا اجتمع به ولم يتبعه، وصار إلى موالاة المشركين ومناصرتهم وامتداحهم، ورثى أهل بدر من المشركين بمرثاة بليغة، قبحه الله تعالى.

وقال محمد بن إسحاق بن يسار عن سالم أبي النضر؛ أنه حدث: أن موسى، عليه السلام، لما نزل في أرض بني كنعان، أتى قوم بلعام إليه فقالوا له: هذا موسى بن عمران قد جاء يخرجنا من بلادنا ويقتلنا فاخرج فادع الله عليهم، قال: ويلكم! نبي الله أدعو عليهم، فلم يزالوا به يرققونه ويتضرعون إليه، حتى فتنوه فافتتن، فركب حماره الى جبل حُسْبان، حتى إذا أشرفت به على رأس حسبان، على عسكر موسى جعل يدعو عليهم، ولا يدعو عليهم بشر إلا صرف الله لسانه إلى قومه، ولا يدعو لقومه بخير إلا صرف لسانه إلى بني إسرائيل. قال: واندلع لسانه فوقع على صدره، فقال لهم: قد ذهبت مني الآن الدنيا والآخرة، ولم يبق إلا المكر والحيلة، فسأمكر لكم وأحتال، جَمِّلوا النساء وأعطوهن السلع، ثم أرسلوهن إلى العسكر يبعنها فيه، ومروهن فلا تمنع امرأة نفسها من رجل أرادها، فإنهم إن زنى رجل منهم واحد كُفِيتموهم، فافعلوا. الخ

وهم مصداق قوله عليه السلام، الذي رواه البيهقي في شعب إيمانه عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يوشك أن يأتي على الناس زمان لا يبقى من الإسلام إلا اسمه ولا يبقى من القرآن إلا رسمه مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى علماؤهم شر من تحت أديم السماء من عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود "

قال الله تعالى: {وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ.} فما بالكم بالذين يؤامرون الكفرة ويجالسونهم، ضد الإسلام والمسلمين، إن المصطفى صلى الله عليه وسلم قد حذَّر الأمة عن خطر تلك الشرذمة على الإسلام:عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن أخوف ما أخاف عليكم بعدي كلَّ منافق عليم اللسان".(رواه الطبراني في الكبير والبزاز ورجاله رجال الصحيح.

و عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: "حذّرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، كل منافق عليم اللسان "رواه البزاز، وأحمد و أبو يعلى ورجاله موثقون.

والعبد عندما يرى بعض المنتسبين الى العلم والإسلام، يسارعون الى الكفرة والمحتلين، و يجادلون المجاهدين والأحرار، ما رواه الطبراني في الأوسط: عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "سيأتي على الناس زمان يجادل المنافق والمشرك المؤمن".

وفِئَـة أخرى، تحذو حذو المصطفى صلى الله عليه وسلم، شبرا بشبر وذراعا بذراع، يصدعون بالحق، يجاهدون في سبيل الله، لا يخافون في الله و إبلاغ الحق لومة لائم ولا رهبة جابر، يصمدون أمام الشدائد والعوائق، لا يطيعون ولا يداهنون ولا يركنون الى الكفر والإلحاد والاحتلال، و ان حُبِسوا و عذبوا وشردوا وسجنوا، يعملون دوما لإعادة يوم الإسلام و مجد المسلمين.

أولئك هم العلماء حقا، وهم ورثاء النبي وخلفاءه، وهم الجلاميد الذين لا يركنون الى الظلم والاحتلال ما لَألَأتِ الفُور ان شاء الله، ولهم يستغفر من في السماوات ومن في الأرض حتى الحوت في البحر، روى الحاكم في مستدركه بسنده أن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه قال: يا رسول الله، من أشد الناس بلاء ؟ قال: « الأنبياء » قال: ثم من ؟ قال: « العلماء » قال: ثم من ؟ قال: « ثم الصالحون. وبسنده عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:" أشد الناس بلاء الأنبياء، ثم العلماء، ثم الأمثل فالأمثل ".

فليُسجل كل منا اسمه فيما يشاء، إما مع العلماء السوء للتمتع أيام الدنيا، ثم المسير الى السعير وبئس المصير، وإما مع قافلة الصابرين في السير على الأشواك، والشاكرين عند الفتح في الاحتكاك والاشتباك، ثم النزول في دار النعيم والحور العين، والعاقبة للمؤمنين الربانيين، فابشروا واعلموا ان الأمانة لا تؤدى الا بإبلاغ كلمة الحق، والقيام بالجهاد على أنواعه ومراتبه، والتواصل الدائم مع المجاهدين، روى الحاكم في المستدرك عن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه سأل رسول الله صلى الله: فقال معاذ: بأبي أنت يا رسول الله أي الأعمال نعملها بعدك ؟ فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: « الجهاد في سبيل الله » ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « نعم الشيء الجهاد")، وتذكروا ما رواه الحاكم بسنده في المستدرك عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" من لقي الله بغير أثر من الجهاد، لقيه وفيه ثلمة"، و ما رواه الطبراني في الأوسط عن أبي بكر الصديق قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما ترك قوم الجهاد إلا عمهم الله بالعذاب،) مع ما وعد الله مع المجاهدين، و قول الحق وإن كان مُرّا، وترك لوم اللائم وعذل عاذل، وحرث أنفس المعاني والآداب، وبعث روح العزة والحماسة الدينية في أفكار أبناء الأمة. ولذلك فاعملوا بالحكمة والموعظة الحسنة، والتدبير والشورى عند الخوض في الأمور، فهذا جناي وخياره فيه، فخذو منه و فكروا، فإن حاضر العالم الإسلامي يناديكم، والله تعالى يهدي وينصر من ينصره.

أراجيف الديمقراطيّة الغربية وكيف جنت على العالم ؟

بقلم: صلاح الدين مومند

إن تاريخ أمريكا حافل بالجرائم والمظالم وهناك قصص وحكايات لا تنتهي فان أول من سنّ سنة القتل والدّمار والعبوديّة والاستعمار هي أمريكا، والتي هي بصدد تصدير الديمقراطية إلى دول العالم فقد قال يوما رئيس الولايات المتحدة الأمريكية أنه "ليست أرضنا غير نجمة صغيرة في الكون ، إن في وسعنا إذا أردنا ذلك أن نجعل منها كوكبا لا تقتله الحرب ولا يفنيه الخوف والجوع والمنازعات بين العناصر والأديان وألوان البشر، ولتكن لنا الجرأة الكافية بحيث نبدأ هذه المهمة منذ اليوم وليكن في مكنة أطفالنا وأحفادنا أن يعتزوا باسم الإنسان.

هكذا صرح (فرانكلين روزفلت) بتاريخ ١٨ حزيران (يونيو)١٩٤٢ لكنهم يقولون مالا يفعلون ففي ١٦ يوليو عام ١٩٤٥ كانت أمريكا والعالم في ذلك الوقت في نهاية الحرب العالمية الثانية إذ لمع توهجا مخيفا عبر الأفق و سرعان ما استحالت السماء بعده إلى لون برتقالي غريب ثم صعدت ثلاث حلقات من الدخان الفظيع إلى كبد السماء وقد اعتقد الناس أن أبواب جهنم قد فتحت فعلا وكان الرئيس الأمريكي آنذاك (هاري ترومان) يجتمع مع ستالين على مائدة المفاوضات فقد غطي السّرور محيّاه وظهر ذلك في حركات يديه وعينيه بعد أن وضعت بين يديه برقية (العملية تمت صباحا) يبدو أن النتائج مطمئنة وفاقت كل التوقعات وفي يوم ٦- أغسطس عند الثامنة صباحا حركت مجموعة من الطائرات من طراز بي ٢٩ بإلقاء الحمولة ثم الاندفاع إلى اكبر علو ممكن وهكذا سطعت الشمس النووية فوق مدينة هيروشما وطويت تحت جناحيه أجساد عشرات الآلاف من البشر وأرواحهم.

أصرّت أمريكا بتوقيع واحد من الرئيس الأمريكي على ضرب مدينتين هما هيروشيما وناكاساكي وحرق مئات الآلاف من الناس بالنار النووية وفني في دقائق معدودة قرابة مئة وخمسين ألفا من الناس وهكذا ما تخفي صدورهم اكبر... ونحن نري عالمنا اليوم ما زال يعيش في أزمات من الحروب والدمار والاحتلال والخوف والجوع ومئات من المصائب التي تمارسها تلك الدولة المتغطرسة ضد العالم ولها تدخلات سافرة في أفغانستان والعراق والأماكن الأخرى، وقلل من هيبتها الزائفة وصدقية التزامها بما تقول تجاه السياسة الدوليّة وهناك جنايات لا تعد ولا تحصى بسبب حروبهم التي فرضتها على العالم وقد سقط أخيرا مليون عراقي مسلم جراء حربها المشؤومة وهاهنا في أفغانستان مئات الآلاف من الشعب الأعزل الذين استشهدوا خلال احتلال البلاد من قبل هذه الدولة المتغطرسة، وان سياسة أوباما الرئيس الحالي لم تتغير عن سابقتها في إدارة بوش المنحوسة

وأن اليوم ينتشر في بلادنا حوالي١٣٠ألف جندي دولي وهناك عشرات الآلاف في الطريق إلى أرض الجهاد مقبرة الإمبراطوريات، ولما كان بعض الجنود والضباط الأمريكيين ينتحرون أو يتمارضون أو يتهربون بأية طريقة من الخدمة في الجيش الأمريكي حتى باللجوء السياسي إلى كوريا الشمالية كما فعل شابان أمريكيان في الشهرين الماضيين فقد عمدت الإدارة الديمقراطية الأمريكية إلي تسهيل ضم المرتزقة إلى الجيش الأمريكي بإعلان أن كل الشبان الأجانب الذين ينضمون للخدمة في الجيش الأمريكي سيمنحون الجنسية الأمريكية فور نهاية خدمتهم من الجيش إذا ظلوا أحياء، ولما كان الجندي الأمريكي يكلف الخزينة الأمريكية مليون دولار في السنة فقد طلب أوباما ميزانية إضافية لـ ٣٠ ألف جندي إضافي إلى أفغانستان ٣٠ مليون دولار إضافية ووافق الكونغرس على ذلك بالاتفاق .

وهي التي شنت الحرب على أفغانستان واحتلتها فقامت القوات الأمريكية في بدو وهلة الغزو بتعبئة الناس كما يعبأ الأثاث الغير المرغوب فيها في الكونتينرات والتي مات فيها المئات والآلاف فطسا واختناقا وقامت تلك الشاحنات برمي محمولاتها بدون تمييز بين الحي والميت في الحفر التي حفرتها القنابل العنقودية الأمريكية التي استخدمت كمقابر جماعية بدون أي تحقيق وبدون حتى كتابة بأسماء الضحايا وقس علاّ هذا مظالم ثماني سنوات أخري متتالية وهكذا تكون ثمار الديمقراطية اليانعة .

بمناسبة عدالة هذه الديمقراطية العمياء يقول جورج حداد، احد الكتاب اللبنانيين : " إن الدول الأغنى التي يعيش فيها ٢٠% من سكان العالم قد رفعت معدل استهلاكها من ٧٣% إلى ٨٣% من مجمل الاستهلاك العالمي وهذه البلدان الغنية تعيش في الوقت الراهن أفضل ٦٠ مرة من الدول التي يعيش فيها ٢٠% من السكان الأفقر في العالم ، ويموت يوميا٤٠ ألف طفل بعمر يقل عن خمس سنوات بسبب نقص التغذية أو من أعراض يمكن في المستوى الحالي تجنبها بواسطة التلقيح وكذلك يموت ٣٣ ألف إنسان يوميا في البلدان النامية من أمراض سهل معالجتها بسبب أن عائلاتهم فقيرة إلي درجة عدم القدرة على توفير العلاج لهم، ويوجد الآن ٨،٤ مليون طفل ضحيّة شبكات عبودية التجارة بالبشر والدعارة وغيرها من الفعاليات المهينة – وبالمقابل – تبلغ صفقات التسلح حاليا ٨٠٠ مليار دولار والأكثر إنفاقا هي الولايات المتحدة الأمريكية التي تنفق ستة أضعاف ماتنفقه الدولة الثانية في التسلح وهي روسيا، وهناك ٣٧ مليون إنسان لاجئ مطرودين من منازلهم بسبب العنف والنزاعات المسلحة و٧٠ % هم من النساء والأطفال –ومع هذه النكبات – ينفق الغربيون ٣٧ مليون دولار سنويا على العطور والأطعمة الخاصة بقططهم وكلابهم المنزلية المحبوبة علما بأن هذا المبلغ يكفي لتأمين التعليم، الطعام، العناية الصحية والماء لكل من يحتاج إليها حاليا في العالم وان الناس الذين يعانون من الجوع يبلغ عددهم اكبر من مليار إنسان، وهذا العدد يزداد سنويا" ويضيف الكاتب قائلا :" أن لا تقتضي الديمقراطية الغربية النظر في أوضاع مليارات الجياع في العالم خصوصا أن المرض والجوع والموت وإبادة سكان الكرة الأرضية والتهديد بزوال الجنس البشري هو نتيجة لتلك الديمقراطية " ان التقرير الذي أشار إليه الكاتب يقول "ان مشاريع مكافحة الجوع تفشل ليس بسبب نقص الإمكانيات بل بسبب نقص الإرادة السياسية والتي يسمونها الديمقراطية الأمريكية" .

وفي ظلال هذه الديمقراطية هناك تقرير للأمم المتحدة يقول :" انه على الرغم من ضخ ٣٥ مليار دولار في الفترة مابين ٢٠٠٢ و٢٠٠٩ إلى أفغانستان فان ٩ ملايين من الأفغان يعيشون في فقر مدقع فيما يعيش٣٧% فقط فوق حد الفقر بقليل، وجاء في التقرير أن عدم توفر الدواء في مؤسسة علاجية يعرض الناس

للخطر، وأشار إلى أن أفغانستان لديها ثاني اكبر معدل من وفيات الأمهات أثناء الولادة وثالث اكبر معدل بالنسبة لوفيات الأطفال فيما يحصل ٢٣ في المائة فقط من السكان على مياه نظيفة للشرب، و١٥ في المائة من الشعب فوق ١٥ سنة يمكنه القراءة والكتابة وأكد التقرير ان حالة الفقر المدقع في البلاد ليست صدفة وإنما هي نتيجة مباشرة لسوء أوضاع حقوق الإنسان وهذه هي نتيجة الديمقراطية الجائرة .

هذا ويضيف التقرير ان من العوامل الأساسية التي تزيد من حدة الفقر في أفغانستان استغلال أصحاب السلطة نفوذهم في تحويل جدول الأعمال العام بحيث يصبّ في مصلحتهم الشخصية لافتا إلى انه نتيجة لذلك فان حكومة كرزاي لا تستطيع توفير الخدمات الأساسية مثل الأمن والغذاء والمسكن والدواء، حتى حماية المجتمع من الفوضى كما حمل التقرير الغرب من مسئولية تفشي الفساد وذلك لسوء مراقبة صرف برامج المساعدات التي تصل إلى مليارات الدولارات، وانتقد التقرير المحتلين الذين يغمضون الأعين عن الانتهاكات التي تمارس بحق الفقراء وتمدد الفساد في جميع الأصعدة، واعتبر التقرير أن تفشي الفساد الإداري فاقم حالة الفقر في البلاد ووضع الفقراء تحت سطوة الأقوياء وان السلطة السياسية تمارس على أساس العلاقات الشخصية مما يترك الشعب فريسة للتقلبات وتغيير الولاء.

وهذا المسكين غرس الديمقراطية المنحوسة وعميل الجبابرة حامد كرزاي عندما يذهب إلى الغرب فيتحدث معه الغربيون عن الديمقراطية وعن أحلام بناء مجتمع مثالي متحضر الذي يتعاطى الانترنت ويذهب فيه الجميع إلى المدارس والجامعات على نمط الغرب ولكن عندما يزور دولا إسلامية يجد أن القضية تختلف تماما هناك فلا احد يحدثه عن الديمقراطية ولا عن تعاطي الانترنت ولكن يحدثه من زراعة المخدرات وتعاطي الهيروين واستتباب الأمن والاستقرار وحينما يواجهه الرئيس الإيراني احمدي نجاد فيقول له إن الحرب التي تقوم بها أمريكا في أفغانستان هي سبب المشكلة والمصائب، لكن على العكس يطلق وزير الدفاع الأمريكي بياناته بان الانتصار قد تحقق وان الغلبة للديمقراطية ولن يكون هناك مجال لغيرها كي تولد على هذه الأرض الأفغانية ولكنه يتناسى ان الذين لقوا حتفهم من المحتلين في سبيل تكريس الديمقراطية الجوفاء قد وصل عدد قتلاهم إلى ١٧٦٨ شخصا من الأمريكيين وقوات التحالف حسب اعترافهم، وشهد الربع الأول من العام الحالي ارتفاعا كبيرا بخسائر الغزاة المعتدين إذ بلغت حتى يوم تسويد هذا المقال ١٤٤قتيلا بمقارنة ٧٨ قتيل من العام الماضي وحيل بينهم وبين ما يشتهون، وقد رفع هذه الخسائر منذ مطلع العام الى نحو ضعف ما تكبده العام الذي سبقه وسيكون هناك حصاد أكثر في المستقبل فجزاء سيئة سيئة مثلها .

ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا.



شهداؤنا الأبطال

الحلقة (٣٩) - إكرام ميوندي

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

٢٠٣ ـ الشهيد المولوي محمد كلام (نافذ) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله المولوي محمد كلام (نافذ) ابن الحاج سعد الله خان بن الحاج نصير رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد المولوي محمد كلام (نافذ) رحمه الله تعالى عام/١٣٩٧هـ الموافق/١٩٧٧م في قرية (مرغه) من مربوطات مديرية (برمل) ولاية (بكتيكا) في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد المولوي محمد كلام (نافذ) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (بيبالي) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد المولوي محمد كلام (نافذ) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان والشهادة والتقوى، وبدأ في صغره يتلقى العلوم الشرعية في مدرسة (مرغه) المحلية، ثم درس في مختلف مساجد البلاد ومدارسها، ثم سافر لطلب العلوم الشرعية وبدأ يختلف إلى مدارس مختلفة في مدينة بيشاور وضواحيها، وأخيرا تخرج من المدرسة الشهيرة (دار العلوم حقانيه) ببلدة (أكوره ختك) من توابع (نوشهره)، وحصل على الإجازة العالية في العلوم الشرعية عام ١٩٩٩م، فعاد إلى البلاد وجلس مسند الدرس والدعوة والإرشاد في مدرسة (بيبالي) في المنطقة، وذاع صيته بين العلماء، وبدأ طلاب العلم يأتون إليه ويستفيدون منه، وانتشر تلاميذه اليوم في المنطقة مشتغلين بالتدريس والإرشاد والجهاد، وبعد الاحتلال الصليبيي التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الطيبة الطاهرة.

سيرته: كان الشهيد المولوي محمد كلام (نافذ) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، قوي الجسم، أسود الشعر، كثيف اللحية، ضخم الشارب، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، عالما ورعا، وداعيا نشيطا، وقائدا ذكيا، رجلا عاقلا، مجاهدا محببا للناس، يتلألأ وجهه من نور التقوى، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد المولوي محمد كلام (نافذ) بعده والدين كبيرين وزوجة وأربع بنات وثلاثة أبناء: مختار عالم، جهاد الله، وفتح الله، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد المولوي محمد كلام (نافذ) رحمه الله تعالى

كان مجاهدا شجاعا وبطلا مقداما، وأمضى حياته الطيبة في خنادق القتال، لكن ذاع صيته حينما اعتدت القوات الصليبية بقيادة الأمريكان على أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (١٩ رجب ١٤٢٢هـ الموافق/ ٠٧ أكتوبر ٢٠٠١م) حيث بادر رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة في بدايات الاحتلال الأميركي الغاشم، وغادر على الفور حجرة العلم إلى خنادق القتال، والتحق بالقائد المحنك المولوي جلال الدين (حقاني) حفظه الله تعالى، وتقلد قيادة جبهة (بكتيكا) المركزية، وبدأ يقاتل الصليبيين وعملائهم الأفغان بكل القوة، ويهاجمهم من كل الصوب، فحمل مرة على قافلة الأعداء التي تمر على شارع (برمل – بيبالي) فقتل منهم عدد كثير وأصيب الآخرون بجروح، وتكبدوا خسائر جسيمة في الأسلحة والعتاد ووسائل النقل؛ ومن شجاعته أن المجاهدين كانوا يتفائلون باشتراكه في المعارك، ويظنون أن الفتح حليفه، وكان يحسب اليد اليمنى للقائد البطل سراج الدين (حقاني) حفظه الله تعالى، وكان يشتهر بين المجاهدين بالبطولة والتواضع والورع والتقوى.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا المولوي محمد كلام (نافذ) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الخميس (٢٧- شعبان- ١٤٢٧هـ الموافق/٢١- أيلول/ سبتمبر- ٢٠٠٦م) وذلك عندما هاجم معسكر الأعداء في منطقة (لواله-بكتيكا)، وتمكن من فتح المعسكر، وتكبد العدو خسائر فادحة في الأرواح والأموال، وفي أثناء هذه المعركة استشهد سيدنا المولوي محمد كلام (نافذ) رحمه الله تعالى، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٢٠٤- الشهيد الملا سيلاني (صادق) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا سيلاني (صادق) ابن طالب بن المولوي عطاء خان رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا سيلاني (صادق) رحمه الله تعالى عام/١٣٩١هـ الموافق/١٩٧١م في قرية (دره جبار) من مربوطات مديرية (أورجون) ولاية (بكتيكا) في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا سيلاني (صادق) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (زدران) وهي من مشاهير قبائل الباشتون في أفغانستان.

نشأته: إن الشهيد الملا سيلاني (صادق) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان والشهادة والتقوى، وبدأ في صغره يتلقى العلوم الشرعية من إمام المسجد، ثم درس في مختلف مساجد البلاد ومدارسها، لكنه لاشتغاله بالجهاد المقدس ضد الاحتلال الأجنبي، وضد الفساد الداخلي لم يتمكن من إكمال مراحله الدراسية، بل التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الطيبة الطاهرة.

سيرته: كان الشهيد الملا سيلاني (صادق) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، متوسط الجسم، أسود الشعر، كثيف اللحية، ضخم الشارب، نجل العيون، حسن الخلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا نشيطا يلتقي بإخوانه بوجه طلق، ويخدم إخوانه المجاهدين كثيرا، ويعظهم بقصص الأوائل من المجاهدين الأبرار، ويشجعهم على قتال الأعداء الجبناء، ويطمئنهم بنزول النصر، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا سيلاني (صادق) بعده والدين وزوجة وبنتين وأربعة أبناء: إحسان الله، وكليم الله، ومطيع الله، ومحمد طيب، وكذا أربعة من الإخوة، وقد استشهد أحدهم بعده، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا سيلاني (صادق) رحمه الله تعالى كان مجاهدا مخضرما وبطلا مقداما في المعارك، وأمضى حياته الطيبة في خنادق القتال، لكن ذاع صيته حينما اعتدت القوات الصليبية بقيادة الأمريكان على أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (١٩ رجب ١٤٢٢هـ الموافق/ ٠٧ أكتوبر ٢٠٠١م) حيث بادر رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة في بدايات الاحتلال الأميركي الغاشم، وبدأ يقاتل الصليبيين وعملائهم الأفغان بكل

القلب، فتقلد قيادة السرية العسكرية الخاطفة، فكان يتقضض على العدو تقضي الطائر، ويقوم بهجمات سريعة خاطفة على قوافل الصليبيين ومراكزهم ووحداتهم كالبرق الخاطف.

محنته: أصيب سيلاني رحمه الله تعالى في معركة (تشونخه) بالجروح في إحدى يديه وإحدى رجليه، وعاد إلى جبهة القتال فور الشفاء.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا سيلاني (صادق) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" في شهر رجب ١٤٢٨هـ الموافق/ آب/ أغسطس- ٢٠٠٧م) وذلك عند ما قعد للأعداء في مرصد في منطقة (جيس ناره) من توابع مديرية (أورجون) لترصد حركتهم، فتنبهت له مقاتلاتهم، فقصفت المنطقة، وهنالك استشهد سيدنا الملا سيلاني (صادق) مع زمليه الآخرين رحمهم الله تعالى، فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٢٠٥- الشهيد الملا عزت خان (سيف الله) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا عزت خان (سيف الله) ابن طالب بن المولوي عطاء خان رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا عزت خان (سيف الله) رحمه الله تعالى عام/١٤٠٦هـ الموافق/١٩٨٦م في قرية (دره جبار) من مربوطات مديرية (أورجون) ولاية (بكتيكا) في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا عزت خان (سيف الله) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (زدران) وهي من مشاهير قبائل الباشتون في أفغانستان.

نشأته: إن الشهيد الملا عزت خان (سيف الله) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان والشهادة والتقوى، وبدأ في صغره يتلقى العلوم الشرعية من إمام المسجد، ثم درس في مختلف مساجد البلاد ومدارسها، ثم سافر لطلب العلوم الشرعية إلى مدينة بيشاور الباكستانية، ودرس هناك المراحل العلمية، وبلغ إلى درجة كبار المتعلمين، إلا أنه لاشتغاله بالجهاد المقدس ضد الاحتلال الصليبي بعد استشهاد أخيه الكبير لم يتمكن من الحصول على إكمال مراحله الدراسية العالية، والتحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الطيبة الطاهرة.

سيرته: كان الشهيد الملا عزت خان (سيف الله) رحمه الله تعالى أسمر اللون، بعيد القامة، متوسط الجسم، أسود الشعر، متوسط اللحية، رقيق الشارب، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا تقيا، مجاهدا مخلصا، مؤمنا قويا لا يشعر بالنصب والتعب في سبيل الله، ورجلا صبورا لا يخاف في الله الملامة، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا عزت خان (سيف الله) بعده والدين كبيرين وزوجة وابنين: داد الله وحنظلة، وكذا ثلاثة من الإخوة، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا عزت خان (سيف الله) رحمه الله تعالى كان طالبا للعلوم الإسلامية، وكان أخوه الكبير الشهيد سيلاني رحمه الله تعالى من أبطال الجهاد الجاري بين الهلال والصليب، كما كان يوصي أخيه الصغير بمواصلة رحلته العلمية، لكن شاء الله أن استشهد وقضى نحبه، وأبى المجاهدون إلا أن يقودهم (سيف الله)، فتقلد قيادة تلك السرية العسكرية الخاطفة، وبدأ ينسق الأمور ويشجع الأسود، حتى دخل معارك دامية ضد الأعداء، فلم يقعد يوما عن الجهاد، ولم يرض عن الدنيا إلا بنيل الشهادة في الله، تقبل الله منا ومنه صالح الأعمال يوم يقوم الأشهاد.

أسرته: إن أسرة الشهيد عزت خان (سيف الله) رحمه الله تعالى من الأسر السعيدة التي قدمت غير واحد من أبنائها لخدمة الإسلام والتضحية في سبيل الله تعالى، وتذكرنا قول الرسول المعظم صلى الله عليه وسلم: صبرا آل ياسر فإن موعدكم الجنة.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا عزت خان (سيف الله) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" في الأسبوع الأول من شهر المحرم عام/١٤٣٠هـ الموافق/ غرة الكانون الثاني/ يناير- ٢٠٠٩م)

وذلك عندما قامت مقاتلات العدو بالقصف الجوي المكثف في المنطقة، وهنالك استشهد سيدنا الملا عزت خان (سيف الله) رحمه الله تعالى، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٢٠٦- الشهيد الملا عبد الوارث رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا عبد الوارث بن الحاج مرسلين بن جمين خان رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا عبد الوارث رحمه الله تعالى عام/١٤٠٦هـ الموافق/١٩٨٦م في قرية (سلطان خيل) من مربوطات مديرية (زيروك) ولاية (بكتيكا) في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا عبد الوارث رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (زدران) وهي من مشاهير قبائل الباشتون في أفغانستان.

نشأته: إن الشهيد الملا عبد الوارث رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان والشهادة والتقوى، وبدأ في صغره يتلقى العلوم الشرعية من إمام المسجد، ثم درس في مختلف مساجد البلاد ومدارسها، ثم سافر لطلب العلوم الشرعية وبدأ يختلف إلى مدارس مختلفة في مدينة بيشاور وضواحيها، وكان يحفظ القرآن الكريم مع الدراسة، لكنه لاشتغاله بالجهاد المقدس ضد الاعتداء الأميركي والاحتلال الصليبي لم يتمكن من الحصول على إكمال مراحله الدراسية، بل التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الطيبة الطاهرة.

سيرته: كان الشهيد الملا عبد الوارث رحمه الله تعالى أسمر اللون، بعيد القامة، متوسط الجسم، أسود الشعر، كثيف اللحية، ضخم الشارب، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا تقيا، صبورا متواضعا، مطوعا ورعا، يتلألأ وجهه من نور الإيمان والتقوى، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا عبد الوارث بعده والدين كبيـــــرين وزوجة، وابنه سيف الله (ابن سنة)، وكذا ثلاث أخوات وأربعة من الإخوة، وأكبر إخوته هو المولوي محمد سنكين (فاتح)، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا عبد الوارث رحمه الله تعالى كان مجاهدا بطلا، وكان يمضي حياته الطيبة في خنادق القتال، لكن اشتهر بين الناس وذاع صِيته حينما اعتدت القوات الصليبية بقيادة الأمريكان على أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (١٩ رجب ١٤٢٢هـ الموافق/ ٠٧ أكتوبر ٢٠٠١م) حيث بادر رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة في بدايات الاحتلال الأميركي الغاشم، وبدأ يقاتل المعتدين والصليبيين وعملائهم الأفغان بشجاعته الموهوبة، فوسد له قيادة جبهة (دره جبار) في مديرية (أورجون)، فكان من بطولاته أنه كان يهاجم على قوافل الصليبيين ومراكزهم في المديريات المختلفة مثل مديرية (أرومماي) و(زيروك) و(نكاي)، ويقعد لهم في الخنادق والمخابئ، ويباغتهم فجأة فيشج رؤسهم ويكسر أنيابهم، وتتكبد الأعداء من جراء نشاطاته الجهادية خسائر جسيمة في الأموال والأرواح.

محنته: أصيب عبد الوارث رحمه الله تعالى في معركة (سر روضه) بالجروح، وعاد إلى جبهة القتال فور الشفاء.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا عبد الوارث رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الجمعة (١١- رجب- ١٤٣٠هـ الموافق/٠٣ تموز/ يوليو- ٢٠٠٩م) وذلك عند ما هجم على دورية الأعداء في (زيروك)، وقاتلهم قتال الأبطال، ونكى في العدو نكاية بليغة، وهنالك استشهد سيدنا الملا عبد الوارث رحمه الله تعالى، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٢٠٧- الشهيد الملا نور الحق (فقير) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا نور الحق (فقير) ابن المرحوم شيخ القرآن والحديث المولوي الله نور رحمهـــم الله

تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا نور الحق (فقير) رحمه الله تعالى عام/١٤٠٣هـ الموافق/١٩٨٣م في (ميرانشاه) بدار الهجرة، وهاجر أبوه من مديرية (نكاي) ولاية (بكتيكا) في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا نور الحق (فقير) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (زدران) وهي من مشاهير قبائل الباشتون في أفغانستان.

نشأته: إن الشهيد الملا نور الحق (فقير) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان والشهادة والتقوى، وبدأ في صغره يتلقى العلوم الشرعية من العلماء، والتحق بمدرسة (منبع العلوم) في ميرانشاه التي أسسها أيام الجهاد الأولى العلامة جلال الدين (حقاني) حفظه الله تعالى، ثم التحق بالمدرسة النظامية، لكنه لاشتغاله بالجهاد المقدس ضد الفساد الداخلي لم يتمكن من إكمال مراحله الدراسية، بل التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الطيبة الطاهرة.

سيرته: كان الشهيد الملا نور الحق (فقير) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، متوسط الجسم، أسود الشعر، كثيف اللحية، رقيق الشارب، حسن البشرة، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا نشيطا، مجاهدا تقيا، رجلا مقداما، محببا بين إخوانه، رحيما بالمؤمنين، وشديدا على الأعداء، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا نور الحق (فقير) بعده ثلاث أخوات وسبعة إخوة، وماتت أمه وهو ابن ثلاث سنوات، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا نور الحق (فقير) رحمه الله تعالى كان مجاهدا بطلا في المعارك، وأمضى حياته الطيبة في خنادق القتال، وحينما قامت نهضة الطالبان بقيادة أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد حفظه الله تعالى كان رحمه الله صغير يدرس في المدرسة، وبعد ما ترعرع وشب وبلغ الحلم التحق بالقائد الشهير المولوي أحمد طه، ومع حداثة سنه اشترك في معارك ضارية ضد الفساد المستشري آنذاك، كما شغل منصبا رفيعا في قيادة شرطة ولاية (ننجرهار) الشرقية، واستمر في عمله الدؤوب إلى الاعتداء الصليبي على البلاد.

وحينما اعتدت القوات الصليبية بقيادة الأمريكان على أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (١٩ رجب ١٤٢٢هـ الموافق/ ٠٧ أكتوبر ٢٠٠١م) وغادر المجاهدون (كابول) عاصمة البلاد والمدن الكبيرة الأخرى إلى شواهق الجبال والمناطق البعيدة بادر الملا نور الحق (فقير) رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة، وتجهز للجهاد وتصدى لسد الاحتلال الأميركي، فانضم إلى قافلة المجاهدين في جبل (شاهيكوت)، ولما جعلت الأعداء تقصف المنطقة قصفا عشوائيا أبلاه الله بلاء حسنا، فكان ينقل الجرحى من المعركة، ويساعد المجاهدين بالدواء والغذاء، ثم وسد له قيادة مديرية (نكاي) بولاية بكتيكا، فكان يهاجم الأعداء ويباغتهم ليلا ونهارا، ولم يألو جهدا في سبيل طرد الصليبيين وعملائهم، ولم يسترح يوما عن نكاية الأعداء وقتلهم وتشريدهم، وقد فتح الله تعالى على يديه مديرية (نكاي) في معركة شديدة، تحمل فيها الأعداء خسائر غير يسيرة.

محنته: أصيب نور الحق (فقير) رحمه الله تعالى ثلاث مرات بالجروح في معارك مختلفة، وعاد إلى جبهة القتال فور الشفاء في كل مرة.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا نور الحق (فقير) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الجمعة (١١ رجب ١٤٣٠هـ الموافق/٠٣- تموز/ يوليو- ٢٠٠٩م) وذلك عند ما هجم على مقر الأعداء في مديرية (نكاي) في بكتيكا، وقاتلهم قتالا شديدا، وهنالك استشهد سيدنا الملا نور الحق (فقير) رحمه الله تعالى، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

*****

٢٠٨ـ الشهيد الملا خير الله (نظامي) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا خير الله (نظامي) ابن الملا خليل الرحمن بن الملا عبد الغفور رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا خير الله (نظامي) رحمه الله تعالى عام/١٣٩١هـ الموافق/١٩٧١م في قرية (أدي زاي) من مربوطات مديرية (تجاب) ولاية (كابيسا) في شمال شرق العاصمة (كابول).

نسبه: كان الشهيد الملا خير الله (نظامي) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (صافي) وهي من مشاهير قبائل الباشتون في أفغانستان.

نشأته: إن الشهيد الملا خير الله (نظامي) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان والشهادة والتقوى، وبدأ في صغره يتلقى العلوم الشرعية من إمام المسجد، ثم درس في مختلف مساجد البلاد ومدارسها، ثم سافر لطلب العلوم الشرعية وبدأ يختلف إلى مدارس مختلفة في مدينة بيشاور وضواحيها، وأخيرا تخرج من المدرسة الشهيرة (أنوار العلوم) ببلدة (مردان)، وحصل على الإجازة العالية في العلوم الشرعية من تلك المدرسة، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الطيبة الطاهرة.

سيرته: كان الشهيد الملا خير الله (نظامي) رحمه الله تعالى أبيض اللون، ربع القامة، متوسط الجسم، أسود الشعر، كثيف اللحية، متوسط الشارب، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، شابا نشيطا، عالما جيدا، وداعيا لطيفا، وقائدا صبورا، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا خير الله (نظامي) بعده والدته الكبيرة وزوجة وبنتين، وابنين: محمد ميهن، وشبير أحمد، وكذا أربعة من الإخوة، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا خير الله (نظامي) رحمه الله تعالى كان مجاهدا مخضرما وبطلا مقداما في المعارك، وأمضى حياته الطيبة في خنادق القتال، ولما قامت حركة الطالبان الإسلامية بقيادة أميرها الملا محمد عمر مجاهد حفظه الله تعالى لقمع جذور الفساد المتفاقم بادر (نظامي) إلى تأييد القافلة، وانضم إلى القائد الشهير الشهيد الملا بورجان رحمه الله تعالى، واشترك في المعارك الكثيرة، وفاز على مناصب حكومية عالية، فعين أولا أمير الأمن في ولاية (كنر)، وبعد ثلاث سنوات عين أمير الأمن بولاية (لغمان)، ثم وسد له منصبا رفيعا في لواء ولاية (خوست) العسكرية، واستمر في خدمة الإسلام والمسلمين إلى أن قدر الله زوال حكومة الطالبان وما شاء فعل.

وحينما اعتدت القوات الصليبية بقيادة الأمريكان على أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ (١٩ رجب ١٤٢٢هـ الموافق/ ٠٧ أكتوبر ٢٠٠١م) بادر رحمه الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة في بدايات الاحتلال الأميركي الغاشم، وبدأ ينسق الأمور ويحرض الإخوان ويجهز للحرب، حتى استطاع أن يقاتل الصليبيين وعملائهم الأفغان بما لديه من الأسلحة والعتاد، فتقلد قيادة سرية عسكرية في المنطقة، فكان يقعد للأعداء في كل مرصد، ويسعى لتحرير البلاد من الاعتداء الأمريكي الغاشم، ويجتهد في جمع الإخوان وتحريضهم على قتال العدو.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا خير الله (نظامي) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الاثنين (٢٠ جمادى الآخرة ١٤٢٩هـ الموافق/٢٤ حزيران/ يونيو - ٢٠٠٨م) وذلك عند ما قعد بين زملائه ليرتب استراتيجية دقيقة للهجوم المباغت على العدو الجبان، وفجأة قصفت مقاتلات العدو منطقة تواجد المجاهدين، وهنالك استشهد سيدنا الملا خير الله (نظامي) مع زملائه الآخرين رحمهم الله تعالى، فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

ـ الحلقة الثالثة ـ

بقلم: مصطفى حامد

جلال الدين حقاني ،أسطورة في جهاد أفغانستان،٣،

- التماثل بين أساليب الاحتلال السوفيتي و الاحتلال الأمريكي.
- سجن بولى تشرخى أداة للتنكيل السياسي في العهدين السوفيتي والأمريكي
- قصة التمرد الأول في قبائل زدران في باكتيا.



{{أحداث الحلقتين الماضيتين عن مولوى جلال الدين حقاني ـ أحد الرموز الأسطورية للجهاد في أفغانستان ـ كانت منقولة من كتاب ألفته عام ١٩٨٣ ولم ينشر حتى الآن، وعنوانه هو "أطياف العام الأول".

وأردت أن أنتقل في هذه الحلقة "الثالثة" إلى مرحلة أخرى من مسيرة ذلك القائد العملاق الذي رافقت مسيرته منذ عام ١٩٧٩ وحتى إسقاط النظام الشيوعي في كابول عام ١٩٩٢، لولا أن مجلة الصمود في عددها الأخير وهي تستعرض سيرة شهداء المعارك الحالية ضد جيوش الاحتلال الأمريكي/الأوروبي لذلك البلد، أشارت إلى قصة استشهاد أحد الأبطال الشباب وهو الملا محمد أمين (عطيش) الذي استشهد أثناء حملة أمريكية مدعومة بقوات حليفة لها، على المعتقلين في سجن "بولى تشرخى" على أطراف كابول.

واستخدمت في المعركة الصواريخ والدبابات والأسلحة الثقيلة والخفيفة، وأسفرت المعركة عن قتل ٨٥ شخصا اقتادتهم القوات المهاجمة وربطتهم بالسلاسل وأعدمتهم أمام الملأ.

أثبت ذلك الحادث أن الأمريكيين يطبقون /حرفيا تقريبا/ تجربة الشيوعيين والسوفييت في أفغانستان، وأن (الديمقراطية) الحاكمة الآن في كابول تحت حماية الجيش الأمريكي، تطبق حرفيا أساليب (الماركسية) التي حكمت كابول تحت حماية الجيش السوفييتي.

إن سجن "بولى تشرخى" يستحق أن يفرد له كتاب مستقل نظرا لدوره الرهيب في تاريخ أفغانستان السياسي في العصر الحديث، ولعل أحد الباحثين المسلمين يتمكن في المستقبل من إنجاز مثل ذلك الكتاب.

نعود إلى أحداث تناولتها في بداية كتاب "أطياف العام الأول" ولم أكن أنوى التعرض لها هنا لظني بأنها أحداث انقطعت صلتها بما يجرى الآن، ولكن حادثة استشهاد الملا محمد أمين أكدت أن التجربة السوفيتية في أفغانستان لم تنته بعد، بل هي مستمرة ولكن بأيدي أمريكية، وتحت مسمى جديد هو الديمقراطية}}

ـ مصطفي ـ

:::::::::::::::::

الشيوعيون يحكمون كابل

{{مصادر معلومات هذا الجزء هم المجاهدون الأفغان ورواية لمراسل مجلة شتيرن الألمانية في كابل.}}

٢٧إبريل ١٩٧٨

في السابعة مساء هاجمت قوات عسكرية سجن (دهمزنك) في

وسط المدينة وبالضبط بالقرب من جامعة كابول، ووجهت فوهات الدبابات نحو أسوار السجن والبوابات الرئيسية، وبعد معركة قصيرة تمكن المهاجمون من دخول السجن وتحرير زعيم الحركة الشيوعية في أفغانستان "نور محمد تراقي" الذي كان معتقلا مع مجموعة أخرى من رفاقه من بينهم حفيظ الله أمين وبابراك كارمل، وفي غمار فرحتهم اقترح زعيم الحزب الشيوعي أن يتوجه الجميع إلى محطة الإذاعة حيث يجتمع مجلس قيادة الثورة ليساهم الجميع في قيادة الحركة العسكرية.

تحركت إحدى المدرعات وهي تحمل الزعماء الماركسيين إلى محطة الإذاعة، وظل الموقف غامضا حتى منتصف الليل.

ساورت الشكوك زعيم الحركة عندما سمع أنباء عن مقاومة عنيفة قام بها ضباط موالون لرئيس الجمهورية محمد داود.

وتوالت الأنباء عن مقاومة وأعمال عنف في بعض الأقاليم الأخرى، وذلك كان سببا كافيا لعدم إعلان مجلس قيادة الثورة رسميا عن اسم الرئيس الجديد.

الجنرال عبد القادر ـ وهو أحد العسكريين البارزين الذين نفذوا الانقلاب ـ عندما تحدث إلى الإذاعة في الساعة الحادية عشر ليلا، لم يذكر شيئا عن الزعيم المقبل للبلاد، ولا عن قادة الانقلاب الآخرين، وهكذا أمضى قادة الحزب ليلتهم في كابل يوجهون الانقلاب ويراقبون الأحداث.

أما السوفييت فقد تواصلت علاقتهم بقادة الانقلاب من خلال السفارة السوفيتية.

وقد أمضى قادة الحركة الانقلابية ليلتهم داخل طائرة أنتينوف في مطار (خواجة رواش) في كابل، للإقلاع بها إلى خارج البلاد عند الضرورة.

تمكن الانقلابيون من القضاء على مقاومة أنصار الرئيس محمد داود، وعندها استلم الزعيم الشيوعي "طراقي" زمام الأمور وأخذ في توجيه نشاط الحكومة كان هدفه الأول والأهم هو القضاء على " الرجعية الدينية في أفغانستان".

{{ "تره كي" أو ما اشتهر عند الكتاب العرب بـ تراقي والأصل (تره كي) وهو اسم لإحدى القبائل البشتونية المشهورة والتي كان نور محمد تره كي ينتمي إليها }}.

قادة الحركة بدأوا تعاونا فوريا وشاملا يكفل القضاء على القوى الإسلامية التقليدية وخاصة العلماء، الذين شنوا بدورهم على الفور حملة شعواء على النظام الجديد.

النظام الجديد بدوره لا يضيع ثانية من وقته سدى، فالرئيس الجديد تراقي وأركان حربه (حفيظ الله أمين و بابراك كارمل) قاموا بقتل الرئيس السابق محمد داود وأخيه محمد نعيم وجميع أفراد أسرتهما.. ولم تشرق شمس يوم ٣٠ إبريل إلا وكانت عائلة داود كلها قد صفيت جسديا.

وخلال الأسبوع الأول من الانقلاب تم إعدام جميع أعوان الرئيس السابق في الجيش والشرطة والإدارة المدنية رميا بالرصاص وبدون أي محاكمات ولو صورية.

وفي الأيام الأولى من الانقلاب وبنفس الطريقة تم إعدام القسم الأكبر من الضباط ذوى الرتب العالية في جهاز الشرطة والذين كانوا قد تلقوا تدريباتهم في ألمانيا الاتحادية.

ولكن أكثر المحن إيلاما كانت من نصيب العلماء المسلمين، إذ كان أعضاء حزب "خلق" ـ أي الشعب ـ الشيوعي الحاكم يبدأون بضرب العالم وكل تلامذته ومن يلوذون به بكل قسوة. وحين يرون صبره وتجلده، يتحولون إلى طرق التعذيب المعنوي التي هي أقسى على نفس المسلم من التعذيب الجسدي، فيكيلون الشتائم لله والرسول والقرآن، وهنا تثور ثائرة الضحية وعندها تبدأ أساليب تعذيب جسماني بشعة تكون هي خاتمة المطاف.

بعض العلماء سلخت جلودهم أحياء أمام أهاليهم وإخوانهم ومريديهم، ثم تدور العملية على الباقين واحدا واحدا وبنفس الطريقة.

وإذا تبقى في أحدهم رمق يجرونها في الساحات، ثم يطلق الجنود النار على جثث انتزع منها أغلب أعضائها .

يوم الجمعة ١٤ سبتمبر ١٩٧٩

قبل وقت الغذاء كان الرئيس الجديد "نور محمد تراقي" جالسا في القصر الجمهوري، برفقة السفير السوفييتي "بوزانوف."

كان السفير متجهما والنقاش حادا، السبب هو أن رئيس الوزراء "حفيظ الله أمين" كان قد طرد وزيرين من الحكومة هما من أشد أنصار موسكو، الأول هو "أسلم وطنجار" وزير الدفاع الذي تلقى تعليمه وتدريبه العسكري في موسكو.

والثاني هو"شاه جان مازدرجان" وزير شئون الحدود، واقترح السفير السوفيتي أن يأمر تراقي بإقالة أمين وتجريده

من كافة سلطاته.
أوضح تراقي للسفير استحالة تنفيذ هذا الأمر لأن أنصار أمين تغلغلوا في جميع مراكز السلطة الحساسة التي وضع فيها رجاله المخلصين، كما أنه كون قوة عسكرية خاصة زودها بأحدث الأسلحة بما فيها المصفحات والدبابات، كذلك القوات التي تحرس وزارة الدفاع والإذاعة جميعها موالية لأمين.
وفي الواقع فإنه منذ تعيين أمين رئيسا للوزراء (في ٢٨ مارس ١٩٧٩) بادر على الفور إلى تعزيز سلطاته وأصبح الحاكم الفعلي للبلاد وتحول تراقي إلى رمز لا أكثر.
كرر السفير السوفيتي أوامره "للتراقي" بأن يأمر أعوانه بإلقاء القبض على "أمين."
تحت ضغط الإلحاح والضغط وافق تراقي وبدأ في تنفيذ الخطة، فوجه دعوة لرئيس وزرائه كي يحضر إلى القصر الجمهوري لعقد جلسة طارئة لمجلس قيادة الثورة.
لكن جواسيس أمين داخل القصر الجمهوري أخبروه بما حدث بين "تراقي" والسفير "بوزانوف"، فأستنتج أن الدعوة إلى القصر الجمهوري هي بداية المؤامرة ضده.
قبل أن يخطو "أمين" نحو القصر اتخذ احتياطاته وأصدر أوامره إلى الوحدات العسكرية التابعة له بالتأهب واتصل بأعوانه الحزبيين والعسكريين لمواجهة مؤامرة محتملة من جانب طرف معادي.
توجه "أمين" إلى القصر الجمهوري حيث كان في انتظاره الرئيس "تراقي" وبصحبته وزير الدفاع المطرود "أسلم وطنجار" وأعوانه المسلحين.
وصل أمين إلى القصر الجمهوري مصطحبا حرسه الخاص، وما أن فتح الباب أمامه كي يدخل لمقابلة الرئيس حتى استقبله أتباع " أسلم وطنجار" بوابل من طلقات الرصاص.
تفادى أمين الطلقات بأعجوبة لكن مرافقه قتل على الفور.
فر أمين من غرفة الاجتماعات وتولى رجاله تبادل إطلاق النار مع المهاجمين، ولكن الرئيس "تراقي" أصيب بعدة طلقات نقل بعدها إلى المستشفى للعلاج.
وظل ما حدث سرا طيلة ثلاث أسابيع حتى أعلن راديو كابل عن وفاة " تراقي."
أثناء الاشتباك المذكور تمكن الجنرال المتآمر "وطنجار" من الفرار من القصر الجمهوري وبرفقته السفير السوفيتي "بوزانوف" واستخدما طريقا سريا أوصلهما إلى مقر السفارة السوفيتية في كابل، وفيها استقر الجنرال المتآمر لاجئا سياسيا.
{{ ولكن ما تؤكده المصادر الأفغانية هو أن نور تراقي وبعد الخلافات مع تلميذه الوفي حفيظ الله أمين / المشهور بهذا اللقب/ استدعي من قبل أمين إلى القصر الجمهوري ليلا ولم يكن في ذاك الوقت معه أية حراسة شخصية وهو كان يحب الشوربا (الأكلة الأفغانية المحلية) ففي إحدى الغرف التي تقع تحت القصر الجمهوري (Underground) جهزوا له الشوربا وكثروا فيها اللحم وبعد تناول الطعام قام أحد حراس أمين بوضع المخدة على فم تراقي وجلس فوقه إلى أن فارق الحياة }}
"أمين" المنتصر عاد بعد وقت قصير ومعه قوة من حرسه الخاص مزودة بالدبابات والأسلحة الثقيلة، وحاصروا القصر الجمهوري وتبادلوا إطلاق النار مع الحرس الجمهوري. وحدثت اشتباكات مماثلة أمام دار الإذاعة ووزارة الدفاع، ولم يترك أمين الفرصة تفلت من بين يديه، فأصدر أوامره بحصار كابل وإغلاق منافذها.
ما أن حل المساء حتى كان إطلاق النار قد توقف وتمت له السيطرة على العاصمة.
لم يتمكن أنصار "تراقي" من استعادة السلطة مرة أخرى، فقد حاولوا ترتيب انتفاضة عسكرية ولكن أعوان أمين قضوا عليها بسرعة.
بعد نجاح الانقلاب واستتباب الأمر"الأمين" أجرى معه السفير السوفييتي محادثات، وأدرك السفير أن لا مناص لبلاده من التعامل مع "أمين"، ومع هذا لم يترك السفير الفرصة تمر بدون إفهام "أمين" أنه لن يتمكن من الاحتفاظ بالحكم بدون الاستعانة بقوة السوفييت.
وعلى الفور وافق "أمين" على الصفقة.
قدم السوفييت دعمهم "الأمين" الذي منح نفسه كمية من الألقاب مثل:
"رئيس الجمهورية" و"رئيس المجلس الثوري" و"رئيس حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني - خلق" و"رئيس مجلس الوزراء."
في مؤتمر صحفي أعلن "أمين" أمام الصحفيين الأجانب أن

الرئيس السابق "تراقي" قد تمت تنحيته "لأسباب صحية."
وفرضت حكومة كابل تعتيما كاملا على أخبار "تراقي" ومحل إقامته، كما ضيقت كثيرا على تحركات الدبلوماسيين والصحفيين الأجانب.

ولكن أنباء تسربت من مستشفى كابل العسكري أن "تراقي" أصيب بطلق ناري وهو في مكتبه يوم ١٤ سبتمبر الماضي.

على الفور كذبت الحكومة النبأ ونسبته إلى مروجي الإشاعات. وقال "أمين" أن الرئيس مريض جدا وحالته الصحية لا تسمح له بممارسة مهامه.

وفي الأخير أعلنت كابل في التاسع من أكتوبر نبأ وفاة "تراقي" إثر ما وصف بأنه "مرض عضال."

فيما بعد صرح أحد الموظفين الحكوميين أن "أمين" حاول أن يحصل على توقيع "تراقي" على أوراق تدينه بتهمة "خيانة الثورة والشعب" ولكنه رفض بإصرار، ونفس الأسلوب تم إتباعه مع الكثير من السياسيين المعزولين من السلطة تمهيدا لإعدامهم.

ولم يمضي يومان حتى بدأ أعوان " أمين" في رفع الصور والملصقات الضخمة التي كانت تملأ العاصمة للرئيس السابق "تراقي" والذي كان إلى وقت قريب جدا يتلقى عبارات التعظيم والتمجيد من إذاعة كابل، عبارات مثل: "القائد العظيم المحبوب" و "ابن أفغانستان البطل."

وقبل أن يكتشف الناس ما حدث "لتراقي" كان أمين أمام وفد عمالي أفغاني يردد مقولته : "أنا و"تراقي" كالظفر واللحم لا يمكن أن ينفصلا."

وفي يوم الاثنين التالي لاستيلائه على الحكم تلقى "أمين" برقية من القيادة السوفيتية تهنئه فيها بالمنصب الجديد. وكانت موقعة من الرئيس السوفيتي بريجينيف ورئيس وزرائه كوسيجين.

لقد أعربت موسكو سريعا تأييدها للانقلاب الجديد، وقبل أربعة أيام فقط كان "بريجينيف" قد استقبل في مطار موسكو الرئيس "تراقي" الذي كان عائدا من كوبا التي حضر فيها مؤتمرا لدول عدم الانحياز."!!!!

كان الاستقبال حافلا، حتى أن وكالة الأنباء السوفيتية "تاس" وصفت ما حدث بأنه "محادثات يسودها جو من المودة القلبية بين الرفاق ."

منذ نجاح الانقلاب وحتى اغتيال (الزعيم) كان النظام قد تخلص بالقتل والاغتيال من خمسة وعشرين ألف من المسلمين المتدينين، من علماء ومثقفين.

مصادر من المجاهدين قدرت ضحايا النظام جديد من علماء المسلمين والمتدينين بحوالي نصف مليون شخص، يضاف إليهم حوالي ثمانون ألفا من كافة الاتجاهات الأخرى، منهم أطباء ومثقفين وتجار ورؤساء عشائر وفلاحين، ونفذ المجازر أعضاء شيوعيين من تنظيمي "خلق" و"بارشام".

بلغ الإرهاب مداه حتى أصبح إطلاق النار علنا ضد أي منتقد للنظام، أو قوانينه "التقدمية !!" أمرا مألوفا في العاصمة وباقي الأقاليم.

بنهاية عام ١٩٧٨ انتقل نشاط حزب "خلق" الحاكم إل الريف بعد أن اطمأن إلى "تنظيف" المدن من المعارضين و"الرجعيين"، فبدأت في الريف حملة شعواء ضد المزارعين وملاك الأرض الذين عارضوا قوانين الملكية الزراعية والإصلاح الزراعي.

عند هذه النقطة توسعت كثيرا حركة المقاومة المسلحة ضد النظام، وانتشرت تنظيمات المجاهدين الذين حققوا نجاحات ملموسة وطردوا ممثلي الحكومة من مناطقهم، فحاول النظام التشبث بما تحت يديه من الأرض، فتوسع كثيرا في القتل واستخدام الجيش في شتى المناطق، ولم تتوقف حمامات الدم حتى بعد انتقال السلطة إلى "حفيظ الله أمين."

في نفس الوقت تعاظمت قوة المجاهدين وانتصاراتهم العسكرية بشكل غير متوقع، تسبب ذلك في صدمة سياسية وعسكرية للمجلس الثوري الحاكم في كابل وفي الكرملين أيضا.

الخسائر الفادحة في الأرواح والمعدات أرغمت الضباط والجنود على الإحجام عن مواجهة المجاهدين، إنقاذا للنظام قررت موسكو استخدام سلاحها الجوى على أوسع نطاق. فشنت غارات وحشية لا نظير لها على مناطق المجاهدين وقرى الريف، فقتلت عدة آلاف من المدنيين وأحرقت عشرات القرى ومساحات كبيرة من أراضى مزروعة بالمحاصيل الزراعية.

في مواجهة ذلك العدوان نشبت العديد من الانتفاضات الشعبية المسلحة، تمكن الأهالي في إحداها من السيطرة على مدينة

هيرات في شهر مارس ١٩٧٩.
انتفاضة أخرى حدثت في مدينة جلال آباد في شهر إبريل من نفس العام، تكلف إخماد الانتفاضتين أرواح عشرات الآلاف من القتلى المدنيين، والطائرات السوفيتية القاذفة تحركت من قواعدها لضرب هيرات بعنف وقسوة.
فقدت الحكومة ثقتها في الضباط الشيوعيين الذين أرهقتهم الحرب ومزقت صفوفهم.
كما مزقتهم حملات التصفية المتبادلة في صراعات داخلية على الحكم، بين أجنحة الشيوعية المختلفة.
مال كثير من ضباط الجيش غير الحزبيين إلى معاونة المجاهدين وانضمت إليهم بعض الوحدات بكامل أسلحتهما، وآخرون اكتفوا بتسريب المعلومات إلى المجاهدين .
في سبتمبر من نفس العام أدرك السوفييت خطورة الموقف وتجلى لهم انهيار النظام عسكريا وسياسيا، وقد سيطر المجاهدون تماما على معظم مناطق الريف والجبل، واكتفوا بحصار المدن الكبرى ومناوشة حامياتها العسكرية، في الوقت الذي دفعوا فيه بقوات كبيرة نحو العاصمة تمركزت في الجبال المحيطة تمهيدا لاقتحامها.
من هنا قرر السوفييت تولى العمل بأنفسهم داخل أفغانستان إذ لم يعد لديهم ثقة في نظام الحكم القائم هناك، وكان لابد من التخلص من الرئيس "أمين."
بدأ التمهيد في موسكو لحرق أمين سياسيا، فأوردت وكالة "تاس" السوفيتية للأنباء في نبأ لها من كابل أن الرئيس السابق "تراقي" تم خنقه في الثامن من أكتوبر ١٩٧٩ بعد اعتقاله بأوامر من حفيظ الله أمين، وأوردت الوكالة أسماء ثلاثة من العسكريين قالت أنهم شاركوا في العملية وهم الضابط محمد إقبال والعريف عبد الودود والجندي رويس.
ولم تكشف الوكالة عن مصدر الخبر ولا عن كيفية حصولها عليه، ولكنها بعد مصرع الرئيس أمين كشفت عن كثير من (جرائمه وممارساته الإرهابية ضد الشعب) وهو الأمر الذي ما كان له أن يتم بدون العون السوفيتي.
بعد فوات الأوان أدرك أمين أن السوفييت سوف يتخلصون منه، فبدأ سباقا يائسا مع الزمن، تماما كما فعل الرئيس"داود" من قبل.
وشعر "أمين" أنه أصبح معلقا في الهواء بعد أن فقد الحزب معظم كوادره في التصفيات المتبادلة وفي المعارك مع المجاهدين.
وضع أمين خطة سريعة لمواجهة النوايا السوفيتية، فهو يعرف بالممارسة كيف يفكرون وكيف يتخلصون من رجالهم الذين احترقوا بعد أن أحرقوا بلادهم."
كانت الخطة مركزة على مداهنة القوة الإسلامية المتعاظمة ومهادنتها وإقناعها بالسير تحت لوائه، ومن ثم تخويف السوفييت بهم وتحذيرهم من المساس به.
بدأت الخطة بتغيير النهج الإعلامي للدولة وإيقاف الحملة على الإسلام أو وصفه "بالقوة الرجعية"، وبدأ يشير إلى أن الإسلام هو "الدين الرسمي للدولة"، وبدأت برامج الإذاعة بالبسملة، ووجدت تلاوة القرآن الكريم طريقها إلى آذان مستمعي راديو كابل، بعد أن كان ذلك محرما.
لم يكتف "أمين" بذلك بل بدأ حوارا مع العلماء في المساجد حول أوضاع البلاد وطرق الخروج من المأزق الحالي.
لم يرق ذلك لقيادات الكرملين ولا ارتاحوا له، في ٢٧ سبتمبر وصل للرئيس أمين أول تحذير جدي من الكرملين منذرا بالتوقف عن نهجه هذا (تجنبا لإراقة الدماء!!) ووعدوه بالدعم الشخصي له وتأمين حياة أسرته ـ زوجته وبناته الأربع وضمان حياة كافة أقربائه .
استنتج "أمين" أن هذه الضمانات والتطمينات في العرف السوفيتي إن هي إلا مقدمة لضربه والإجهاز عليه، وعلم كذلك أنهم يجهزون "بابراك كارمل" لاستلام السلطة وكان موجودا وقتها في إحدى الجمهوريات السوفيتية على الحدود الأفغانية وبرفقته "أسلم وطنجار" وزير الدفاع السابق الذي طرده "أمين" فحاول اغتياله بالتعاون مع "تراقي" في مؤامرة أوصلت "أمين" إلى الحكم بدلا من قتله.
في الثالثة والنصف عصرا توجهت مجموعة كبيرة من "الفنيين السوفييت" لإجراء بعض الإصلاحات في الهاتف المركزي الموجود بالقصر الجمهوري.
نتيجة لهذه "الإصلاحات" تعطلت جميع خطوط الهاتف المتصلة بالقصر الجمهوري.
لم ينتبه أحد لما يحدث لأنه كان استكمالا لعملية إصلاح بدأت قبل أشهر وتقرر إنهاؤها اليوم.
في نفس الليلة أقامت السفارة السوفيتية في كابل حفلة كوكتيل

فاخرة على شرف "زعيم أفغانستان العظيم ودعي إلى الحفل معظم قادة سلاح الجو والجيش.
أحد العسكريين الكبار ممن حضروا هذا الحفل وصف ما كان يحدث بقوله:
كانت زجاجات الفودكا موزعة على الموائد بشكل ملفت للنظر. كان الروس يقدمون لنا الخمر بصورة غريبة اتضح لنا فيما بعد أنهم كانوا يقصدون أن تلعب الخمر برؤوسنا كي يتسنى لهم تنفيذ خطتهم الشيطانية، كانت الأطعمة والمقبلات لذيذة جدا والفودكا كانت أكثر روعة، ولكنني بعد أن غادرت المكان ورجعت إلى بيتي وقعت مغشيا علي، وعندما عادت بي الذاكرة إلى هذا الحفل أدركت أن الروس قد سحبوا الطعام بسرعة واستبدلوه بالمقبلات والفودكا، وبذلك تحول الضباط جميعا إلى شلة من سكارى.
في نفس الليلة كان "حفيظ الله أمين" جالسا في مكتبه يفكر في مستقبله المجهول، حين فوجئ بضابط سوفيتي يقتحم عليه مكتبه ويسلمه مذكرة صادرة عن الكرملين تأمره بوجوب تسليم كافة صلاحياته للسوفييت، الضابط السوفييتي أخبره أن لديه أوامر بنقله وكافة أفراد عائلته من كابل خلال نصف ساعة وأضاف بأن المصفحات تحاصر القصر الجمهوري.
انصرف الضابط وفكر "أمين" بسرعة محاولا الاستفادة من مهلة النصف ساعة الممنوحة له.
بدأ بمحاولة الاتصال برجاله في الجيش لتدارك الموقف، لكن خطوط الهاتف كانت مقطوعة، فمجموعة الخبراء السوفييت لم تنجز بعد أعمال "الإصلاح" التي بدأتها منذ الصباح .
عندئذ أصدر" أمين" أوامره للحرس بإطلاق النار على القوة السوفيتية التي تحاصر المكان، وكان قوامها ١٢٠٠ جندي سوفيتي مزودين بالمدرعات.
بدأ إطلاق نار عنيف بين الجانبين واحترقت بعض المدرعات، ولكن المهاجمين تغلبوا على الحرس، وطبقا للأوامر الصادرة إليهم ألقوا القبض على الرئيس حيا واقتادوه إلى مبنى السفارة السوفيتية، وأخذوا معهم ثلاثة أكياس مملوءة بالوثائق الهامة من القصر الجمهوري.
في السفارة السوفيتية قام ضباط الاستخبارات باستجواب أمين لمدة أربع ساعات متواصلة ثم أعدموه رميا بالرصاص في الرابعة صباحا.

{{ تلك كانت رواية المراسل الألماني في كابول ولكن الرواية الأفغانية المؤكدة هي : بعدما وضع السم في أكله من قبل الروس ذهب أمين إلى بيته في قصر "تاج بيك" المطل على تلال صغيرة في جنوب كابول وبالضبط بالقرب من قصر "دار الأمان" الشهير قام الجنود السوفيت /الذين وصلوا في يوم وضع السم في أكل حفيظ الله أمين / باقتحام القصر واستخدموا الأسلحة الرشاشة وكانوا يعرفون الغرفة التي يسكن فيه أمين وهي كانت في الطابق الثاني من القصر فهجموا عليه وهو كان مستلقيا في سريره فقتله هناك وأصاب بعض أفراد عائلته وعندما تيقن الروس من مقتله توقفوا عن الهجوم وأخذوا أفراد عائلته وهم : زوجته وأربع من بناته وابنه عبد الرحمن، و كان عددهم ١٢ شخصا، إلى سجن بول جرخي }}

في نفس الليلة أيضا كان هناك جسرا جويا ضخما ينقل قوات سوفيتية قوامها ثمانون ألفا بكامل معداتهم، وبدأ السوفييت عملية استيلاء سريعة وحاسمة على العاصمة الأفغانية، حاولت عدة وحدات أفغانية الانتفاض ولكنها قمعت بلا هوادة، وتم إطلاق النار على كل من حاول التصدي أو الاعتراض، أيا كان مركزه في الحزب أو في الجيش.
شخصيتان هامتان مهدا الطريق أمام الغزو السوفييتي وإخضاع الجيش الأفغاني بسرعة وسهولة وهما الجنرال "وطنجار" الذي ظل مختبئا في السفارة السوفيتية منذ الرابع عشر من سبتمبر، والجنرال "عبد القادر" الذي أعتقله "أمين" قبل وقت قصير من مصرعه موجها إليه تهمة الخيانة العظمى.
الجنرالان وطنجار وعبد القادر تمكنا من السيطرة على وزارة الدفاع والوحدات العسكرية في كابل مستعينين بالقوات السوفيتية.
وفي اللحظة التي أنهت فيها قوات الغزو سيطرتها على القصر الرئاسي، أنهت السفارة السوفيتية حفلها الذي أقامته لكبار الضباط الأفغان، الذين غادروا مبنى السفارة ثملين، وقبل وصولهم إلى منازلهم سمعوا طلقات الرصاص تدوي في أرجاء العاصمة، وبصعوبة أدركوا ما يجرى، حاول بعضهم التوجه إلى وحدته.. ولكن بلا جدوى.
ضابط كبير عمل لاحقا في صفوف المجاهدين قال أنه في ليلة

الغزو السوفيتي فوجئ ضابط المطار بطائرات عسكرية سوفيتية تهبط على المدرجات بدون إذن مسبق، فساد شعور من الارتباك إذ اكتشف الجميع أنه لم يكن هناك من يعلم بأمر هذه الطائرات ولا بمن أعطاها الإذن بالهبوط، فأخذوا يتصلون بالقيادات العليا، وحاولت تلك القيادات أن تتصل برئيس الجمهورية للاستفسار منه إن كان قد سمح باستقبال الطائرات السوفيتية.

ولما كانت الاتصالات مع القصر الجمهوري مقطوعة فلم يصل هؤلاء الضباط إلى نتيجة.

الجنود السوفييت الذي هبطوا بالمدرعات من جوف طائرات الأنتينوف العملاقة، استولوا بسرعة على مرافق المطار ومنه زحفوا بسرعة على العاصمة.

أما الرئيس "أمين" فقد علم المجاهدون أن طبيبه الخاص كان عميلا للسوفييت وقد دأب على دس السم له أثناء العلاج، وفي ليلة الغزو كان "أمين" مسلوب الإرادة وغير قادر على اتخاذ أي قرار.

انطلقت من إذاعة كابل البيانات الحماسية التي تعلن سقوط حكم "أمين" وتنصيب رئيس جديد للجمهورية هو "بابراك كارمل"، وتعلن إطلاق سراح أعضاء حزب "بارشام" الشيوعي الذين اعتقلهم "أمين". وإطلاق سراح الجنرال "عبد القادر"، ثم دوى صوت الرئيس الجديد "بابراك كارمل" معلنا بقوة: "لقد تمت الإطاحة بنظام حفيظ الله الفاشستي."

لم تكن تلك البيانات في الحقيقة سوى شرائط تم تسجيلها مسبقا في طشقند حيث كان "كارمل" يتربص منتظرا أن يستدعيه السوفييت لاعتلاء عرش كابل.

وفي إحدى الليالي وتحت جنح الظلام أقلته طائرة "أنتينوف" سوفيتية من طشقند إلى كابل، ليصبح ثالث رئيس شيوعي في تاريخ أفغانستان.

سرعة الضربة وقسوتها أفقدت سكان كابل ليس فقط القدرة على ردة الفعل بل على مجرد تصور ما يحدث، وباقي سكان البلاد كانوا مشدوهين أو سكارى من هول ما يرونه، وأصيب الجميع بالشلل والعجز، ولا يريد أحد حتى أن يصدق ما يرى وما يسمع .

بوادر الجهاد

بوصول "تراقي" إلى سدة الحكم كأول رئيس شيوعي في تاريخ أفغانستان.

ونجاح النظام الشيوعي في السيطرة على البلاد بسرعة خاطفة، شن علماء الدين حملة انتقاد عنيفة على نظام الحكم السابق للرئيس "داود" صهر وابن عم الملك "ظاهر شاه". واتهموا الاثنين بأنهما فتحا الباب على مصراعيه لتغلغل الأفكار الشيوعية بين الشباب وتزايد النفوذ السوفيتي في البلاد، والتوسع في إرسال طلاب المدارس العسكرية والضباط لتلقى علومهم في موسكو حيث يتم تلقينهم المبادئ الشيوعية. وكان عهد " داود" هو الذي بدأ فيه إنشاء التنظيمات الشيوعية وإقحام تلك التنظيمات داخل أجهزة الأمن والإدارة المدنية.

ولكن بعد شعور "داود" بالخطر المحدق به من أصدقائه الشيوعيين، وأن الضغوط السوفيتية أخذت تتزايد عليه، بادر إلى اعتقال الزعماء الشيوعيين البارزين في محاولة للسباق مع الزمن، ولكن الفرصة كانت قد أفلتت من بين يديه، واستطاع الشيوعيون أن يسبقوه ويوجهوا ضربتهم وينتزعون البلد من بين يديه، وفي الحال أغرقوها في بحر الظلمات والدماء .

العلماء المسلمون مرت بهم فترات عصيبة في عهدي الملك "ظاهر شاة" ثم عهد ابن عمه رئيس الجمهورية "داود". وخلال العهدين، والحكومات المتعاقبة تسعى إلى إخماد تحرك العلماء، وكان أحد الوسائل هو تولية بعضهم مناصب حكومية ومواقع اجتماعية مرموقة، إلا أن هذه المجهودات غالبا ما كانت تذهب أدراج الرياح بلا نتيجة.

وذلك يعتبر امتدادا لمجهودات ترجع إلى تاريخ قديم بدأ مع الملك "أمان الله" عام ١٩٢٩ حين حاول الملك أن يقلب مفاهيم الشعب الأفغاني حول الإسلام، وأن يستبدل بها أفكارا غربية إلا أنه جوبه بثورة شعبية قادها علماء مسلمون أدت إلى إسقاطه من العرش .

اليوم الأول للانقلاب:

لم يكد "نور محمد تراقي" يتربع على كرسي الحكم في "قصر الشعب" حتى بدا الحزبيون الماركسيون في تنفيذ خطة مدروسة ومحكمة لتصفية خصومهم السياسيين جسديا، وفي

أهون الأحوال رميهم في سجون رهيبة، بالذات سجن "بولى تشرخي"، حيث لا يدري عنهم أحد أي شيء.
الانقلاب الشيوعي الذي وقع في مساء ٢٧ أبريل، بدأ منذ فجر ٢٨ إبريل في تنفيذ برنامج معد سلفا لتصفية الإسلاميين. وكانت الخلايا الشيوعية في البلد قد أعدت مسبقا قوائم تفصيلية بأسماء الأشخاص المطلوب تصفيتهم من أجل "تأمين سلامة الثورة."
شملت القوائم أسماء وعناوين عشرات الآلاف من الشباب والعلماء وطلاب المدارس الدينية إضافة إلى جامعيين وأساتذة كليات وحتى رؤساء قبائل، ولم تستثن القوائم شخصية واحدة لها صلة أو شبهة ارتباط بالعمل الإسلامي، وفي حملات المداهمات اقتيد آلاف الرجال والشباب إلى حيث لا يعلم أحد.
الألوف أعدموا على الفور وحيث تم العثور عليهم، وعلى أطراف المدن أو خارجها وفي الأرياف كان المئات يؤمرون بالانبطاح أرضا ثم تحصدهم نيران الرشاشات الثقيلة المثبتة على المصفحات والدبابات التي تمر عليهم في نهاية المجزرة حتى يتم التأكد من أن المهمة قد أنجزت على خير وجه ولم يتبق أحياء من بين المشتبهين.

اليوم الثاني للانقلاب:

مئات البيوت أحرقت في الجبال والقرى، والمطلوبون الذين تمكنوا من الفرار تم اعتقال ذويهم وأخذوا رهائن إلى أن يستسلم الهاربون، وهوجمت المساجد صغيرها وكبيرها.
واعتقلوا من فيها من العلماء وشيوخ حلقات العلم، وسحبوا إلى الشوارع وضربوا بقسوة أدت إلى موت أكثرهم، وأحرقت نسخ القرآن وداسها الضباط بأقدامهم.
أي محاولة للاعتراض، ولو بإشارة تنم عن عدم الرضا، كانت تناقش بفوهة البندقية.
باختصار فإن نظرية "العنف الثوري" قد طبقت بمثالية تصلح للتدريس في أرقى المعاهد الماركسية.
لم يشهد الشعب الأفغاني طوال تاريخه مثل هذا "الإنجاز" الضخم من أي حكومة على الإطلاق، من هنا كانت الصدمة عنيفة وقاسية، حتى أنهم تجمدوا وأصيبوا بما يشبه الشلل الكامل، حتى رجال قبائل الجبال الأشداء ـ والذين يحتفظون تقليديا بأسلحة وبنادق للدفاع عن أنفسهم، أصيبوا هم أيضا بالشلل، فلأول مرة تطأ الدبابات والمدرعات قراهم، وتحلق المقاتلات النفاثة بسرعتها الفائقة قرب أسطح منازلهم، فتزلزل النفوس وتقتل أي فكرة للتمرد.
ولأول مرة تستطيع حكومة مركزية أن تذل قبائل الجبال وتحرق بيوتهم، وتلقى القبض على زعمائهم وعلمائهم وتضعهم في السجون أو حتى تقتلهم أمام أنظار الجميع.
ولكن قلائل من داخل البلاد أفاقوا سريعا من هول صدمة الدم والإرهاب.
وفي اليوم الثالث بدأت أول ردة فعل لمقاومة النظام الجديد، على سبيل المثال.. وكنموذج تقليدي تكرر في أرجاء كثيرة مع اختلاف في التفاصيل.. وقعت الحادثة التالية:

التمرد الأول في زدران

المكان: منطقة جبلية في ولاية باكتيا تسكنها قبائل زدران.
الحادث: وصول إخطار من الحكومة لأحد العائلات تطلب منهم الحضور إلى مركز الشرطة لاستلام جثة أحد أبنائها، قتل بعد إلقاء القبض عليه بساعات.
تم تسليم الجثة لهم وأعطى الضابط تعليماته إلى العائلة بأن يتم الدفن سريعا وبدون أية مراسم أو قراءة قرآن، أو أي مراسم أخرى دينية أو تقليدية لدفن الميت، وضمانا لتنفيذ الأوامر أرسل الضابط معهم مفرزة من رجاله لحراسة الجنازة إلى أن يتم الدفن.
ابن القرية الرائد "محمد أكبر"، كان مختبئا خارج القرية قريبا من عشيرته، وكان معروفا في الجيش باستقامته ومعاداته للشيوعيين، في الليل اتفق أكبر "مع عالم القرية مولوى "عزيز خان" أن يقف بعد الدفن خطيبا في الناس موضحا لهم الضرورة الشرعية في مقاتلة هذا النظام الكافر الذي تسلط على البلاد، وأحيط عدد من شباب المنطقة علما بالخطة.
في صباح اليوم التالي سارت الجنازة حزينة صامتة في حراسة رجال الأمن بأسلحتهم الآلية.
بصمت تم دفن الشهيد ووقف عالم القرية مولوى "عزيز خان" يلقى كلمته التي بدأها بحمد الله وطلب الرحمة للفقيد ثم ما لبث أن صاح بصوت جهورى مطالبا الحضور بإعلان الجهاد وقتال الحكومة الكافرة.
على الفور دوى هتاف "الله أكبر" يهز جنبات الجبل وتردد صداه الوديان، وانقض الرجال على الجنود الذين صعقتهم المفاجأة وسريعا ما قتلهم رجال القرية واستولوا على أسلحتهم، وعلى الفور هبط الرجال إلى مركز الشرطة فدمروه وقتلوا الضباط والجنود، واستولوا على ما فيه من أسلحة وذخائر وحرروا من فيه من سجناء.
ما حدث في جدران تكرر في عشرات الأماكن من الجبال والسهول والمدن والقرى على أيدي رجال تمالكوا أنفسهم وأفاقوا من الصدمة بعد يومين من العنف الجنوني الذي مارسه النظام الجديد.
لكن الجيش الأفغاني المكون من ٨٠ ألف جندي مسلح تسليحا جيدا بمعدات سوفيتية حديثة، ويتولى قيادته "رفاق" ثوريون، تصدوا سريعا "للثورة المضادة" وبدأت طوابير المدرعات تزحف نحو القرى المتمردة فتمحوها من الوجود. بينما القاذفات تدك الجبال بمئات الأطنان من القنابل.
وما أسرع ما تطور "العنف الثوري" من مجرد اعتقال طبقا لقوائم مجهزة سلفا إلى عمليات عسكرية تأديبية في مواجهة حرب عصابات تخوضها جماعات استشهادية.
لم يكد ينقضي عام على "الثورة" حتى كان ضباط الجيش وكوادر الحزب يبحثون عن حل لمشكلة بدأوها ولم يستطيعوا إنهائها أو حتى السيطرة عليها .

بقلم: احمد البوادي

صهيل الخيول على انتشار الإسلام بالسهام والسيوف

٣: الغاية من القتال في الإسلام

الحلقة الثالثة

قال تعالى: {قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ } (٢٩) سورة التوبة

{وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلّهِ فَإِنِ انتَهَواْ فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ} (١٩٣) سورة البقرة

وقال تعالى: {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِله فَإِنِ انتَهَوْاْ فَإِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} (٣٩) سورة الأنفال

اعلم وفقني الله وإياك لمعرفة الحق: أن القتال في الإسلام ما شرع إلا من أجل تحقيق السلام وغايته القصوى إقامة حكم الله في الأرض لتعبيد الناس خالقهم فالإسلام شريعة الله، ومن أجل خصائصها العدل بين الناس، وبدون وجود أحكام القرآن، وإقامة دولة الإسلام، ينتج عنه تكبر الخلق وتجبرهم، فيلزموا الناس لأحكامهم تبعا لأهوائهم وشهواتهم، وما فيه خدمة لمصالحهم وأطماعهم، فيلزم من تفرد الخلق بالحكم قهر العباد وظلم بعضهم لبعض، وظلمهم لأنفسهم، وعبادة غير ربهم، فكان من اللازم وجود شريعة ربانية تتنزل أحكامها على الجميع، فيمتثلوا إليها، ليكون السبيل الوحيد لرفع ذلك الظلم والقهر عنهم.ونجاتهم في الدارين.

{إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا} (٥٨) سورة النساء

ولما لم يكن من سبيل لرفع ذلك الظلم والقهر عن العباد إلا بمحاربة من تكبر على الخالق وتجبر على المخلوق كان من الواجب الوقوف ضد أعداء الدين، لتطبيق شرع الله ليتحقق السلام والأمن والأمان، في تطبيق تلك الشريعة {فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا} (٥٢) سورة الفرقان

ولولا ذلك لفسدت معايش العباد وما سلمت لهم حياتهم، قال تعالى: {وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ} (٧١) سورة المؤمنون

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: أمرنا رسول الله أن نضرب بهذا - يعني السيف - من عدل عن هذا - يعني المصحف - ولو دخلت الأمم الإسلام بدون القتال لما أجبرت عليه لأنه ليس غاية في حد ذاته، وإنما المقصود من القتال دخول الناس في الإسلام بإقامة دولة التوحيد، وعبودية الله وحده لا شريك له، وما كان القتال إلا إحدى الطرق الموصلة له، وليس مطلوبا لذاته، ولذلك كان القتال آخر ما يلجأ إليه عند الامتناع من الاستجابة للدخول في ظل حكم دولة الإسلام.

فأولهما الدعوة للدخول في الإسلام طواعية فإن امتنعوا عن ذلك فرضت عليهم الجزية، فإن أبوا وعاندوا قوتلوا فلم يجعل الله عز وجل لمن كفر به وأشرك غير هؤلاء الثلاث، ولو تركوا وشأنهم لعظم الكفر وانتشر الضلال ولعبد غير الله، فكانت هؤلاء الثلاث صمام الأمان لحفظ هذا الإسلام، وعدم ضياعه، وقد كان في بداية الإسلام دعوة الناس لقول لا إله إلا الله بدون القتال، فلما امتنعوا عن ذلك وقاتلوا المسلمين عليها واعتدوا عليهم أمر الله المسلمين بالقتال لإعلاء كلمته ونشر دينه والتي فيها السعادة في الدنيا والآخرة قال تعالى:{أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ} (٣٩) سورة الحج

قال شيخ الإسلام رحمه الله: اعلم أن جميع الولايات في الإسلام مقصودها أن يكون الدين كله لله، و أن تكون كلمة الله هي العليا، فإن الله سبحانه وتعالى إنما خلق الخلق لذلك، وبه أنزل الكتب، وبه أرسل الرسل، وعليه جاهد الرسول والمؤمنين، قال الله تعالى: {وما خلقت الجن والإنس إلا

ليعبدون}. وقال تعالى: {وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون}. وقال:{ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله و اجتنبوا الطاغوت}.

وقد أخبر عن جميع المرسلين أن كلا منهم يقول لقومه: {اعبدوا الله ما لكم من إله غيره}. وعباداته تكون بطاعته وطاعة رسوله، وذلك هو الخير والبر والتقوى والحسنات، والقربات والباقيات الصالحات والعمل الصالح، وإن كانت هذه الأسماء بينها فروق لطيفة ليس هذا موضعها.

وهذا الذي يقاتل عليه الخلق، كما قال تعالى:{وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة، ويكون الدين كله لله}.

وقال رحمه الله في بيان ذلك: أي بالحجة والبيان؛ وباليد واللسان هذا إلى يوم القيامة، لكن الجهاد المكي بالعلم والبيان؛ والجهاد المدني مع المكي باليد والحديد قال صلى الله عليه وآله وسلم:" أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، فإذا قالوها، فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها" {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ} (٣٣) سورة التوبة

وقال رحمه الله: وإذا كان أصل القتال المشروع هو الجهاد، ومقصوده هو أن يكون الدين كله لله، وأن تكون كلمة الله هي العليا، فمن امتنع عن هذا قوتل باتفاق المسلمين وقال رحمه الله: أن الله أباح من قتل النفوس ما يحتاج إليه صلاح الخلق، كما قال تعالى: (والفتنة أكبر من القتل). أي أن القتل وإن كان فيه شر وفساد ففي فتنة الكفار من الشر والفساد ما هو أكبر منه فمن لم يمنع المسلمين من إقامة دين الله لم تكن مضرة كفره إلا على نفسه.

وقال رحمه الله: فكل من بلغته دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى دين الله الذي بعثه به فلم يستجب له فإنه يجب قتاله حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله اهـ.

وقال رحمه الله: وأيما طائفة انتسبت إلى الإسلام وامتنعت من بعض الشرائع الظاهرة المتواترة فإنه يجب جهادها باتفاق المسلمين حتى يكون الدين كله لله، كما قاتل الصديق والصحابة مانعي الزكاة. انتهى

قال تعالى:{الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠) الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ} (٤١) سورة الحج

يقول صديق حسن خان في الروضة: وأما غزو الكفار ومناجزة أهل الكفر وحملهم على الإسلام أو تسليم الجزية أو القتل، فهو معلوم من الدين بالضرورة، ولأجله بعث الله تعالى رسله وأنزل كتبه.

قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمهما الله: أمر الله عز وجل بقتال الكفار والمشركين حتى يتوبوا من الشرك ويخلصوا أعمالهم لله، فإن أبو عن ذلك أو بعضه قوتلوا جميعا.

ويقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب: إن الله أمر بقتل المشركين وحصرهم، والقعود لهم كل مرصد، إلى أن يتوبوا، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، وقد أجمع العلماء على هذا الحكم من كل مذهب.

يقول الشيخ ابن باز عليه رحمه الله في محاضرة ألقاها سماحته عندما كان نائبا لرئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في دار الحديث بالمدينة في أول موسم المحاضرات لعام ٨٨ و ٨٩ - هـ في الجهاد

أطوار الجهاد: الطور الثالث: جهاد المشركين مطلقا وغزوهم في بلادهم حتى لا يكون فتنة ويكون الدين كله لله ليعم الخير أهل الأرض وتتسع رقعة الإسلام ويزول من طريق الدعوة دعاة الكفر والإلحاد، وينعم العباد بحكم الشريعة العادل، وتعاليمها السمحة، وليخرجوا بهذا الدين القويم من ضيق الدنيا إلى سعة الإسلام، ومن عبادة الخلق إلى عبادة الخالق سبحانه، ومن ظلم الجبابرة إلى عدل الشريعة وأحكامها الرشيدة، وهذا هو الذي استقر عليه أمر الإسلام وتوفي عليه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأنزل الله فيه قوله عز وجل في سورة براءة وهي من آخر ما نزل: (فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ) الآية، وقوله سبحانه في سورة الأنفال: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ) والأحاديث السابقة كلها تدل على هذا القول وتشهد له بالصحة.

ويقول ابن عثيمين رحمه الله في التعليق على الأربعين النووية: "أمرت": أي أمره الله عز وجل وأبهم الفاعل لأنه

معلوم فإن الآمر والناهي هو الله تعالى، "أقاتل الناس حتى يشهدوا" هذا الحديث عام لكنه خصص بقوله تعالى " قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ "التوبة/٢٩
وكذلك السنة جاءت بأن الناس يقاتلون حتى يسلموا و يعطوا الجزية.

ومن فوائد هذا الحديث: وجوب مقاتلة الناس حتى يدخلوا في دين الله أو يعطوا الجزية لهذا الحديث وللأدلة الأخرى التي ذكرناها.

٤: الأدلة على أن الإسلام انتشر بالسيف وباللسان

لقد بينا فيما سبق أن القتال بالسيف لنشر الإسلام قد دل عليه الكتاب والسنة، ودعوى إن الإسلام ما انتشر إلى عن طريق الدعوة كذب وبهتان، وبدعة محدثة وضلال، وأن قتال المسلمين للكفار والمشركين إنما كان لمجرد الدفاع عن النفس، أو اعتداء على الرسل، وما إلى ذلك من ردود هؤلاء على هذا الأمر الذي اعتبره البعض للأسف الشديد شبه ويجب الدفاع عنها، ولعل القائلين بذلك لم تتجلى لهم عظمة هذا الدين، وما الذي ينبغي أن يبذله الإنسان من أجل ذلك، فالنفس والمال والعرض أرخص بكثير في مقابل هذا الدين.

كل العداوات ترجى مودتها...... إلا عداوة من عاداك بالدين

وإني والله لأعجب من القائل على أن قتال الكفار ما جاء إلا في حالة الدفاع عن النفس وليس مشروعا بأصله من أجل دخول الناس في الدين وإقامة دولة الإيمان وهو يقرأ قوله تعالى:
{وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِله فَإِنِ انتَهَوْاْ فَإِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} (٣٩) سورة الأنفال
{وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلّهِ فَإِنِ انتَهَواْ فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ} (١٩٣) سورة البقرة

قال شيخ الإسلام رحمه الله في بيان ذلك: أي بالحجة والبيان؛ وباليد واللسان هذا إلى يوم القيامة.

لكن الجهاد المكي بالعلم والبيان؛ والجهاد المدني مع المكي باليد والحديد، وكأن الذي افترى هذا البهتان وأحدث هذا الضلال على أمة الإسلام لم يقرأ قوله تعالى: {إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}(١١١) سورة التوبة

فأين في هذه الآية وغيرها كثير أن القتال في الإسلام ما شرع إلا من أجل الدفاع عن النفس، وجاء في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله فهذا نص في أن القتال إنما شرع ابتداء من أجل هذا الدين، وليس من أجل مجرد الدفاع عن النفس.

وهناك من فرق في هذا النص وقال أن هذا الحديث إنما هو لغير أهل الكتاب، أما أهل الكتاب فإنهم يدعون إلى دخول الإسلام أولا، فإن امتنعوا دفعوا الجزية، فإن امتنعوا قوتلوا، وهذا الاستدلال لا يصلح لهم من حيث التأصيل و التفريع أما من حيث التأصيل:

أولا: أن النص صريح على قتال الكفار والمشركين بدون تفريق، فقال صلى الله عليه وآله وسلم " أمرت أن أقاتل الناس " وهذا العموم لم يخصص منه الكفار عن غيرهم من المشركين.

الأمر الثاني: أن آية الجزية إنما نزلت في السنة الثامنة من الهجرة وهي قوله تعالى: {قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ } (٢٩) سورة التوبة

قال القرطبي في تفسيره: أمر سبحانه وتعالى بمقاتلة جميع الكفار لإصفاقهم (لإجماعهم) على هذا الوصف، وخص أهل الكتاب بالذكر إكراما لكتابهم ولكونهم عالمين بالتوحيد والرسل والشرائع والملل وخصوصا ذكر محمد صلى الله عليه وسلم وملته وأمته فلما أنكروه تأكدت عليهم الحجة وعظمت منهم الجريمة فنبه على محلهم ثم جعل للقتال غاية وهي إعطاء الجزية بدلا من القتل وهو الصحيح.

قال ابن العربي: سمعت أبا الوفاء علي بن عقيل في مجلس النظر يتلوها ويحتج بها فقال قاتلوا وذلك أمر بالعقوبة ثم قال الذين لا يؤمنون وذلك بيان للذنب، وقوله ولا باليوم الآخر تأكيد للذنب في جانب الاعتقاد ثم قال ولا يحرمون ما حرم الله

و رسوله زيادة للذنب في مخالفة الأعمال ثم قال ولا يدينون دين الحق إشارة إلى تأكيد المعصية بالانحراف والمعاندة والأنفة عن الاستسلام ثم قال من الذين أوتوا الكتاب تأكيد للحجة لأنهم كانوا يجحدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل ثم قال حتى يعطوا الجزية عن يد.انتهى

قال شيخ الإسلام رحمه الله بالفتاوى عند حديث بريدة الذي في الصحيحين"...اغزوا باسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر الله... وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال، فأيتهنّ ما أجابوك فاقبل منهم، وكُفّ عنهم: ادعهم إلى الإسلام، فإن أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم... فإن هم أبوا فسلهم الجزية، فإن هم أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم، فإن هم أبوا فاستعن بالله وقاتلهم.. الحديث "

قالوا: ففي الحديث أمره صلى الله عليه وآله وسلم، لمن أرسله أن يدعو الكفار إلى الإسلام ثم إلى الهجرة إلى الأمصار، وإلا فإلى أداء الجزية، وإن لم يهاجروا كانوا كأعراب المسلمين، والأعراب عامتهم كانوا مشركين.

فدل على أنه دعا إلى أداء الجزية من حاصره من المشركين وأهل الكتاب، والحصون كانت باليمن كثيرة بعد نزول آية الجزية وأهل اليمن كان فيهم مشركون وأهل كتاب وأمر معاذا أن يأخذ الجزية من كل حالم دينار أوعد له معافريا (بفتح الميم أي ثوبا وسمي بذلك نسبة إلى بلد في اليمن تسمى معافر)، ولم يميز بين المشركين وأهل الكتاب.

قال ابن القيم رحمه الله بالزاد: فلما نزلت آية الجزية أخذها صلي الله عليه وسلم من ثلاث طوائف من المجوس واليهود والنصارى، ولم يأخذها من عباد الأصنام فقيل لا يجوز أخذها من كافر غير هؤلاء ومن دان بدينهم إقتداء بأخذه وتركه وقيل بل تؤخذ من أهل الكتاب وغيرهم من الكفار كعبادة الأصنام من العجم دون العرب.

والأول: قول الشافعي -رحمه الله- وأحمد في إحدى روايتيه.والثاني قول أبي حنيفة وأحمد رحمهما الله في الرواية الأخرى، وأصحاب القول الثاني يقولون إنما لم يأخذها من مشركي العرب لأنها إنما نزل فرضها بعد أن أسلمت دارة العرب ولم يبق فيها مشرك فإنها نزلت بعد فتح مكة ودخول العرب في دين الله أفواجا فلم يبق بأرض العرب مشرك ولهذا غزا بعد الفتح تبوك وكانوا نصارى ولو كان بأرض العرب مشركون لكانوا يلونه وكانوا أولى بالغزو من الأبعدين، ومن تأمل السير وأيام الإسلام علم أن الأمر كذلك فلم تؤخذ منهم الجزية لعدم من يؤخذ منه لا لأنهم ليسوا من أهلها.

قالوا: وقد أخذها من المجوس وليسوا بأهل كتاب ولا يصح أنه كان لهم كتاب ورفع، وهو حديث لا يثبت مثله ولا يصح سنده، ولا فرق بين عباد النار وعباد الأصنام، بل أهل الأوثان أقرب حالا من عباد النار وكان فيهم من التمسك بدين إبراهيم ما لم يكن في عباد النار بل عباد النار أعداء إبراهيم الخليل فإذا أخذت منهم الجزية فأخذها من عباد الأصنام أولى وعلى ذلك تدل سنة رسول الله كما ثبت عنه في صحيح مسلم أنه قال: " إذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى إحدى خلال ثلاث فأيتهن أجابوك إليها فاقبل منهم وكف عنهم". ثم أمره أن يدعوهم إلى الإسلام أو الجزية أو يقاتلهم.

وإني سائل هؤلاء دعاة العصر اليوم لو أن علماء اليابان عبدة الأوثان اعترضوا على الإسلام كما اعترض بابا الفاتيكان على المسلمين بأن إسلامهم انتشر بالسيف، فهل سنجد عندكم الجرأة لتقولوا نعم يا عبدة الأوثان من أهل اليابان والملحدين من الروس من أن الإسلام انتشر بالسيف ودليلنا هو قوله صلى الله عليه وآله وسلم " أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله..." وهذه في عبدة الأوثان منكم.

أم استبحثوا وتنقبوا عن علة في الحديث أو بيان مخرج لتقولوا أنه ليس بصحيح أو حتى تقلبوه لتجعلوه في أهل الكتاب؟؟؟!!!.

ومن حيث التفريع: أن المعارك التي كان يدار رحاها في الجزيرة العربية والصراع القائم بينهم لم يكن إلا من عبدة الأوثان كما جاء عن ابن القيم آنفا، وهم أول من وقف في وجه الدعوة، وكانت هناك اليهود والنصارى وكان بينهم وبين الرسول عهود ومواثيق، وقاتلهم الرسول لما نقضوها، والقتال لهم وإن كان سببه نقضهم للعهود ولكن علته الإسلام فلولا وجود الدولة الإسلامية في المدينة النبوية وخوف اليهود على أنفسهم، وأموالهم، ودينهم من الإسلام، لما لزمهم إبرام العهود والمواثيق مع الرسول حتى تسلم لهم أموالهم وأنفسهم كما فعل كفار قريش مع الرسول في صلح الحديبية، فلما نقضوا العهد قاتلهم صلى الله عليه وآله وسلم، وكذلك اليهود لما نقضوا العهود قاتلهم صلى الله عليه وآله وسلم، بل وأمر بإخراجهم من الجزيرة العربية.

الأمر الآخر: إن قلنا بصحة ما ذهب إليه البعض على أن القتال إنما هو مختص لعبدة الأوثان دون أهل الكتاب فقد سلم هؤلاء على أن أهل الكتاب يخيرون في إحدى ثلاث: الإسلام أو الجزية أو القتال، وهذا يلزم منه أن أهل الكتاب إذا رفضوا الإسلام وامتنعوا عن أداء الجزية قاتلهم المسلمون فالقتال إذن حاصل للكفار، وقيام دولة الإسلام قائمة بالسيف بعد رفض الخيارات، فكيف نسمع من هؤلاء أن القتال في الإسلام لم يكن إلا من أجل الدفاع عن النفس وله مسببات أخرى غير قيام وانتشار بالسيف ؟؟!!!.

بقلم: بدير أبو مثنى

محاولة تكتيم أمريكا هزيمتها في أفغانستان

لقد تنبأت الإمارة الإسلامية في تصريحاتها السابقة ومازالت مستمرة على تصريحاتها أن الإمارة في أفغانستان ستنتصر على الأشرار من الأمريكان ومن تحالف معها من الغربيين والشرقيين، وربما تنبأ بهذا التصريح غيرهم أيضاً،ولم تكن هذه التصريحات قطعا وفق الحسابات المادية لموازين القوى، ولو جرت وفق هذه المعايير لما تنبأ أحد بانتصار أفغانستان على أمريكا، ولكنها كانت وفق فهم واع للسنن الإلهية وكيف عامل ربنا عزوجل الجبابرة والطغاة في هذا الكون، بعد إجتيازهم لحدود الله، وصدق الله عزوجل إذ يقول (اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا){٤٣ فاطر}، ولكن الذي لم نتنبأ به هو ما يجري من إذلال لأمريكا فاق كل التصورات والحسابات رغم أنه أيضا من سنن الله عزوجل (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء) {٢٦ آل عمران}، مما أفقدها هيبتها، ويجعلها غير قادرة بإذن الله رغم استعمال جميع وسائل البأس والقوة والتنكيل والاضطهاد، فالأمر إذن أكبر من الهزيمة، وهذا ما جعل الهيكل الأمريكي الحاكم المجرم يقول في ذهول واضح " لم نكن نتوقع هذا الحجم من المواجهة ."

الإدارة الأمريكية في أفغانستان تقف اليوم عاجزة تماما، ومشلولة شللا كاملا، وقد فشلت فشلا ذريعا في إدارة المعركة، فالبيت الأبيض نراه مضطربا وهو يبحث عن سبيل للخروج من المستنقع، لأنه لم يعد أمام جنرالات الشر والإرهاب الأمريكان من حيلة إلا أن يخدعوا أنفسهم بالكذب الرخيص علاجا لما حل في نفوسهم من انهيار معنوي خطير، وأغرب ما في الأمر أنهم يكذبون بطريقة مفضوحة، وهذا يعني أن العقلية الأمريكية التي تفننت في قتل عشرات الآلاف من الأطفال والنساء والشباب والشيوخ في أفغانستان عمدا مع سبق الإصرار باتت عاجزة تماما عن تمرير أكاذيبها على أقل تقدير، وفشلها في إخفاء الحقيقة أفقدها مصداقيتها، فلم يعد أحد يصدق مزاعم أمريكا فيما تطرح من أهداف إنسانية من وراء احتلالها لأفغانستان وهي التي تستخدم أمام العالم أحدث المقاتلات الحربية في قصف البيوت في أفغانستان، ولم يعد أحد يصدق أمريكا في ما تعلنه من أرقام كاذبة عن عدد قتلاها وجرحاها، وقد فضحتها اللقطات الإعلامية الذكية، فعلى أفضل تقدير لا تعكس الأرقام المعلنة رسميا أكثر من ١٠% من الحقيقة، مما جعل الجندي الأمريكي أرخص جندي في العالم فهو يقتل ويوارى التراب دون أن يذكر اسمه، ولم يعد أحد يصدق التهديدات الأمريكية العنترية الفارغة بسحق المقاومة في أفغانستان قاطبة- وأجسادها النتنة بين ميت وجريح في الصور خير شاهد على ذلك-، لقد سقطت أمريكا في أفغانستان، وسقطت معها مشاريعها السياسية الهادفة بكل الحقد الصليبي إلى هدم العقيدة الإسلامية ودك أركان الإسلام الموجودة في صورة الإمارة الإسلامية.

وأسوأ ما ألم بأمريكا من وضع مخز أنها لا تدري ما تفعل، فهي تستحيل المكوث في أفغانستان، فالجنود الأمريكان قد انهاروا تماما، فمنهم من يعيش اليوم على

العقاقير المهدئة للأعصاب حتى ينسى، ومنهم من يرى في الانتحار الحل الأمثل، وهي لا تستطيع مغادرة أفغانستان، فالمغادرة دون تحقيق الأهداف تعني نهاية أمريكا على أقل تقدير كقوة عظمى، وفي ظل الحالة الموجودة تغرق أمريكا يوما بعد يوم فيزداد وضعها سوءا وتعقيدا، فهل هناك من هو أسوء حالا اليوم من الشيطان الأمريكي؟، (وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ){٥٩ يس}، ألم تر كيف هزمت في كونر ونورستان وتجاب ووردك ولوجر وسروبي وقندهار وبكتيا وكذا في المناطق الشمالية الأفغانية وعلى أبواب مارجة الأبية (هلمند)؟ ومما لا شك فيه أن هذا الإذلال له آثاره الهامة لصالح المسلمين لو استثمر جيدا إن شاء الله.

وهنا أحب أن أقول إلى أولئك المرتزقة من الداخلين والخارجين الذين لم يتركوا فرصة إلا وذكرونا فيها أن أمريكا قوية وأننا ينبغي علينا أن نتفهم الواقع، وأن ننحني للعاصفة، فأمريكا في قراءتهم للواقع لا تقهر، وغير ذلك من التعابير المهزومة، نقول لهم: إنكم في واقع الحال قد اتخذتم أمريكا ربا من دون الله، ولعلكم تشاهدون ربكم يذل في جبال أفغانستان على أيدي المجاهدين الأبطال الأبرار، وسوف لن يكون لكم قدرة بعد هذا اليوم على نشر الإحباط واليأس في نفوس المسلمين ، ولن ترى فيكم أمريكا بعد اليوم إلا مجرد طفيليات ضارة إن شاء الله .

وإلى تلك الدول التي تحالفت مع أمريكا في حربها على الأراضي الإسلامية عموماً والأفغانية خصوصاً، فاستجابت للإغراءات الأمريكية من النفط والبترول والمعادن وغيرها، فغاصت معها في فلوات أفغانستان وجبالها وأوديتها أقول لهم فمنكم من ذاق مرارة الحرب مثل بريطانيا وفرنسا وإيطاليا مما جعل شعوبكم تلعن قادتكم، ومنكم من يترقب بمناظيره المجاهدين الأبطال فهو يؤمن أن الخطر سيدركه عاجلا أم آجلا فعليكم يا صناديد الظلم والجبروت بالخروج قبل أن تخرق أجسادكم طلقات المجاهدين وترك هذا الشعب الغيور الذي لا يتماشى معه أي نظام أخر سوى الإسلام وتاريخنا شاهد على ما نقول.

وإلى أولئك القادة المرتزقة الذين باعوا أنفسهم وكرامة أمتهم ومصالحها للشيطان الأمريكي مقابل دولارات قليلة، وأصبحوا في عداء مع شعوبهم مما جعل بقاءهم مرهون بالحماية الأمريكية،- أمثال: سياف، ورباني، ومجددي والجيش العميل..-نقول لهم :امتازوا من هؤلاء وسادة الشر والفساد في العالم وأعيدوا النظر في سياسة مشيكم مع فرعون القرن الحادي عشر-الأخطبوط الأعمى- وذلك قبل أن تخنقوا بحبال المجاهدين الواثقة مثل ما خنق نجيب وغيره، وإن أيام خروج سيدكم قريباً أيما كان إن شاء الله.

وأقول كذلك للذين يجاهدون في سبيل الله عزوجل من أبناء هذه الأمة،عليهم من الله يد واقية وعين كالية وحراسة كافية، المؤتمنين على ماضيها وحاضرها ومستقبلها ليتحركوا ولا يخافون في الله لومة لائم كي يفرضوا واقعا جديدا ينقذ الأمة من حالة الانكسار التي تعيشها اليوم، فقد آن لأهل الكرامة والجود إذن أن يبذلوا كل جهد مستطاع ليحطموا قيود الواقعية المهزومة، لقد آن لهم أن يعملوا مخلصين كي تتبوأ أمتهم العريقة المكانة التي تليق بها بين الأمم، آن لهم أن يحققوا لأطفال هذه الأمة ونسائها وشبابها وشيوخها-الذين ضحوا بمليون ونصف شهيد أيام الدب الأخرس وقريباً من هذا العدد أيام ذويه من الداخلين أنفسهم-الأمن والاستقرار، وأن يبنوا لهم مستقبلا أفضل يليق بأمة الإسلام، وأن ينفضوا عن كواهلهم غبار الذل والعار والهزيمة، وأن يعيدوا لهم ما سلب من كرامة.

اللهم وفقنا يا رب العالمين لإنجاز هذه الأمنية الغالية الدينية. آمين



أوباما يسبح في بحر الظلمات

بقلم : أبو الوليد

زيارة سرية في ظلام الليل، وخطاب في جنود نصف نائمين في قاعدة بجرام الجوية شديدة التحصين والتي هي سجن سيء السمعة أكثر منها قاعدة عسكرية ذات قيمة في الحرب.

إنه أداء سيء جدا للرئيس "أوباما " يعبر عن الفشل أكثر مما يعبر عن النجاح أو الإبداع في حل مشكلة يدرك الجميع أن ٩٩% من أوراقها موجودة في يد الإمارة الإسلامية.

وحتى نظام كابول وعلى رأسه " كرزاي" البائس ساهمت الزيارة (الظلامية) في إبراز صورته الضعيفة كرئيس خاوي من صلاحيات الرئاسة وهيبتها.

كرزاي لم يكن يعلم شيئا عن الزيارة، ولا حتى عن هبوط طائرة الرئيس الأمريكي في مطار بجرام، أو أن رئيس الولايات المتحدة وصل سرا ويخطب في جنوده بدون علم أحد في كابول، خاصة رئيس الجمهورية الذي كان نائما في ذلك الوقت، ولم يوقظه أحد من نومه إلا بعد أن ركب " أوباما" طائرة هيلكوبتر عسكرية متوجها إلى القصر الجمهوري ليجري مباحثات ليلية مع الرئيس النائم.

سبب الزيارة مازال مجهولا، فما أعلن عن مواضيع بحثت في ظلام الليل بين رئيس متورط (أوباما) ورئيس نائم (كرزاي)، هي من ذلك الطراز الثقيل الذي بحث آلاف المرات وطبقت في حلها آلاف المقترحات طول تسع سنوات، ولكن الأمور تتفاقم بدلا أن تحل، فهل كانت الزيارة الليلية القصيرة تهدف إلى حل تلك المشاكل فعلا؟.

إذا كان للزيارة ارتباط فعلي بما يحدث في أفغانستان، فلا بد أن يكون للزيارة صلة بمغامرة عسكرية تفكر فيها القيادة الأمريكية وتقول أن هدفها قندهار، مع مغامرة أخرى سياسية هدفها تلفيق مصالحة سياسية تعارضها الإمارة الإسلامية بشكل مبدئي وتوافق عليها فئات هامشية وانتهازية.

ولكن بما أن أوراق اللعبة كلها تقريبا في يد الإمارة، فكل الطرق نحو الحل السياسي ستظل مغلقة ما لم يتم ذلك الحل وفقا لشروط الإمارة.

ومن جهتها تستخدم الولايات المتحدة أساليب شتى لتطويع موقف الإمارة وفي مقدمتها الأسلوب العسكري، الذي يتأكد فشله بعد كل حملة، وكلما كبرت الحملة العسكرية كان فشلها أكبر والإحباط النفسي للعدو وقواته أكبر، وفي الأخير كانت معركة قرية "مارجه" التي نجح العدو في أن يضع قواته داخل فخ قاتل داخل قرية صغيرة يحاصرها المجاهدون، ويقتلون الجنود ويدمرون الآليات بشكل يومي.

لم يكن ليحدث ذلك أبدا بهذه الصورة لولا حماقة القيادات العسكرية للعدو أو بمعنى أصح حماقة قياداته السياسية التي تريد أن تتعلق بأي انتصار تافه من أجل الإيهام بأن الحل العسكري يتقدم وأن الإمارة الإسلامية لابد أن تنصاع في النهاية للشروط الأمريكية، وأيضا من أجل تشجيع العناصر العميلة التي كانت تعمل من وراء ستار، أن تخرج إلى العلن وتنضم إلى ركب الخيانة، على أمل أن يؤدى ذلك إلى إحباط معنويات المجاهدين والشعب الأفغاني كله.

العلاقة بين الإمارة والشعب

السبب الأساسي لقوة موقف الإمارة الإسلامية هو ارتباطها الوثيق بالشعب الأفغاني الذي يمدها بكافة مستلزمات الجهاد، بداية من إمدادها بالشباب المجاهدين مرورا بالاحتياجات المادية بأنواعها، فكان في ذلك المدد الشعبي خير بديل عن المدد الخارجي المقطوع بفعل الحصار الدولي - بل التآمر الدولي - على شعب أفغانستان ودينه وثقافته وتاريخه.

تلك العلاقة بين الإمارة الإسلامية وشعبها هي المستهدف الأول في المرحلة الراهنة، وحتى النهاية الطبيعية لهذه الحرب باندحار المعتدين.

فهناك حرب نفسية متكاملة تستهدف تلك العلاقة الوثيقة بين قيادة الجهاد والشعب المجاهد.

من الوسائل الهامة في تلك الحرب : سلاح الإشاعة وسلاح الأكاذيب، وتلك الأسلحة استخدمها العدو الأمريكي حتى قبل نشوب الحرب على أفغانستان من أجل تفكيك العلاقة بين الإمارة والشعب، لأن تلك هي عقدة الحرب وسر نجاح المجاهدين وقوة نظام الإمارة.

من وسائل فك عرى الارتباط هو بث الإشاعات الكاذبة، مثل ما يتعلق بمفاوضات سرية مع العدو والحكومة، أو قرب التوصل

إلى اتفاق سياسي، أو الإيهام بأن هناك جناحان معتدل ومتشدد داخل القيادة.

وهناك ما هو أسوأ وهو القيام بعمليات ضد الشعب ونسبتها إلى مجاهدي الإمارة من أجل فك عرى ذلك الارتباط.

وتكون تلك الأعمال متجانسة مع نشاط المجاهدين، خاصة في بث الألغام أو التفخيخات بأنواعها، فتقوم السلطات العميلة بالتفجيرات ويقوم إعلام العدو بتضخيم أعداد القتلى والمصابين من المدنيين ونشر تلك الأخبار على أوسع نطاق في الداخل والخارج.

ولا بأس أيضا من إجراء مقابلات إذاعية أو مصورة مع ضحايا مفترضين، وغالبا ما يكونون من عناصر أمن النظام أو مستأجرين لحسابه حتى يدلوا بتصريحات تدين المجاهدين وتشيد بالحكومة أو الاحتلال.

سلاح النفاق..

يستخدم العدو في حربه النفسية أهم الأسلحة على الإطلاق وهو "سلاح النفاق"، وذلك سلاح أثبت فعاليته منذ صدر الإسلام وحتى الآن، هؤلاء ينضمون إلى صفوف المسلمين لبث الإشاعات والفرقة والانقسام الداخلي والحرب الداخلية إن أمكن، أو ينسحبون من المعركة وقت احتدامها حتى يخذلوا المؤمنين ويحبطوا عزائم الجيش، كما حدث في غزوه أحد حين انسحب المنافقون بقيادة زعيمهم (أبي بن سلول).

ثم فعلها المنافقون مرة أخرى في غزوه الخندق بدعاوى كاذبة بأن بيوتهم عورة تستلزم وجودهم فيها للرعاية والدفاع، وهكذا دأبهم في كل المعارك وكل العصور.

وحتى في حقبة الجهاد ضد السوفييت والشيوعيين المحليين ظهرت عدة فئات من هؤلاء المنافقين وأضاعوا ثمار الجهاد من أيدي المسلمين وأوقعوا أفغانستان في فتنة الاقتتال الداخلي الذي دحرته حركة طالبان ونجحت في القضاء عليه وأقامت نظام الشريعة الإسلامية تحت مسمى الإمارة الإسلامية.

والآن تتعرض الإمارة - في إطار الحرب النفسية الأمريكية - إلى هجمات النفاق من جانب هؤلاء ذوي الوجوه المتعددة. وجه مع المجاهدين ووجه آخر مع الميليشيات الحكومية، وهكذا يمكنهم السير على كافة الحبال الموجودة على الساحة ويضمنون بقاء مصالحهم طافية على السطح في كل الظروف.

نجح العدو بمقدار ضئيل حتى الآن في إحياء (سلاح النفاق) ولكنه لن يستطيع أن يمضي به كثيرا، ذلك لأنه يستخدم أوراقا محترقة سبق استخدامها فاكتشف الشعب حقيقتها وأتقن المجاهدون سبل التعامل معها.

ولكن العدو فشل تماما في استخدم (سلاح الفتنة) سواء الفتنة العرقية أو الفتنة الطائفية، وذلك نجاح يحسب للإمارة الإسلامية منذ فترة حكمها الأولى قبل العدوان الأمريكي.

فلم تظهر الإمارة، وهي في أوج قوتها وسيطرتها على ٩٥% من مساحة البلد، أنها تتحامل ظلما على أي طائفة من الشعب. بل عاملت الجميع على قدم المساواة وبالعدالة التي تمليها الشريعة الإسلامية وليست الأهواء الجاهلية والعصبيات المقيتة.

ذلك رغم أن هناك مليشيات عملت لحساب الخارج، وقاتلت الإمارة تحت شتى المسميات العرقية والطائفية، ولكن الإمارة لم ترد بالمثل، وذلك أكسبها ثقة واحتراما تجني ثماره الآن.

فجميع فئات الشعب ومن شتى التنوعات تعرف أن نظام الإمارة الإسلامية هو المنقذ الحقيقي لأفغانستان وشعبها.

فليس هناك من يخشى الجور والإجحاف - ناهيك عن الانتقام - عند عودة الإمارة إلى الحكم مرة أخرى وهي عودة تبدو قريبة، بل ويتمنى الشعب أن تكون أقرب ما يمكن.

.. وسلاح الفتنة

إشعال (الفتنة) وتفعيل ذلك السلاح الفتاك، فشل على النطاق المحيط بأفغانستان، مثلما فشل داخل أفغانستان نفسها.

لقد حاولت أمريكا وفشلت إلى درجة اليأس من تحويل الحرب في أفغانستان إلى حرب إقليمية، تتحد فيها الأنظمة الحاكمة على محاربة الشعب الأفغاني وإمارته الإسلامية.

وأسباب ذلك الفشل، أهمها :

- أن جيران أفغانستان موقنون بأن الحرب الأمريكية كانت مقررة قبل سنوات من وقوعها.

وبالتالي فإن الدعاوى الأمريكية بأن عودة الإمارة الإسلامية إنما تعني عودة أفغانستان كمصدر للإرهاب في العالم هي دعوى كاذبة تماما لأن ذلك لم يحدث سابقا حتى تحتمل عودته لاحقا.

- إن نظام الإمارة الإسلامية لم يشكل أي خطر على جيرانه، بل أن العكس هو الصحيح إذ كانت الإمارة ضحية لأعمال عدائية وتدخل سافر في شئونها وعبث مريع بأمنها من جانب معظم الجيران المهمين.

- إن بعض الدول الإقليمية التي شاركت بعمق في الحرب الأمريكية ضد أفغانستان باءت جهودها بالفشل، وكل ما حققته هو إشعال

حرب داخلية على أراضيها تستنزف الاقتصاد وتهدد الوحدة السياسية لأوطانها، حتى فقد النظام السياسي المتورط كل مشروعية أمام شعبه، وأصبح مستهدفا برياح التغيير الداخلي.

- أيقنت دول الجوار الأفغاني أن أمنها الوطني لن يتحقق إلا عبر استقرار الأمن الأفغاني، والذي بدوره لن يتحقق إلا بعودة الإمارة الإسلامية التي يجاهد الشعب الأفغاني من أجل إقامتها مرة أخرى.

- الدول الإقليمية التي تماشت بشكل محدود مع الرغبات الأمريكية وقدمت ومازالت نوعا مخففا من المساعدة للمحتلين إنما فعلت ذلك تحت وطأة سياسة (العصا والجزرة) أي بمزيج من التهديد والرشوة.

وروسيا تحديدا رفضت طلبا أمريكيا بالإسهام العسكري المباشر(!!) فالروس غير راغبين في معاناة لدغة أخرى في أفغانستان تؤدي بحياة كيانهم الاتحادي كما حدث للإتحاد السوفيتي.

لذا لم توافق روسيا سوى على استخدام أراضيها لمرور الإمدادات غير العسكرية للقوات الأمريكية في أفغانستان. وتقول الكاتبة الروسية " د. جانا برويسيفنا " :

(إن الحقيقة التي يعرفها خبراء الإستراتيجية هي أن الأمريكيين لا يريدون مغادرة أفغانستان على الإطلاق، وذلك ليس بهدف محاربة الإرهاب، ولكن لأهداف أخرى تتصل باستراتيجيات أمريكية في القارة الأسيوية، أكبر بكثير من أفغانستان والمخططات حول هذا الشأن موجودة في أدراج البنتاجون الأمريكي حتى قبل أحداث سبتمبر ٢٠٠١).

لا استقرار في آسيا بدون الإمارة الإسلامية

- وبدرجات متفاوتة من النجاح قاومت الدول الإقليمية الرئيسية سياسة التوريط الأمريكية، بل إن جميعها متفقة /سرا أو علنا/ على أن الخطر الحقيقي الذي يهدد المنطقة هو تواجد قوات الاحتلال الأمريكي وقوات حلف الناتو في أفغانستان، وأن الضمان الأكيد لأمن أفغانستان واستقرار المنطقة هو عودة نظام الإمارة الإسلامية الذي يحظى بإجماع معظم شرائح الشعب الأفغاني المسلم.

- فشلت الحرب العسكرية الساخنة في إخضاع الشعب الأفغاني وإجباره على الاستسلام للمحتلين، وبالمثل فشلت أساليب الحرب النفسية على تنوع أساليبها، وليس من المتوقع أن يحقق العدو الأمريكي أي نوع من النجاح في أي منهما خاصة وأن صفوف تحالفه بدأت تتفكك، ولهجة اليأس من النجاح أصبحت هي الشائعة في الدوائر السياسية بل وحتى العسكرية.

وأكثر الحلفاء في الناتو هم على رأي سحب قواتهم وعدم تجديد مدة بقائها، والدول الرئيسية في الناتو رفضت زيادة عدد القوات هذا العام رغما عن الضغوط الأمريكية الشرسة (أو الوقحة حسب تعبير بعض القادة الأوروبيين).

وأصبح الموعد الذي حدده أوباما للانسحاب في صيف ٢٠١١ موعدا يرى الحلفاء - أو المهمين منهم - أنه موعد حقيقي ينبغي التصرف بمقتضاه، وذلك أمر هام وخطير على مستقبل الاحتلال خاصة إذا جاء على لسان أقرب الحلفاء إلى الولايات المتحدة والذي يقوم دوما بدور الملحق العضوي (أو ذيل الكلب كما يحلو للبعض تسميته) إنه الحليف البريطاني.

والأمر أكثر أهمية إذ جاء على لسان شخصية عسكرية رفيعة مثل قائد القوات البرية "ديفد ريتشاردز" الذي صرح قائلا:

(إن النزاع في أفغانستان سوف يتلاشى تلقائيا نحو عام ٢٠١١).

وقال أيضا بأن سحب قوات بلاده من أفغانستان سوف يبدأ في ذلك العام، وذلك هو المقطع الهام من تصريح الجنرال أما المقطع الآخر الذي يبشر بالانتصار على المجاهدين الأفغان، فإن أحدا لم يأخذه مأخذ الجد، لأن أحداث الواقع لا يؤيد منها شيء ذلك الإدعاء الأجوف.

أوروبا التي تعبت من حرب أفغانستان وتريد التخلص منها في أقرب وقت، تتمرد وبصوت عال أحيانا، وعبر كبار الحلفاء مثل بريطانيا وفرنسا، على القيادة الأمريكية نفسها وتصفها علنا بعدم القدرة أو الجدارة بقيادة العالم.

وحتى الذرائع الأمريكية بأن الإرهاب سيعود إلى العالم بعودة الإمارة الإسلامية هي موضع شك عالمي وأوروبي.

وفي الأخير وصلت الثورة إلى مجلس العموم البريطاني والذي نادى وبقوة بفصل مسار السياسة البريطانية عن المسار الأمريكي، وأن مصالح بريطانيا يجب أن تكون مستقلة عن الرغبات الأمريكية، ولم تكن الدعوة إلى ذلك الموقف البريطاني المستقل يتخيلها أحد قبل الحرب الأفغانية الحالية وفشل أمريكا في إدارتها.

مشاريع العدو الأمريكي في المجال العسكري أو مجال الحرب النفسية لا تمتلك أدنى مقومات النجاح، كما أنه لا يمتلك الوقت الكافي لذلك.

فمرور تسع سنوات بمحصلة تساوى صفرا وصمود تام وكفاءة منقطعة النظير في إدارة الصراع من جانب الإمارة الإسلامية يجعل من المنطقي أن نتنبأ بأن العدو سيحصل على

صفر جديد خلال الزمن القادم، سواء كان ذلك الزمن هو صيف ٢٠١١ أو أكثر من ذلك أو أقل.

من هلمند إلى مارجه

خفضت أمريكا سقف طموحاتها العسكرية إلى مجرد السيطرة العسكرية على ولاية هلمند فلما فشلت، وبعد تركيز كل قواتها المتاحة في السيطرة على قرية "مارجه" العظمى، ولم تسيطر سوى على فناء مدرسة ابتدائية للأطفال رفعت عليها علم كرزاى، وقد كلفها ذلك "النصر" المؤزر أرواح الكثير من الجنود ودمار الكثير من المعدات، فإن أملها في السيطرة على هلمند يبدو أنه تبخر إلى غير رجعة، مع العلم أن ولاية هلمند ظلت هي المجهود الرئيسي للعدو، وذلك واضح من الإحصائيات العسكرية وأرقام الخسائر التي تنشرها مجلة الصمود في كل شهر.

والآن يتكلم العدو عن قندهار، على أنها الهدف المحوري الذي بالسيطرة عليه يسيطر على كل أفغانستان (!!). وذلك تصور غير صحيح حتى مع افتراض إمكان تحقيقه، فذلك مستحيل كما اتضح ليس فقط من وقائع سنوات الحرب التسع الماضية، بل أيضا من أحداث أثني عشر عاما أو يزيد من الحرب ضد السوفييت ونظام كابول الشيوعي.

قندهار لها طبيعة خاصة في كل أفغانستان من حيث قوة المجاهدين وعنف المعارك، وشجاعة السكان غير المعهودة على ظهر الأرض. ويسرى ذلك على كل الجنوب وكل أفغانستان. ولكن تظل قندهار حالة خاصة جدا من حيث الاستعصاء على الإخضاع بالقوة المسلحة، فلغير الإسلام لا تذعن قندهار، وبالمثل أفغانستان كلها.. ولكن تظل قندهار أيضا حالة خاصة.

لقد أحرج وزير الدفاع الأمريكي (روبرت جيتس) نفسه وأحرج بلاده كلها بهذا الالتزام مستحيل التنفيذ، فلو أنه يعرف أفغانستان، وقرأ أو سأل غيره، عن تاريخها لعرف أنه تسرع وحجز لنفسه ولبلاده مقعدا في قطار سريع ينطلق نحو الفشل المؤكد.

فحسب أداء قواته وقوات الحلفاء يمكنه، مع المجازفة الشديدة، أن يعد شعبه والعالم بأنه سيحاول استكمال السيطرة على مبنى آخر في قرية "مارجه" العظمى، أما قندهار(!!)..

فلا شك أنه يهذي، حتى أن بعض المراقبين تشكك في وجود إرادة أمريكية كافية لتحقيق نصر في قندهار، واستدلوا على ذلك بالحظر الأمني على حركة وسائل الإعلام الدولية خوفا من أن تنقل صورة الفشل الأمريكي المتصاعد في مارجه وكل أفغانستان.

المتوسلون بالاحتلال

ولكن تظهر هنا مفارقة هي من المضحكات المبكيات، فبينما دول الناتو متلهفة على الفرار من أفغانستان في أسرع وقت، والولايات المتحدة لا تقل لهفة ولا يعرقلها سوى البحث عن مخرج "مشرف" لا يوحى بالهزيمة ويحفظ أكبر قدر من المصالح.

ولكن كل ذلك له سقف زمني ضيق بحكم المقاومة العنيفة للمجاهدين وبحكم الوضع الأمريكي المتردي داخليا بفعل الأزمة الاقتصادية وما ترتب عليها من مخاطر حقيقية على إجمالي الوضع الداخلي اجتماعيا وسياسيا، مع تراجع المحتوى الديمقراطي للنظام الأمريكي لصالح فاشستية شرسة تتوغل وتستحكم يوما بعد آخر، وتصدر خبرتها ونموذجها البشع لأوروبا المتصدعة، ولدول العالم الضائع في أزمات الكبار وتحكمهم شبه المطلق في شئون البشر والكوكب نفسه.

كل ذلك الارتباك في معسكر الأعداء ولهفتهم على الخروج والبحث عن منافذ مناسبة للهرب، أو أدوات تستر فضائح الفشل والهزيمة المنكرة، مع كل ذلك نجد العملاء في كابول والمنافقين من موردى الميليشيات، يحاولون إنقاذ العدو وإطالة حياة النظام. بل ويطالبون المحتل بعدم الانسحاب سريعا من البلاد "!!!" خشية أن تعود الإمارة الإسلامية إلى الحكم مرة ثانيه "!!!".

هذا الموقف المقزز، سيجدون من يحاسبهم عليه في المستقبل. وقد سبق وأن حاسبهم الشعب سابقا ونبذهم وطاردهم في كل مكان.

وكأنهم اشتاقوا لتكرار التجربة مرة أخرى، أو أنهم أدمنوا ذلك الدور ولم يعودوا قادرين على أداء دور آخر، أو أن يعودوا لدينهم وكرامتهم المهدورة مرة أخرى.

لا يبدوا العدو الأمريكي متشجعا كثيرا بالتعامل المجدد مع موردي الميليشيات، ومحترفي الانقلابات الفاشلة. ويعرف أنهم محكومون دوما بالفشل، وأن الشعب لا يرحب بهم بأي حال وحتى قادة حكومة الخيانة التي أتى بهم العدو على ظهر الدبابات لا يشعرون بالاطمئنان لهؤلاء الانقلابيون الذين احترفوا الغدر بحلفائهم في كل مرة وتخلصوا من كل حليف بالانقلاب عليه وقتاله ثم الانتقال إلى حليف آخر.

إنهم طوق نجاة جديد للاحتلال الأمريكي. ولكنه طوق مصنوع من الأحجار والشوك سوف يهوى بهم سريعا إلى قاع الهزيمة التي باتت محتومة وقريبة الوقوع.

جدول إحصائية العمليات لشهر ربيع الثاني ١٤٣١هـ الموافق لـ مارس- أبريل ٢٠١٠م

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين				
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	شهداء المدنيين	جرحى المدنيين	تدمير آليات المجاهدين والقرى المدنية
١	قندهار	٤٧	٦	٦٨	٤٩	٨١	٥٢	٢٠	١٦	٢٠	١٤	٣٠	١٠ بيوت و٥ سيارات
٢	هلمند	٢٢٥	١	١٦٠	٢٦١	١٨٢	١١١	١٥٥	٣٢	٤٤	٨٢	٥٦	١٠ بيوت و٧سيارة
٣	غزني	٣٤	-	٢٧	٣١	٣٦	٢٣	١٩	٢	٥	٢	٣	بيت واحد
٤	خوست	٥٥	٢	٤٠	٢٧	٦٥	٤٤	٦٧	٨	١١	٣	١٢	٣ بيوت
٥	نورستان	٢٠	-	٨	١١	١٦	٢٠	٣	-	٣	-	-	-
٦	وردك	٢٩	-	٢٤	١٧	٢٩	٢٥	٢٦	٦	٣	٣	٨	سيارة
٧	كونر	٢٢	-	٢١	١٨	١٧	١٦	١٣	٢	٣	٦	٣	بيت واحد
٨	بكتيكا	١٨	-	١١	١٤	٢١	٢٨	١٥	٥	١٠	٣	٤	سيارة
٩	زابول	١٧	-	١٥	١٧	٤٤	٢٠	١٣	١٤	١٨	١٦	١٣	٤ بيوت وسيارة
١٠	لوجر	١٥	-	١٣	١٨	١٤	١٣	٨	٢	٣	٥	١	-
١١	كابيسا	١٩	-	١٤	١١	١٩	١٥	٣	٣	٥	-	-	-
١٢	أورزجان	١٧	-	٢٠	١٠	٢٤	١٢	٦	٨	١١	١٣	١١	٣ بيوت
١٣	بكتيا	٣٠	-	٣٢	٤٣	٦٢	٣٩	١٨	٦	١٢	١٣	١٢	بيتين وسيارة
١٤	فراه	١٧	١	٨	٩	٤٠	٣١	١٢	٩	٥	٦	٧	بيت واحد
١٥	كابول	١٦	-	٥	٧	١٥	١٧	٥	-	-	٣	٤	-
١٦	ننجرهار	٢٦	-	٢٣	١٤	٣٤	١٥	٢٠	٣	٤	١٢	١٦	٥ بيوت و٢سيارتين
١٧	لغمان	١١	-	١٤	٨	١٤	١٣	٨	٣	٤	٣	٨	سيارة
١٨	هرات	١٦	-	٤	٥	١٢	٨	٢	-	٣	-	-	-
١٩	نيمروز	٩	-	-	-	٩	١٣	١	-	-	٣	٤	-
٢٠	بادغيس	١٧	-	١٢	٧	٢٢	١٥	٦	٩	١١	١٥	١٧	٦ بيوت
٢١	قندوز	٤٨	-	٣٤	٢٤	٤١	٥٢	١٠	٦	١٥	١٢	٦	سيارتين
٢٢	بغلان	٣٠	-	١١	١٢	٢٣	٢١	١٥	٥	٧	٥	٣	-
٢٣	فارياب	١٨	-	٤	٦	٢٠	١٨	٤	-	٣	٥	٤	-
٢٤	غور	٦	-	-	-	٧	٩	١	-	١	-	-	-
٢٥	بروان	١٤	-	٥	٤	٨	٩	١	-	-	-	-	-
٢٦	تخار	٩	-	-	-	٦	١٢	١	-	-	-	-	-
٢٧	بدخشان	٤	-	٣	-	٦	٦	٢	-	-	-	-	-
٢٨	باميان	٢	-	٢	-	٢	٤	-	-	٢	-	-	-
٢٩	بلخ	١٢	-	-	-	٧	١٣	١	-	-	-	-	-
المجموع		٨٠٣	١٠	٥٧٨	٦٢٣	٨٧٦	٦٧٤	٤٥٥	١٣٩	٢٠٣	٢٢٤	٢٢٢	٤١ بيوت و٢١سيارة

١. إسقاط مروحيتين في ولاية زابل.
٢. إسقاط مروحية في ولاية ميدان وردك.
٣. إسقاط طائرة بلا طيار في ولاية خوست.
٤. إسقاط طائرة بلا طيار في ولاية بكتيا.

كلمات تنفع المؤمن

عن أبي ذرٍّ جُنْدُبِ بْنِ جُنادة، وأبي عبْدِ الرَّحْمن مُعاذِ بْنِ جبل رضيَ اللَّه عنهما عنْ رسولِ اللَّـهِ صَلى اللهُ عَليْـهِ وسَلَّم قال: (اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وأتْبع السَّيِّئَةَ الْحسنةَ تَمْحُهَا، وخَالق النَّاسَ بخُلُقٍ حَسَنٍ). رواهُ التِّرْمذيُّ وقال: حديثٌ حسنٌ.

وعن ابن عبَّاسٍ رضيَ اللَّه عنهمَا قال: (كُنْتُ خَلْفَ النَّبيِّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم يوْماً فقَال: (يَا غُلامُ إنِّـي أُعلِّمكَ كَلِمَـاتٍ: (احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّـهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إذَا سَأَلْتَ فاسْأَل اللَّـه، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فاسْتَعِنْ باللَّـهِ، واعلمْ: أنَّ الأمَّـةَ لو اجتَمعتْ عَلى أنْ ينْفعُوكَ بشيْءٍ، لمْ يَنْفعُوكَ إلاَّ بشَيْءٍ قد كَتَبَهُ اللَّهُ لكَ، وإن اجْتَمعُوا عَلى أنْ يَضُرُّوك بشَيْءٍ، لمْ يَضُرُّوكَ إلاَّ بشَيْءٍ قد كَتَبَـهُ اللَّـه عليْكَ، رُفِعَتِ الأقْلامُ، وجَفَّتِ الصُّحُفُ). رواهُ التِّرمذيُّ وقالَ: حديثٌ حسنٌ صَحيحٌ .

وفي روايةِ غير التِّرْمِذيِّ: (احفظ اللَّهَ تَجِدْهُ أمَامَكَ، تَعَرَّفْ إلى اللَّـهِ في الرَّخَـاءِ يعرفْكَ في الشِّدةِ، واعْلَمْ أنَّ مَـا أخْطَـأكَ لمْ يَكُنْ لِيُصيبكَ، وَمَا أصَابَكَ لمْ يكُن لِيُخْطِئَكَ، واعْلَمْ أنّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْر، وأنَّ الْفرَجَ مَعَ الْكَرْب، وأنَّ مَعَ الْعُسر يُسْراً).

وعنْ أنَس رضي اللَّهُ عنه قالَ: (إنَّكُمْ لتَعْملُونَ أعْمَالاً هِيَ أدقُّ في أعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعَر، كُنَّا نَعُدُّهَا عَلى عَهْدِ رسولِ اللَّـهِ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم مِنَ الْمُوبِقاتِ) رواه البخاري. وقال: " الْمُوبقاتُ " الْمُهْلِكَاتُ.

وعَنْ أبي هريْرَة رضي اللَّه عنه عن النبيِّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم قال: (إنَّ اللَّهَ تَعَالى يَغارُ، وَغَيْرَةُ اللَّـهِ تَعَالى أنْ يَـأتِيَ المَرْءُ مَـا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ) متفقٌ عليه. و "الْغَيْرةُ" بفتح الغين : وَأصلهَا الأنَفةُ.

وعَنْ أبي يَعْلى شَدَّادِ بْنِ أوْسٍ رضيِ اللَّه عنه عن النبي صَلى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم قال: (الكَيِّس مَنْ دَانَ نَفْسَهُ، وَعَمِلَ لِما بَعْدَ الْموْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أتْبَعَ نَفْسَه هَوَاهَا، وتمَنَّى عَلى اللَّـهِ الأمَـاني) رواه التِّرمِذيُّ وقَـالَ: حديثٌ حَسَنٌ. قَـال التِّرْمذيُّ وَغيْرُهُ مِنَ الْعُلمَـاءِ: مَعْنى " دَانَ نَفْسَه ": حَاسَبَهَا.

وعَنْ أبي هُرَيْرَة رضي اللَّهُ عنهُ قال: قالَ رسولُ اللَّـه صَلى اللهُ عَليْـهِ وسَلَّم: (مِنْ حُسْنِ إسْلامِ الْمَرْءِ تَرْكُـهُ مَـالاَ يَعْنِيـهِ) حديثٌ حسنٌ رواهُ التِّرْمذيُّ وغيرُهُ.

وعَنْ أبي هُرَيْرَة رضي اللَّه عنه أنَّهُ سمعَ النَّبيَّ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم يَقُولُ: (إنَّ ثَلاثَةً مِنْ بَنِي إسْرائيل: أبْرَصَ، وأقْرَعَ، وأعْمَى، أرَادَ اللَّهُ أنْ يَبْتَليَهُمْ فَبعث إليْهِمْ مَلَكاً، فأتَى الأبْرَصَ فقَالَ : أيُّ شَيْءٍ أحبُّ إليْكَ؟ قَال: لوْنٌ حسنٌ، وَجِلْدٌ حَسَنٌ، ويُذْهَبُ عنِّـي الَّذي قَدْ قَذِرنِي النَّاسُ، فَمَسَحهُ فذَهَب عنهُ قذرهُ وَأعْطِيَ لوْناً حَسناً. قالَ: فَأيُّ الْمال أحَبُّ إليْكَ؟ قَال: الإبلُ، أوْ قَـالَ: الْبَقرُ، شَكَّ الرَّاوي فأُعْطِيَ نَاقةً عُشرَاءَ، فقَالَ: بارَك اللَّهُ لكَ فِيها.

فأتَى الأقْرعَ فقَالَ: أيُّ شَيْءٍ أحب إليْكَ؟ قَال: شَعْرٌ حسنٌ، ويذْهبُ عنِّي هَذَا الَّذي قَذِرَنـي النَّاسُ، فمسحهُ عنْـهُ. أعْطِيَ شَعراً حسناً. قال فَأيُّ الْمَال. أحبُّ إليْكَ ؟ قَال: الْبَقرُ، فأعِطيَ بقرةً حامِلاً، وقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لكَ فِيهَا.

فَأتَى الأعْمَى فقَالَ: أيُّ شَيْءٍ أحَبُّ إليْكَ؟ قَال: أنْ يرُدَّ اللَّهُ إليَّ بَصَري فَأبْصِرَ النَّاسَ فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللَّـهُ إليْـهِ بصَرَهُ. قَـال: فَـأيُّ الْمَـال أحَبُّ إليْكَ؟ قَال: الْغنمُ فَأُعْطِيَ شَاةً والِداً فَأنْتجَ هذَان وولَّدَ هَذَا، فكَانَ لِهذَا وَادٍ مِنَ الإبل، ولهَذَا وَادٍ مِنَ الْبَقر، ولَهَذَا وَادٍ مِنَ الْغَنم.

ثُمَّ إنَّهُ أتَى الأبرص في صورَتِهِ وَهَيْئتِهِ، فقَالَ: رَجُلٌ مِسْكينٌ قدِ انقطعتْ بِيَ الْحِبَالُ في سَفري، فَلا بَلاغَ لِـيَ الْيَوْمَ إلاَّ باللَّـهِ ثُمَّ بكَ، أسْألُكَ بالَّذي أعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ، والْجِلْدَ الْحَسَنَ، والْمَالَ، بَعيراً أتبلَّغُ بهِ في سفري، فقَالَ: الحقُوقُ كَثِيرةٌ. فقال: كَأنِّي أعْرِفُكُ ألَمْ تَكُنْ أبْرصَ يَقْذُرُكَ النَّاسُ، فقيراً فأعْطاكَ اللَّهُ، فقالَ: إنَّما وَرِثْتُ هَذا المالَ كَابراً عَنْ كابر، فقالَ: إنْ كُنْتَ كَاذِباً فَصَيَّركَ اللَّـهُ إلى مَـا كُنْتَ.

وأتَى الأقْرَع في صورتِهِ وهيئَتِهِ، فقالَ لهُ مِثْلَ ما قالَ لهذَا، وَرَدَّ عَلَيْه مِثْلَ مَاردَّ هذا، فقَال: إنْ كُنْتَ كَاذِباً فَصَيَّرَكَ اللهُ إلىَ مَاكُنْتَ.

وأتَى الأعْمَى في صُورتِهِ وهَيْئَتِهِ، فقالَ: رَجُلٌ مِسْكينٌ وابْنُ سَبيلِ انْقطعَتْ بيَ الْحِبَالُ في سَفري، فَلا بَلاغَ لِيَ اليَوْمَ إلاَّ باللَّهِ ثُمَّ بكَ، أسْألُكَ بالَّذي رَدَّ عَلَيْكَ بصركَ شَاةً أتَبَلَّغُ بهَا في سَفَري؟ فقَـالَ: قَدْ كُنْتُ أعْمَى فَرَدَّ اللَّـهُ إليَّ بَصري، فَخُذْ مَـا شِئْتَ وَدعْ مَـا شِئْتَ فَوَاللَّهِ ما أجْهَدُكَ الْيَوْمَ بشَيْءٍ أخَذْتَهُ للَّهِ عزَّ وجلَّ. فقالَ: أمْسِكْ مالكَ فإنَّمَا ابْتُلِيتُمْ فقدْ رضيَ اللَّـهُ عنك، وَسَخطَ عَلى صَاحِبَيْكَ) متفقٌ عليه.

" وَالنَّاقةُ الْعُشَرَاءُ " بضم العينِ وبالمدِّ: هِيَ الحامِلُ. قولُهُ: " أنْتجَ " وفي روايةٍ: " فَنتَجَ " معْنَاهُ: تَوَلَّى نِتَاجَهَا، والنَّـاتجُ للنَّاقةِ كالقابلةِ للمَرْأةِ. وقولُهُ: " ولَّدَ هَذا " هُوَ بتشْدِيدِ اللام: أيْ تَولَّى ولادَتَها، وهُوَ بمَعْنَى نَتَجَ في النَّاقةِ. فالمُوَلِّدُ، والنـاتجُ، والقابلـةُ بمَعْنى، لكِنْ هَذا للحَيَوان وذاكَ لِغيْرهِ. وقولُهُ: " انْقطعَتْ بي الحِبالُ" هُوَ بالحاءِ المهملة والباءِ الموحدة: أي الأسْبَاب. وقولُـه: " لا أجهَدُكَ " معناهُ: لا أشقُّ عليْك في رَدِّ شَيْءٍ تَأخُذُهُ أوْ تَطلُبُـهُ مِنْ مَـالِي. وفي روايـة البخـاري: " لا أحْمَدُكَ " بالحـاءِ المهملـة والميم، ومعناهُ: لا أحْمَدُكَ بتَرْك شَيْءٍ تَحتاجُ إلَيْهِ، كما قالُوا: لَيْسَ عَلى طُولِ الحياةِ نَدَمٌ أيْ عَلى فوَاتِ طُولِهَا.

المأخذ: "رياض الصالحين" للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقيّ رحمه الله تعالى.

Al-Somood

Monthly Islamic Magazine

